المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات العسكرية والإستراتيجية

تخصّص: دراسات إستراتيجية ودولية

تطور العقيدة العسكرية الجزائرية

(من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي)

"1976 -1954"

مذكّرة مُقدَّمة لإستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

إعداد الطّالب:

بن تواتي أمين

إشراف الأستاذ:

د. مكّي محمد السّعيد

أعضاء لجنة المناقشة:

د. جنوحـــات حسين ..... رئيسًا مناقشًا

د. مكّي محمد السّعيد ..... مشرفًا ومقرّرًا

د. خيدر محمد كريـــم ..... عضوًا مناقشًا

السنة الجامعية: 2014-2015

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ،

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ:

"مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾"

صَدَقَ اللهُ العَظِيمِ

(سُورَةِ الأَحْزَابِ الآيَةُ 23)

إهداء

إِلَـــى مَنْ أَمَرَنِي الرَّحْمَانُ أَنْ أُعامِلَها بإِحْسَانٍ،
إِلَـــى مَنْ حَمِلَتْنِي وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ: أُمِّـــــي الغَالِيـــة،

إِلَـــى رَمْزِ القُوَّةِ وَالعَطَاءِ والطَّهَارَةِ، إِلَـــى مَنْ عَلَّمَنِي العِزَّةَ
وَوَجَّهَنِي إِلَى الطَّرِيق المُسْتَقِيمِ، إِلَـــى مَنْ جَاهَدَ وَرَأَى ثَمْرَةَ جُهْدِهِ:
أَبِي الفَاضِل،

إِلَـــى قُـــرَّةِ عَيْنِي وَأَحِبَّاءَ قَلْبِي:
أَخِي شَرِيكُ دَرْبِي "مبـــروك"، وَأُخْتِي الغَالِيةُ "لينـــة"،

إِلَـــى جَدَّتِي التِي احْتَضَنَتْنِي فِي بَيْتِهَا – أَطَالَ اللَهُ فِي عُمُرِهَا –،

إِلَـــى أَرْوَاحِ الشُّهَدَاءِ الطَّاهِرَةِ، الَّذِينَ ضَحَّوْا بأَنْفُسِهِم مِنْ أَجْلِ إِسْتِقْلاَلِ الجزائر،

أُهْدِي لَهُمْ ثَمْرَةَ هَذَا العَمَلِ.

– أميـــن –

شكر وتقديـــر

أَحْمَدُ اللهَ وَأَشْكُرُهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ إِيَّايَ لإِنْجَازِ وإِتْمَامِ هَذَا العَمَلِ،

وبِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ، أَتَقَدَّمُ بِأَسْمَى عِبَارَاتِ الشُّكْرِ والتَقْدِيرِ والإِحْتِرَامِ:

- إِلَـــى الأُستَاذ الفَاضِل: الدُكتُور **مكّـــي محمد السَّعيد** عَلَـــى قُبَولِهِ الإِشْـــرَافَ عَلَـــى هِـــذِه المُذَكِّرَة وعَلَى كُلِّ مَا قَدَّمَهُ لِي مِنْ تَوْجِيهَاتٍ ثَمِينَةٍ ونَصَائِحَ قَيِّمَةٍ،
- إِلَـــى الوَالِد: **بن تواتي لحلـــو** – أَطَالَ اللهُ فِي عُمُرِهِ – عَلَى إِسْهَامَاتِهِ فِي فَحْصِ وتَصْحِيحِ ومُرَاجَعَةِ المُذَكِّرَةِ،
- إِلَـــى كُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي إِسْتِكْمَالِ هَذَا العَمَل، وَأَخُصُّ بَالذِّكرِ:
  - الأُستاذة: **عَجَّـــال سعاد،**
  - الأُستاذة: **لعجـــاني غنية،**
  - الأُستاذ: **لكحـــل علي،**
- إِلَـــى كُلِّ أَسَاتِذَةِ المَدْرَسةِ الوَطَنِيَةِ العُلْيَا للعُلُومِ السِيَاسِيَّةِ.

كَمَا أَشْكُرُ السَيِّدَ: **حَمْرانـــي كريم،** صديقَ العَائلةِ، عَلَى تَقْدِيمِه يَدَ العَوْن فِيمَـــا يَخُـــصُّ بَعْضَ المَرَاجِعِ التَّارِيخِيَّةِ الّتِي وَضَعهَا تَحْتَ تَصَرُّفِي،

كَمَا أَتَوَجَّهُ بِخَالِصِ الإِمْتِنَانِ والعِرفانِ إِلَـــى الأَسَاتِذَةِ الأَفَاضِل، أَعْضَاءَ لَجْنَةِ المُنَاقَشَـــةِ، عَلَـــى تَكَرُّمِهِم بِتَقْيِيمِ هَذَا العَمَلِ.

"اللَّهُمَّ أَجْزِهِمْ جَمِيعًا خَيْرَ الجَزَاءِ"

الملخّص

يُعالِج موضوع البحث **تطور العقيدة العسكرية الجزائرية من جيش التحرير الوطني إلـــى الجيش الوطني الشعبي**، ويُعرِّج في ثَنايَاه علـــى محطّات هامّة في تاريخ الشعب والجيش الجزائري منـــذ أن وَطَأ الإستعمار أرضَ الجزائر، مرورا بالمقاومات الشعبية المختلفة فالحركة الوطنية ووصـــولا إلـــى الكفاح المسلّح المتمثِّل في **ثورة أوّل نوفمبر 1954** التي تُوِّجت باسترجاع الجزائر لسيادتِها الوطنيّة مع الحفاظ على وحدتِها الترابية.

في هذا الصدد، يتطرّق البحث في موضوعِه الأساسي إلـــى عقيدةِ الجيش إعتِبارا من نشأة جيش التحرير الوطني في أكتوبر 1954، من أوساطِ المناضلين الأحرار في الحركة الوطنية. هذا الجـــيش كانت مُهمّتُه دَحْرَ المُستعمِر وإخراجَه بالقوّةِ من أرضِ الـــوطن ثُـــمَّ جـــاء تحويـــل هـــذا الجـــيش، فَجرالإستقلال، من جيشٍ تحرّري إلـــى جيشٍ نظامي، سعى إلـــى محوِ مخلّفات الإستعمار بمســـاهمتِه في معركة البناءِ والتشييدِ.

هذا الجيش المُشكَّل من فئـــات الشعب بمختلف طبقاتِه الإجتماعيّة، أُطلِق عليه تســـمية "**الجـــيش الوطني الشعبي**".

LE RÉSUMÉ

Le présent mémoire a traité l'**Evolution de la Doctrine Militaire Algérienne** de l'Armée de Libération Nationale (**ALN**) à l'Armée Nationale Populaire (**ANP**).

Il a évoqué, en son sein, plusieurs étapes importantes dans l'histoire du peuple et l'armée algériens depuis que le colonisateur ait envahi le sol algérien en passant par les différentes résistances populaires, le mouvement national et arrivant au combat armé généré par la révolution du **Premier Novembre 1954**. Cette dernière a consacré, à l'Algérie, la restitution de sa souveraineté nationale avec la préservation de son intégrité territoriale.

Dans ce cadre, le sujet principal de la thèse a retracé la doctrine de l'armée depuis la constitution de l'ALN, en Octobre 1954, des milieux de militants libres du mouvement national. Cette armée avait pour mission de détruire le colonisateur en le chassant de force du pays. A l'aube de l'indépendance, elle s'est vue se reconvertir d'une armée libératrice en une armée régulière dont la mission était d'éliminer les résidus du colonialisme à travers sa participation au combat de la construction et de l'édifice du pays à l'instar de sa vocation primordiale de défense du territoire algérien contre toute menace étrangère.

Cette armée, constituée de franges du peuple dans ses différentes classes sociales, a été baptisée "**Armée Nationale Populaire**".

THE ABSTRACT

This brief dealt with the **Evolution of the Algerian military Doctrine** from the National Liberation Army (**ALN**) to the People's National Army (**ANP**).

It referred, in its midst, several important milestones in the history of the people and the Algerian army since the colonizer has invaded the Algerian soil through various popular resistances, the national movement and arriving to armed combat generated by the revolution of **1st November 1954**. The latter devoted, to Algeria, the restitution of national sovereignty with the preservation of its territorial integrity.

In this context, the main subject of the thesis has traced the doctrine of the army since the formation of the National Liberation Army, in October 1954, the backgrounds of free national movement activists. This army's mission was to destroy the colonizer by doing out of the country's strength. At the dawn of independence, it was seen to reconvert a liberating army to a regular army, whose mission was to eliminate the residues of colonialism through its participation in the fight of the construction and the building of the country like its paramount vocation of defense of the Algerian territory against any foreign threat.

This army, consisting of fringes of the people in its various social classes, has been dubbed "**People's National Army**".

فهرس المحتويات

مقدمة عامة ..... (1-13)

الفصل الأول: التطورات والأوضاع قبل إندلاع الثورة ..... (14-29)

تمهيد 15

المبحث الأول: مراحل النضال الوطني 16

المطلب الأول: مرحلة المقاومة المسلحة 16

المطلب الثاني: مرحلة النضال السياسي في إطار الحكم الفرنسي 17

المطلب الثالث: مرحلة المواجهة السياسية المنظمة 18

المبحث الثاني: المنظمة الخاصة (النواة الأولى لجيش التحريرالوطني) 19

المطلب الأول: ظهور وتأسيس المنظمة 19

المطلب الثاني: نظام وفروع المنظمة 21

المطلب الثالث: إنجازات المنظمة 23

المبحث الثالث: أسباب إندلاع الثورة 25

المطلب الأول: الأوضاع والتطورات الإقليمية 25

المطلب الثاني: أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 25

المطلب الثالث: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 26

خلاصة الفصـــل 28

الفصل الثاني: التطورات العسكرية خلال الثورة التحريرية ..... (30-52)

تمهيد 31

المبحث الأول: إندلاع الثورة وميلاد جيش التحرير الوطني 32

المطلب الأول: إندلاع الثورة التحريرية 32

المطلب الثاني: مبادئ وأسس جيش التحرير الوطني 33

المطلب الثالث: تنظيم جيش التحرير الوطني 34
المبحث الثاني: مؤتمر الصومام ودوره في تنظيم صفوف الجيش 37
المطلب الأول: القرارات المنبثقة عن المؤتمر 38
المطلب الثاني: العلاقة بين جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني 41
المطلب الثالث: تأثير مؤتمر الصومام على مُجريات الثورة 42
المبحث الثالث: التطورات العسكرية خلال الفترة الأخيرة من الثورة 43
المطلب الأول: الهيئات القيادية 43
المطلب الثاني: الخلاف بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة 45
المطلب الثالث: المفاوضات والإستقلال 46
خلاصة الفصل 51
الفصل الثالث: تطور العقيدة العسكرية خلال الفترة الأولـــى من الإستقلال ..... (53-79)
تمهيد 54
المبحث الأول: التهديدات التي واجهت الجزائر عقب الإستقلال 55
المطلب الأول: أزمة صيـــف 1962 (تهديد داخلي) 55
المطلب الثاني: أزمة الحدود مـــع المغرب (تهديد خارجي) 59
المطلب الثالث: تحول جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي 62
المبحث الثاني: تأسيس الجيش الوطني الشعبي 63
المطلب الأول: التطور التنظيمي للجيش الوطني الشعبي 63
المطلب الثاني: الطبيعة البشرية لأفراد الجيش الوطني الشعبي 66
المطلب الثالث: المهام المضطلعة للجيش (دستور 10 سبتمبر 1963 – ميثاق الجزائر 1964) 68
المبحث الثالث: مساهمات وإنجازات الجيش الوطني الشعبي في بناء الدولة الجزائرية 70
المطلب الأول: تأســيس الخدمة الوطنيـــة 71
المطلب الثاني: إنجازات مؤسسة الخدمة الوطنيـــة 74
- مشروع الســد الأخضـــر 74

- مشـــروع الألف قرية 75
- طريق الوحدة الإفريقية 76

خلاصة الفصـــل 78

الخاتمة 80

الملاحق ..... (85-113)

قائمة المراجِع 114

مقدمة عامة

- **تمهيد:**

تعتبر الثورة الجزائرية من الأحداث العالمية الكبرى التي عرفها القرن العشرون، فالبعض يعتبرها مجرد عمل عسكري تحكمت فيه الظروف أكثر مما تحكمت فيه الأفكار لكن في الحقيقة انطلقت مـــن معطيات تاريخية ومسيرات نضالية ظلت متتابعة في أحداثها وتطوراتها الأيديولوجية، وأحدثت تغيرات جوهرية في جميع الميادين، وكان جانبها العسكري المتمثل في جيش التحرير الوطني إحدى صـــورها البارزة.

فهذا الأخير لم يؤسس بمرســـوم أو قرار، وإنما خرج من رحم المعانـــاة التـــي ألمـــت بالشـــعب الجزائري جراء الإستدمار الفرنسي، وكذا الظروف المحيطة بالثورة والإســـتراتيجية التـــي إعتمـــدها مفجِّروها لبلوغ الهدف المتمثل في الإستقلال الوطني.

وكان السنـــد الشعبي الذي لقيه جيش التحرير الوطني بعد إندلاع الثورة المجيدة في 01 نـــوفمبر 1954 إيمانا بالثورة ودفاعا عن الوطن، قد مكنه من متابعة مسيرة الكفـــاح، كما كان أيضا لمـــؤتمر الصومام المنعقد بنواحي واد الصومام في 20 أوت 1956 الدور البارز في إعداد قاعدة متينـــة لهـــذا الجيش من حيث التنظيم.

ومع تحقيق جيش التحرير لمهمته التي توجت بالإستقلال ونظرا للتهديدات الداخلية والخارجية التي كانت محيطة بالبلاد، كان لزاما على الدولة الجزائرية تكوين جيش نظامي قادر علـــى حمايـــة هـــذا المكسب، وعليه تم الإعلان على تحوير جيش التحرير إلى جيش وطني شعبي في الفترة الأولـــى من الإستقلال وذلك بهدف وضع تشكـــيلاته تحت سلطة مركزية واحدة.

- **أهمية الموضوع وأهداف الدراسة:**

يَكتسي موضوع تطور العقيدة العسكرية الجزائرية، من مرحلة الثورة التحريرية المتمثلة في جيش التحرير الوطني إلـــى مرحلة الإستقلال المتمثلة في الجيش الوطني الشعبي، أهميةً بالغةً في الدراسات والأبحاث المُهتمة بالشأن العسكري وتطور الجيش الجزائري من جيش تحرري إلـــى جيش نظاميٍ.

من هذا المنطلق، يمكن إيجاز أهمية الموضوع الذي نحن بصدد البحث فيـــه، فيما يلي:

- تَناوُل الدراسة فترة زمنية هامة مليئة بالأحداث والوقائع التي مرت بها الجزائر في تـــاريخِها العسكري متمثلةً في كفاحِها المسلح ضدَ المستعمِر من أجل التحرر.
- تناوُلها لروح التضامن والتلاحم للشعب الجزائري حول قضية التحرر.
- تناولها لتضحيات الجيش الجزائري الذي ظلَ دائما واقفاً في أتمِ الإستعداد للتضحية بكل ما لديه من غالي ونفيس من أجل مجابهة تهديدات الثورة، والتهديدات التي عقِبَت الإستقلال.

إنطلاقا من هذه الأهمية، فإنه لابُدَ من دراسة العقيدة العسكرية للجيش الجزائري في فترة كفاحِه ضـــدّ المستعمِر، وأيضاً في فترة الإستقلال. وقد تحددت أهداف هذه الدراسة، المُرادُ إعدادها، فيما يلـــي:

- البحث في الخلفيات والأسباب التي أدت إلى تشكيل الجيش الجزائري.
- دراسة العقيدة المتينَة لأفراد جيش التحرير الوطني وإيمانِهم بالثورة التحريرية.
- دراسة كيفية محافظة الجيش الجزائري علـــى الإنجاز الهام الـــذي تُـــوِّجَ بـــــهِ، ألا وهـــو الإستقلال، وكذا الجهود الجبارة التي يقومُ بها لِصوْن هذا المكسب.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجزائرية بالأبحاث والدراسات حول الجيش الجزائـــري، وإزالـــة فكرة الخوف والغموض من تناول هذا الموضوع مِما سيُتيحُ الفرصة أكثر للأكاديميين والباحثين في الأوساط الجامعية بالإهتمام أكثر بموضوع الجيش الجزائري وعقيدتِـــه.

- **مبررات إختيار الموضوع:**

تَقِفُ وراء إختيار الموضوع، محل الدراسة، جملة من الإعتبارات، تتـــراوح بـــين الموضـــوعية المتعلقة بماهية البحث، وبين الذاتيـــة المتعلقة برغبات الباحث.

الإعتبارات الموضوعيـــة

بالإضافة إلـــى أهمية الموضوع المذكورة سالفـــاً والتي تُعتَبَر من المبررات الموضوعية، فـــإن العقيدة العسكرية بصفة عامة تُشكِّل أحد أهم مجالات البحث في العلوم العسكرية والإستراتيجية، كما أن الدراسةَ ستمكن من الوقوف على مبادئ و قِيم الجيش الجزائري في مرحلة الثورة التحريرية وكذا في مرحلة الإستقلال.

الإعتبارات الذاتيـــة:

للباحث رغبةٌ شديدةٌ في دراسة التاريخ العسكري الجزائري التي تُمكِنه من الوصول إلى معرفـــة حقائـــق وأحداث الفترة الحسّاسة التي مرت بها الجزائر المُتمثِلة في الفترة الإستعمارية والفترة التـــي عَقِبت الحصول علـــى الإستقلال، ويسعى الباحث كذلك لدراسة علميـــة تتعلـــق بموضـــوع العقيـــدة العسكرية للجزائر بالتطرق إلى الجانب التاريخي.

ومن مبررات التطرق لموضوع الدراسة تَزامُن إعداد المذكرة مع الذكرى السِتين لإندلاع الثورة التحريرية المجيدة، ورغبة الباحث إهداء الوطن عمَله المتواضِع.

- **<u>أدبيات الدراسة</u>:**

من الأعمال المرصودة ذات الصلة بموضوع المذكرة مايـــلي:

- أطروحة الدكتوراه الموسومة: "**إستراتيجية الأمن الوطني الجزائر 2006-2011**" للباحـــث: "**منصور لخضاري**" المناقشة بجامعة الجزائر جوان 2013.

تناول فيها الباحِث: خصوصية المؤسّسة العسكرية الجزائرية بالرجوع إلى الجذور التاريخية فـــي موضوع تأمين الدفاع الوطني كما أشار إلى العقيدة العسكرية الجزائرية: منطلقاتها وأسسها.

- مذكرة الماجستير الموسومة: "**التنظيم العسكري في الثـــورة التحريريـــة الجزائريـــة 1954-1956**" للطالبة: "**أمال شلـــي**" المناقشة بجامعة باتنة 2006.

تطرّقت فيها الطالبة إلى المرحلة الأولـــى من الثورة التحريرية وتنظيمها في ظِل دراسة تاريخية حول كافة المعطيات التي جرت قبل وأثناء اندلاع الثورة، وصولا إلى مؤتمر الصومام.

- مذكرة الماجستير الموسومة: "**المؤسسة العسكرية ومسار التحـــول الـــديمقراطي**" للطالـــب: "**منصور لخضاري**" المناقشة بجامعة الجزائر 2005.

تناول فيها الطالب: الجذور التاريخية للتنظيم العسكري في الجزائر، بالإضافة إلـــى دور المؤسّسة العسكرية في الحياة السياسية في الجزائر وكيفية تأثيرها وتأثُرها بمسار التحوّل الديمقراطي.

أمّا الموضوع الذي نحنُ بصدِد البحثِ فيه يتعلُق بعقيدة الجيش الجزائري، فـــي مرحلـــة الثـــورة التحريرية، تحت إسم: جيش التحرير الوطني، وكذا عقيدة الجيش في مرحلةِ نيل الإستقلال الـــوطني، المُسمّى بـــ: الجيش الوطني الشعبي. هذا الموضوع يتطلّب العودة إلى الجـــذور التاريخيـــة للجـــيش الجزائري وكيفيّة تكوينه.

- **إشكالية الدراسة:**

يُعتبرُ الجيش الجزائري الدِرع الواقي والحامي لكيان ومكوناتها الدولة مـــن مختلـــف التهديـــدات المُحيطة بِها، خاصة مع ما مرَت به الجزائر في مرحلة الإستعمار من إضطهاد ومعاناةٍ وكفـــاحٍ مـــن أجل نيل الإستقلال. إذْ كان التفكير في ضرورة إيجاد السُبُل والسعي إلى تحقيق أفضل وأنجع الطـــرق للحفاظ على المكسب الهام من خِلال تبني مبادئ وأسُس، قام عليها الجيش في مرحلة كفاحِه المســـلح لِتستمِرَ في مرحلة نَيل الإستقلال، وتَتمثَل في عقيدتِه.

ومِنه تتمحور إشكالية موضوعنا حول الإجابة عن التساؤل الأساسي التالي:

كيف تطورت عقيدة الجيش الجزائري من مرحلة الثورة التحريرية إلى المرحلة الأولـــى من الإستقلال؟

ولتوضيح مضمون هذه الإشكالية تم طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي الظروف التاريخية التي نشأَ خلالَها جيش التحرير الوطني؟
- فيما تمثلت مبادئ وأسُس جيش التحرير الوطني، وماهي أبرَز المحطات التي مرَ بها؟
- كيف تحَوّلت عقيدة الجيش الجزائري من عقيدة التحرير إلى عقيدة التشييـــد؟

- **حدود الإشكالية:**

ضَبطَت الحدود المكانـــية والزمانـــية إشكاليةَ الدراسةِ على النحو التالي:

1) الحدود المكانـــية: الإقليم الجغرافي للجزائر.
2) الحدود الزمنية: الفترة الممتدة من بداية ثورة التحرير المجيدة 1954 حتى 1976.

- **فرضيات الدراسة:**

للإجابة على إشكالية الدراسة تم صياغة مجموعة فرضيات نضعها على النحو التالي:

- نشأ جيش التحرير الوطني في ظروف المعاناة وأشكال الإضطهاد الذي كان يعيشُـــها الشعب الجزائري في المرحلة الإستعمارية.
- يُعتبَر بيان أول نوفمبر وثيقة مرجعيـــة للثورة ولجيش التحرير الوطني، كما يُشـــكِلُ مؤتمر الصومام منعرجاً هاماً في مسيرة الجيش.
- نهاية حرب التحرير ونتائج مؤتمر طرابلس سببَ تحويل جيش التحرير الوطني إلـــى الجيش الوطني الشعبي، وتكليفِه بمهمات جديدة متمثلة في المساهمة في بناء وتشـــييد البلاد.

- **منهجية الدراسة:**

تقتضي دراسة الموضوع إتبـــاع مجموعة من المناهج العلمية تتمثل فيما يـــلي:

- **المنهج التاريخي** الذي يقوم على: "جمع المعلومات عن الأحداث والوقائع الماضية، مُعتمِـــدا فـــي الأساس على الوثائق والأرشيف[1]، من خلالِ فحصها ونقدها وتحليلهـــا والتأكـــد مـــن صـــحتها، وعرضها وتفسيرها واستخلاص النتائج منها"[2]. إذ نحاول من خلال ســـرد الأحـــــداث ورصـــد التطورات إلى دراسة الظروف المصاحبة لنشأة وتكوين الجيش الجزائري.

[1] – موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، ط2. الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004، ص105.

[2] – عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط4. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص107.

- **المنهج المقارن** والذي يقوم على: "دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفـــة، أو هي التحليل المنظم للإختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر"[1]. فتَتَبُّع نشأة وتطـــور عقيدة الجيش الجزائري يستلزمُ مقارنة تفرضها الظروف المتغيرة المحيطة بها من مرحلة الثـــورة إلى المرحلة الأولـــى للإستقلال.
- **منهج تحليل المضمون:** يُستخدَم في تحليل الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية القائمة في أي مجتمعٍ في الماضي أو الحاضر[2]. يمتاز هذا المنهج بتحليـــل مضـــمون النصـــوص القانونيـــة والدستورية وإستخراج أبرز المواضيع والمحاوِر المتعلقة بموضوع الدراســـة، وهـــذا باســـتخدام أسلوب التقَصِي العلمي من خلال التفسير والفهم والمقارنة[3] للخروج بالإتجاهات الحقيقية المُعبِّـــرة عن واقعٍ معينٍ.

- **<u>تحديد المفاهيم</u>:**

إن أية دراسة علمية في شتى المجالات تتطلب تحديد المفاهيم الأساسية للموضوع محلّ البحـــث والدراسة، وأهم المفاهيم الأساسية في موضوعنا هي:

1. **<u>العقيدة العسكرية</u>**: تعتبر العقيدة العسكرية بشكل عام بمثابة المفهوم الأساسي لأمن الدولة الذي يتم من خلاله صياغة أهداف ومهام السياسة العسكرية وتحديـــد مجـــالات إســـتخدام القـــوة العسكرية وتشخيص طبيعة التهديدات العسكرية الفعلية والمحتملة وطبيعة الحروب المستقبلية

[1] – محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، المناهج، الإقترابات والأدوات)**، الجزائر: بدون الإشارة إلى دار لنشر، 1997، ص70.

[2] – بوحوش والذنيبات، **مناهج البحث...**، مرجع سابق، ص149.

[3] - أنجرس، مرجع سابق، ص218.

التي يمكن أن تنخرط الدولة فيها إضافة إلى توظيف الأساليب التي يمكن من خلالها مواجهة العدوان بالوسائـــل العسكرية [1].

فالعقيدة العسكرية تتضمن المبادئ والأسس الأيديولوجية والسياسية للدولة. فـــالمؤرخ الأمريكـــي والباحث في التاريخ العسكري "**إيغفينغ برينتون هوللي**" يعرفها على أنها: "المعتقـــدات والتصـــورات الرسمية والأسلوب الأمثل في إدارة الشؤون العسكرية" [2].

تُبنَى العقيدة العسكرية على أساس الأهداف والمبادئ المسطرة من قبل القيادة السياسية للدولة، وقد وضع العقيد الأمريكي "**دينيس درو**" ثلاثة مستويات تتعلق بتطورات وقواعد تنظيمها:

- المستوى الأول متعلق بالتصورات المرتبطة بأهداف وطبيعة الحـــرب والعلاقـــة بـــين الوســـيلة العسكرية للسلطة والوسائل السياسية، الإقتصادية والثقافية.
- المستوى الثاني متعلق بخصائص البيئـــة أو المحيط التي تستخدم فيه القوات المســـلحة (البـــر، البحر، الجو).
- المستوى الثالث متعلق برصد الجوانب التنظيمية للعقيدة العسكرية من خلال تحديد مهام كل فـــرع من فروع القوات المسلحة[3].

كما تعتبر العقيدة العسكرية المنطلق الأساسي لأية عملية عسكرية تقوم بها القوات المسلحة وتعـــدّ الدليل الرئيسي لإعداد وبناء وتطوير القوات المسلحة من خلال تجهيزها وإستخدامها فـــي الحاضـــر والمستقبل.

---

[1] – عقبة وقازي، **العقيدة العسكرية الإسرائيلية: الأسس والتطور**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر: جامعة الجزائر 3، 2010، ص15.

[2] – محمد خوجة، **الإنعكاسات العسكرية و السياسية للثورة الجديدة في الشؤون العسكرية**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر: جامعة بن يوسف بن خدة، ديسمبر 2006، ص114.

[3] – خوجة، مرجع سابق، ص114.

ويمكن تعريفها بـــأنها: **مجموعة من القيم والمبادئ الفكرية التي تهدف إلى إرساء نظريات العلم العسكري وعلوم فن الحرب لتُحدِّد بناءَ واستخداماتِ القوات المسلحة في زمن السلم والحـــرب بمـــا يحقق الأهداف والمصالح الوطنية**[1].

- ***مرتكزات العقيدة العسكرية:***

ترتكز العقيدة العسكرية على ثلاثة جوانب:[2]

- الجانب السياسي: المتعلق بنظرة الدولـــة لطبيعة الصراعات المسلحة وكيفية الإستجابة للتهديدات المحتملة ودراسة مختلف التحالفات الإقليمية والدولية للدول، بـــالإضافة إلـــى كيفيـــة الإســـتجابة لمصالح الدولة وكيفية إعداد الموارد المختلفة للحرب.
- الجانب التقني: يرتكز على إمكانيات وقدرات الدولة في مجال الصناعة الحربية واقتناء الســـلاح. يلعب هذا الجانب دورا هاما في تطوير القدرات العسكرية وتحديثها.
- الجانب العسكري: يحدد تنظيم القوات المسلحة، أشكال تدريبها للدفاع عن الدولة.

يتوقف الجانب العسكري على النظام السياسي والإمكانـــيات المادية والتقنية.

- ***محددات العقيدة العسكرية:***

تقوم العقيدة العسكرية على محددات ومصادر تتمثل فـــي:

- العقيدة الشاملة للدولة المتمثلة في مجموعة الأسس والأيديولوجيات والمبادئ التي تقـــوم عليهـــا الدولة.
- الدروس المستقاة من التاريخ العسكري.
- مصادر التهديد والتغيرات المستمرة في النظام العالمي.

---

[1] – نسيم بوبرطخ، "العقيدة العسكرية"، **مجلة الجيش**، عدد رقم 580 ، نوفمبر 2011، ص60.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- طبيعة الحرب المتوقعة (نوعها، شكلها ووسائلها).
- جغرافية الدولة (الموقع والموارد) [1].

2. **الجيش**: يُعرَّف الجيش بـــأنه: "تنظيم هرمي يضم رجالا مسلحين، ويستطيع صـــدّ المعتـــدين ونقل الحرب إلى خارج البلاد وحفظ النظام في الداخل، ويُبنَى وجودُه على حقيقة الحرب..... وحجم الجيش وشكلـــه يعكسان حقيقة الوضع الجغرافي للبلاد، وثروتها، وتطورها التقني، كما يعكسان أيضا إرادة الشعب الذي ينحدر منـــه هذا الجيش.[2]

وتبعا للدراسات الأكاديمية للجانب العسكري، فقد تم التمييز بين عدد من الجيوش على أساس تكوينهـــا ونشأتها، إذ نجد:

الجيش المرتزق، الجيش الإقطاعي، الجيش الوطني، الجيش الشعبي.

ونظرا أن الجيش الجزائري يعتبر جيشا وطنيا شعبيا، فإننا من خلال هذا الشرح سنحاول تعريف الجيش الوطني و كذا الجيش الشعبي:

- **الجيش الوطنـــي**: جيش قائم على التعبئة العامة تبعا للظروف السياسية والتاريخية للبلد. يعتبر مؤشرا للتعبير عن نمط معيشة الفرد والمجتمع من شكل قبلـــي إلى شكل مـــنظم ومتطـــور.[3] غاية هذا الجيش الدفاع عن الأرض وإرث الأجداد.[4]

---

[1] – المرجع نفسه، ص60–61.

[2] – فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، الجزء الأول، الأردن: دار أسامة للنشر والتزويع، 2013، ص65.

[3] – منصور لخضاري، **المؤسسة العسكرية ومسار التحول الديمقراطي**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر: جامعة الجزائر، 2005، ص"م".

[4] – البيطار، مرجع سابق، ص66.

- **الجيش الشعبـــي**: تسميةٌ عادةً ما تطلق على جيوش الدول الإشتراكية، وعلى الجيوش المنبثقة عن تطور العصابـــات خلال الحروب الثوريـــة، تتميز بتمثيل الشعب والدفاع عـــن حقوقـــه، والقتال من أجل مصلحة الجماهير الواسعة.[1]

- **<u>هيكلة الدراسة</u>:**

للإحاطة بمختلف جوانب موضوع المذكرة، وإستنادا إلـــى الإشـــكالية المطروحـــة وفرضـــيات الموضوع، أُعتُمِد على تسعة (09) مباحث مُوزَعة على ثلاثة (03) فصولٍ بالتساوي. كما تضـــمنت المذكرة أيضاً خاتمة وملاحق.

وقد تناولت الدراسة:

√ <u>في الفصل الأول</u>:

المُعنوَن بـــ: **<u>التطورات والأوضاع قبل إندلاع الثورة</u>**، الذي يُعتبر كمقاربة تأسيسية للموضـــوع، مراحلَ النضال الوطني مع التركيز على المنظمة الخاصة باعتبارِها النواة الأولـــى لجـــيش التحريـــر الوطني، وهذا منذ ظهورها ومُرورا بنظامها وإنجازاتِها إلى غاية إكتِشافِها من قِبل المســـتعمِر، مـــع الإشارة إلى الأسباب التي أدت إلى إندلاع الثورة بالنظر إلى الأوضاع الإقليمية، والأزمة التي مسَّـــت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وما نتج عنها من تأسيس للَّجنة الثورية للوحدة والعمل.

√ <u>في الفصل الثاني</u>:

المُعنوَن بـــ: **<u>التطورات والأوضاع العسكرية خلال الثورة التحريرية</u>**، إندلاع الثورة وميلاد جيش التحرير الوطني من خلال التطرق إلى مبادئِه وأسُسِه وتنظيمِه العسكري، لـــنقف بعـــدها علـــى دور مؤتمر الصومام البارز في إعادة تنظيم وتشكيل الجيش من خلال التطرق إلى القرارات المنبثقة عنه،

[1] – المرجع نفسه، ص69.

والعلاقة السائدة بين الجيش وممثّله السياسي المتمثّل في جبهة التحرير الوطني، وتأثير هذا المـــؤتمر على مُجريات الثورة.

كما تم التطرق إلى التطورات خلال الفترة الأخيرة من الثورة من خلال توسيع الهيئات القيادية الـــذي أدى إلى الخلاف ما بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة. وكذا الإشارة إلى مرحلة المفاوضـــات مـــع المُستعمِر من أجل نيل الإستقلال.

√ في الفصل الثالث:

المُعنوَن بـــ: **تطور العقيدة العسكرية خلال الفترة الأولـــى من الإستقلال**، التهديدات التي واجهت الجزائر عَقِبَ إستقلالَها، وهذا بتقسيمها إلى تهديدات داخلية متمثلة في أزمة صـــيف 62، وتهديـــدات خارجية متمثلة في أزمة الحدود مع المغرِب (الإعتداء المغربي)، مع الإشارة إلى تحوّل جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي وإبراز التطورات التنظيمية لهذا الأخير والطبيعة البشرية لأفراده مع التركيز على المهام المضطلعة لَه من خلال تحليل النصوص القانونية.

وقد تَمَ التركيز على إسهامات الجيش الوطني الشعبي في بناء الدولة الجزائرية من خلال التطرق إلى مؤسّسة الخدمة الوطنية وإنجازاتِها الكبرى ذات البُعد الوطني والإقليمي.

√ في الخاتمة:

الخلاصة العامة للموضوع من خلال عرض نتائج البحث الذي خَلُصت إليـــه مختلـــف فصـــول الموضوع، مع تقديم إقتراحات وتوصيات كنتيجة للبحث.

أما عن الملاحق:

فتضمنت بيوغرافيا عن بعض شخصيات المقاومات الشعبية والحركة الوطنية والثورة التحريرية بالإضافة إلى مختلف الوثائق والصور والخرائط المتعلقة بالموضوع.

الفصل الأول:

التطورات والأوضاع قبل إندلاع الثورة

- **تمهيد:**

يُعتَبر الكفاح المسلح الذي خَاضَه الشعب الجزائري ضد المُستعمِر منذ الوَطأةِ الأولى له للجزائر، عملاً مُناهضاً ورافضاً للإستعمار، وقد عَمِل الجزائريون جاهِدين بكل ما لديهم من وسائل وإمكانيات من أجل الدفاع عن وطنهم والسعي لإسترجاع السيادة الكاملة، وذلك بالإعتماد على طرق وأساليب مختلفة تراوحت ما بين المسلحة منها والسلمية السياسية.

ويُشكِلُ الفصل الأول من هذه المُذكرة، الذي يُحاوِلُ البحث في موضوع: التطورات والأوضاع قبل إندلاع الثورة، مقاربة تأسيسية للموضوع من خلال تناول هذه الأوضاع بالتسلسل التاريخي والوقوف أمام الجانب التحضيري للثورة المسلحة والذي سبِقتْها عدة محاولات سلمية وعسكرية.

إذْ سنحاول من خلال هذا الفصل الإجابة على السؤال التالي:

فيما تتمثل الظروف والأوضاع التي ظهر فيها جيش التحرير الوطني؟

وذلِك من خلال التطرق إلى العناصر التالية:

- ❖ مراحِل النضال الوطني.
- ❖ المنظمة الخاصة باعتبارِها النواة الأولى لجيش التحرير الوطني.
- ❖ أسباب إندلاع الثورة.
- ❖ خلاصة الفصل.

المبحث الأول: مراحل النضال الوطني

عرفت الجزائر عدة محطات للنضال الوطني منذ أن وطأت أقدام المستعمر الفرنسي أرض الجزائر سنة 1830.

المطلب الأول: مرحلة المقاومة الشعبيّة

تميزت هذه المرحلة بكثرة المقاومات المسلّحة العنيفة في كافة ربوع الجزائر، وهذا كتعبير عن رفض الشعب الجزائري لدولة الإستعمار.

فأمام هجمات القوات الإستعمارية، زادت عزيمة الجزائرين في الرد والدفاع عن أرضهم والسعي لاسترجاع سيادتهم من خلال ظهور عدة أشكال من المقاومات الشعبية* :

- مقاومة أحمد باي بقسنطينة (1832-1848)[1]
- مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847)[2]
- مقاومة بومعزة في الونشريس (1845-1847)[3]
- مقاومة الشيخ بوزيان بالزعاطشة (1848-1849)
- مقاومة الشريف بوبغلة في القبائل (1851-1857)،
- مقاومة لالة فاطمة نسومر في بلاد القبائل (1854-1857)[4]
- مقاومة الشيخ الحداد والشيخ المقراني (1871-1872)[5].

---

* للإطّلاع على قادة المقاومات الشعبية، **راجع**: الملحق رقم: 01، ص87.

[1] – محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830- 1962)**، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2010، ص10.

[2] – المرجع نفسه، ص08.

[3] – مبروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر– القاهرة) (1954-1956)**، ترجمة: الصادق عماري، الجزائر: دار القصبة للنشر،2004، ص18.

[4] – ولد الحسين، مرجع سابق، ص17

[5] – بلحسين، مرجع سابق، ص18.

- مقاومة الشيخ بوعمامة (1881-1883).

غير أن هذه المحاولات لم تستطع تحقيق الهدف المرجو نظرا لقوة العدو وتفوقه في السلاح، واتباعه سياسات التفرقة.

لكن تبقى **مقاومة الأمير عبد القادر** (إبتداء من 1832) المحاولة الأكثر تنظيما مقارنةً بالمقاومات الأخرى، وهذا نظرا لسعي الأمير لإقامة دولة جزائرية وجيشا منظما. لكن مع تطور الأساليب الإستعمارية كان لا بد من الإستمرار في المقاومة بشكل آخر[1].

المطلب الثاني: مرحلة النضال السياسي في إطار الحكم الفرنسي

تميزت هذه المرحلة بانتقال الجزائريين من المقاومة بالسلاح إلى المطالبة بالمساواة في الحقوق والواجبات، خاصة مع الإجراءات التعسفية والقاسية التي كان يفرضها المستعمر، إذ ظهرت للوجود جماعات وحركات تتمثل في:[2]

- **كتلة المحافظين:** أُنشِئت من قبل المثقفين وقدماء المحاربين والزعماء الإقطاعيين.
- **جماعة النخبة:** أنشأتها مجموعة من المثقفين الجزائريين باللّغتين العربية والفرنسية.
- **حزب الفتى الجزائري:** الذي أُنشِئ على يد شباب مثقفين مغتربين في 1912.
- **الحزب الإصلاحي** بقيادة الأمير خالد. (حفيد الأمير عبد القادر)

بهذه المحاولات تشكّل الوعي الفكري والسياسي لدى الجزائريين، وأخذ الوعي الثوري يتزايد فقد عرفت الحركة الوطنية منعرجا جديدا في تاريخها.

---

[1] – لخضاري، **المؤسسة العسكرية...**، مرجع سابق، ص21.

[2] – عامر رخيلة، **التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962– 1980)**، ط1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص20.

المطلب الثالث: مرحلة المواجهة السياسية المنظمة

تميزت هذه المرحلة بظهور حركات وأحزاب سياسية منها:

- **حزب نجم شمال إفريقيا:** أنشئ في باريس في مارس 1926 من طرف جماعة من المهاجرين من تونس والجزائر والمغرب. إرتبط هذا الحزب باسم زعيمه: "**مصالي الحاج**"*.

بقي هذا الحزب متمسكا بمبادئه المنادية للإستقلال والتحرر بالرغم من حله ومطاردة زعمائه ونُشطائه، وفي مارس 1937 أصبح هذا الحزب يعرف بـ: **حزب الشعب الجزائري**، لتحل محله عام 1939 **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية** التي زودت الحركة الوطنية بمؤسسات (كاللجنة المركزية)[1].

- **الحزب الليبرالي:** أنشئ في 11 سبتمبر 1927، يؤمن أعضاء هذا الحزب بالتعاون مع فرنسا والإندماج مع ثقافتها والمساواة في الحقوق والواجبات مع الأوروبيين.
- **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** أنشأت في 05 ماي 1931 من طرف 72 مفكر جزائري من مختلف الإتجاهات الفكرية والدينية برئاسة الشيخ "**عبد الحميد بن باديس**" ومثلت التيار الديني الإصلاحي في محاربة البدع وتنقية الإسلام من الشوائب التي يقوم بها الإستعمار وذلك من خلال نشاطاتها الفكرية والثقافية[2].
- **الحزب الشيوعي الجزائري:** أسّس سنة 1936، وكان ينادي بالعدالة الإجتماعية مع ربطه لمصير الشعب الجزائري بالشعب الفرنسي[3].

---

* للإطِّلاع على حياة بعض قادة الحركة الوطنية والثورة التحريرية، **راجِع**: الملحق رقم: 02، ص88.

[1] – المرجع نفسه، ص25.

[2] – لمرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – بلحسين، مرجع سابق، ص26.

- **حزب البيان** ثم **أصدقاء البيان والحرية** ثم **الإتحاد الديمقراطي للبيان**، أسّسه **فرحات عباس** عبر مراحل سنة 1946. طالب باستقلال ذاتي للجزائر دون قطع الصلة مع فرنسا.
- **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات**: أُنشئت سنة 1951 مشكَّلة من جميع أطياف الأحزاب والحركات الجزائرية.

وما يلاحظ هو أن الحزب الأكثر إستقطابا ونشاطا كان: حركة إنتصار الحريات الديمقراطية التي انبثقت منها لاحقا اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم جبهة التحرير الوطني[1].

المبحث الثاني: المنظمة الخاصة

تعتبر المنظمة الخاصة حدثا وتحولا في مسار الحركة الوطنية من النضال السلمي إلى النضال العسكري، والتي لا يمكن فصلها عن المقاومات الشعبية المسلحة التي تلتقي معها في نقاط مشتركة.

المطلب الأول: ظهور وتأسيس المنظمة

بعد المجازر التي أحدثها المستعمر الفرنسي في مناطق عدة من الجزائر في 08 ماي 1945، كانت الحتمية في الإعداد للعمل المسلح والثورة، وتقرر تكوين المنظمة الخاصة في أول مؤتمر لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري 1947[2]، وبرز حينها تباين وإختلاف للآراء حول أمرين:

- ضرورة الإتجاه نحو العمل العسكري الذي أصبح أمرا حتميا.
- المشاركة في الإنتخابات والعمل السياسي السلمي.

---

[1] – رخيلة، مرجع سابق، ص20–30.

[2] – بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية (1898–1974)**، ترجمة: صادق عماري ومصطفى ماضي، الجزائر: دار القصبة للنشر، 1999، ص200.

وقد خلص هذا المؤتمر إلى أربعة (04) قرارات حاسمة تتمثل في:[1]

- مواصلة الكفاح السياسي بجميع أشكاله.
- توحيد مختلف الحركات السياسية والدينية في جبهة واحدة.
- تعبئة الجماهير ضد سياسة القهر والطغيان.
- إنشاء المنظمة الخاصة **(L'OS)** وتم إسناد قيادتها إلـــى: "**محمد بلوزداد**".

إذ بدأ بمباشرة عمله في تأسيس المنظمة حســـب مبدأين هما:[2]

- الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب، وهذا محافظـــة علـــى السرية.
- إختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصـــة، وهـــذا بعـــد اجتيـــازهم لامتحانات صعبة، والقَسَم على المصحف الشريف للتعهد بخدمة المنظمة والقضية الوطنية.

بادر محمد بلوزداد بتنصيب أعضاء هيئة الأركان، إذ تم الإتصال بالمناضلين: **أحمـــد بـــن بلـــة وحسين آيت أحمد** وتم تشكيل هيئة أركان المنظمة من السادة:[3]

- **حسين آيت أحمد:** رئيس هيئة الأركان ويعتبر المسؤول السياسي.
- **بلحاج جيلالي عبد القادر:** المدرب العسكري العام ويعتبر المسؤول العسكري.
- **محمد بلوزداد:** المنسق بين مختلف الهيئات وضبط الإتصال مع المكتب السياسي للحركـــة عـــن طريق: **حسين لحول.**

أما عن الأعضاء المسؤولين على المقاطعات فهم السادة:

---

[1]– أمال شلي، **تطور التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1945– 1956)**، مذكرة ماجستير الجزائـــر: جامعـــة باتنـــة، 2006، ص317.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– احسن بومالي، "المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح"، **مجلة الذاكرة**، الصادرة عن المتحف الوطني للمجاهد، عدد رقم 02، ربيع 1995، ص185.

- **محمد بوضياف:** مسؤول مقاطعة قسنطينة.
- **جيلالي رجيمي:** مسؤول مقاطعة العاصمة وضواحيها (متيجة والتيطري).
- **محمد مروك:** مسؤول مقاطعة الشلف والظهرة.
- **عمار ولد حمود:** مسؤول مقاطعة القبائل.
- **أحمد بن بلة:** مسؤول مقاطعة وهران.
- **محمد يوسفي:** مسؤول شبكة الإستعلامات والإتصالات[1].

لم تعرِف هذه التشكيلة تغيراتٍ عميقة بعد مجيئ حسين آيت أحمد الذي خلف محمد بلوزداد على رأس المنظمة الخاصة في نوفمبر 1947، بسبب المرض الذي أصاب مؤسسها الأول.

المطلب الثاني: نظام وفروع المنظمة

قررت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 خوض المعركة ضد العدو الفرنسي على جبهتين: جبهة النضال السياسي وجبهة العمل العسكري السري.

فقد وضع الرئيس الأول للمنظمة الخاصة محمد بلوزداد أسسها بالتشاور مع حسين آيت أحمد من منطقة القبائل وأحمد بن بلة من منطقة وهران، متبعا الطريقة الهرمية التقليدية:[2]

القائد يعرف ثلاثة (03) رجال، وكل واحد من هؤلاء الثلاثة يدرّب ثلاثة رجال في قسم. وهكذا تتكون ثلاثة أقسام، وكل قسم لا يعرف الأقسام الأخرى ولا حتى القائد الأعلى ولا بقية القيادات التي لا تتصل به بشكل مباشر.

[1]- Mohamed Guentari, **Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne (1954-1962)**, Vol.1. Algérie: Office des publications universitaires, 1994, p18.

[2] – شلي، مرجع سابق، ص322.

كما كانـــت لمتانة البنية التنظيمية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية التي تميزت بقواعد وأسس إختيار الرجال الأكفاء في تحمل المسؤولية، الدور البارز والهام في نجاح سرية المنظمة. وكانت رتبة المناضل هي أعلى رتبة فيها.

وكان المناضلون المجندون في المنظمة الخاصة موزعين على كافة التراب الوطني على النحـــو التالي:[1]

- **نصف الفوج:** يتكون من مناضلين (02) أو ثلاثة (03)، يرأسهم مسؤول.
- **الفـــوج:** يتكون من أربعة مناضلين (04)، يرأسهم مسؤول. أي خمسة (05) أفراد.
- **الفرقـــة:** تتكون من ثلاثة (03) أفواج ومسؤول. أي ستة عشر (16) فردا.
- **الفصيلـــة:** تتكون من ثلاثة (03) فرق ومسؤول. أي تسعة وأربعون (49) فردا.

المنظمة الخاصة مقسمة إلى عدة شبكات:[2]

- **شبكة التواطؤ:** تقوم بتوفير الملاجئ السرية للفارين أو المطلوبين، بالإضافة إلى إعـــداد مخـــابئ للأسلحة والذخيرة.
- **شبكة صنع المتفجرات:** يمثل نشطاءها الصفوة الذكية، من مهامهم: صنع وتركيب القنابل وكافـــة أنواع المتفجرات. يترأس هذه الشبكة **بلحاج الجيلالي**.
- **شبكة الإتصالات:** تهتم بقسم الإشارة من خلال إستقبال الإشارات عن طريق الراديو، ومهمة هـــذه الشبكة جمع وصنع وتركيب المعدات والتدريب على إستعمالها. كمـــا تهتم هذه الشـــبكة بمهمـــة رصد تحركات وتنظيمات الأجهزة العسكرية الإستعمارية.

[1] – المرجع نفسه، الصفخة نفسها.

[2] – بومالي، "المنظمة العسكرية..."، مرجع سابق، ص185.

- **قسم الفـــداء:** مهمته القيام بعمليات عسكرية فدائية كتصفية الخونـــة – تفجيـــر مراكـــز تواجـــد العدو...إلخ

المطلب الثالث: إنجازات المنظمة

تَمثَّل المنطلق الأساسي الذي بُنِيت عليه المنظمة الخاصة في التربية الأخلاقية المبنية على أســـس الإسلام، فكان للمجندين تكوين عقائدي ديني وكذا تكوين عسكري.

فتمثل الأول (التكوين الديني): في التركيز على الإسلام والتاريخ، وماهو محرّم من خلال الدروس والمحاضرات التي تسلط الضوء على سيرة الرسول صلى الله علية وسلم، في حين تركـــزت دروس التاريخ على المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر منذ الفترة التي سبقت الإحتلال.

أما الثاني (التكوين العسكري) فارتكز على الجانب العسكري من خـــلال تلقـــي دروس نظريـــة وتطبيقية مقدمة من قبل معلمين ومدربين، معظمعم تَم تَجنِيدهم بالقوة في الحرب العالميـــة الأولـــى أو الثانية أو حرب الفيتنام، يتمتعون بخبرة في فنون الحرب وأساليبها.[1]

ويقوم التدريب العسكري على برنامج تضعه هيئة الأركان، يطبق بكل صـــرامة حفاظـــا علـــى السرية، ويشمل:

- التدريب على إستعمال الأسلحة (الفك، التركيب، طريقة الإستخدام والرمي)، بالإضافة إلى إستعمال الراديو (الإرسال والإستقبال).
- القيام بعمليات تدريبية في الجبـــال، الغابات والوديان لمعرفة المناطق التي يتواجد فيها العدو.

[1] – المرجع نفسه، ص187.

لكن هذا التكويـــن لم يكن كافيا لمواجهة قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحديثة، ممـــا تطلـــب جلب السلاح، الذي اعتبر من أكبر المهام وأخطرها، من داخل الوطن أو خارجه عبر الحدود الليبيـــة والتونسية والمغربية.

غير أنـــه في الفترة الممتدة بين 1948 و1949 واجهت المنظمة مشكلة التمويـــل وذلـــك لعـــدة أسباب:

- إنفاق مبالغ باهضة للدفاع عن المناضلين المسجونين وعلى الحملات الإنتخابية.
- تقلص المداخيل المالية الصادرة من قبل هبات المناضلين وهذا بسبب القمع والإضطهاد.
- إتساع رقعة المنظمة وتزايد الحاجة إلى تمويل فروعها عبر أرجاء الوطن.

مع هذه الأزمة المالية وبعد تفويض من الحزب (حركة إنتصـــار الحريـــات الديمقراطيـــة) إثـــر اجتماع اللجنة المركزية في ديسمبر 1948، تمت مهاجمة مركز بريد وهران ليلة 05 أفريـــل 1949 والإستلاء على مبلغ قدره **3.070.000 فرنك فرنسي**[1].

إستطاعت المنظمة في وقت قصير تحقيق إنجازات عديدة خاصة فيما يتعلق بالتجنيد والتـــدريب والتسليح، وقد وضعت الأسس الأولى للتنظيم العسكري وبالرغم نقص الإمكانيات المتاحة سجّل لهـــا التاريخ صمودها حتى 1950 من دون أن تشعر الإدارة الإستعمارية بوجود تنظيم بهذا الإسم.

وكان اكتشاف المنظمة الخاصة ضربة قاسية للرجال الذين كان لهم طموح فـــي إعـــلان الثـــورة المسلحة، والذين لاقوا التعذيب والقمع من طرف المستعمر.

كما تعتبر المنظمة الخاصة أولـــى بوادر العمل الثوري القائم على التنظيم العسكري، إذ تجســـد بميلاد جيش التحرير الوطني في ظروف سياسية متباينة بين الأحزاب السياسية.[2]

[1]- Ben Youchef Ben Khedda: **Les Origines du 1er Novembre**, Algérie: Edition Dahleb, 1989, p 148.

[2]– لخضاري، **المؤسسة العسكرية...**، مرجع سابق، ص27.

المبحث الثالث: أسباب إندلاع الثورة

المطلب الأول: الأوضاع والتطورات الإقليمية

كان للحرب العالمية الثانية أثرٌ على زعماء الحركة الوطنية الذين كانوا متابعين لمستجدات الوضع الدولي من خلال إنتشار حركات التحرر، وحصول الشعوب المناضلة على إستقلالِها رغم ضعفها ونقصِ إمكانياتِها. إضافة إلى إندلاع الثورة في كل من الجارتين تونس سنة 1952 والمغرب سنة 1953، ونجاح الثورة المصرية ضد الإحتلال البريطاني في 1952 وإشتعال نار الثورة في الوطن العربي.

كما أثَّر إنهزام فرنسا في حربها ضدَّ الفيتنام على مكانتها الدولية مما حَفّزَ قادة الحركة الوطنية على إستعمال القوة ضد المستعمر لإخراجِه من البلاد واسترجاع سيادة الشعب والحصول على الإستقلال[1].

المطلب الثاني: أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

تعود أزمة هذه الحركة إلى إنتخابات 1946 بين كل من **محمد الأمين دباغين ومصالي الحاج** حول النضال العسكري والنضال السياسي ومشاركة أو مقاطعة الإنتخابات.

- فأنصار محمد الأمين دباغين دعوْا إلى مقاطعة الإنتخابات والتحضير للعمل العسكري وإعلان الثورة.
- أما أنصار مصالي الحاج فدعوْا إلى مواصلة النضال السياسي والمطالبة بالإستقلال.[2]

---

[1] – محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956– 1962)**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ص57.

[2] – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1997، ص345.

إذ ظهرت بوادر هذه الأزمة في إجتماع اللجنة المركزية للحركة في مـــارس 1950 حول تصور محدد لهياكلها وتحديد دور زعيمها مصالي الحاج. فتمت تسمية طرفـــي الأزمـــة بـــــ: **المركـــزيين والمصاليين**.

- المركزيين: نسبة إلى أعضاء اللجنة المركزية
- المصاليين: نسبة إلى أتباع رئيس الحركة مصالي الحاج.

في ظل هذه الأزمة الحادة بين الطرفين ظهر تِيار ثالث سعى إلى إعادة تنشيط خلايـــا المنظمـــة الخاصة والتحضير الجدي والفعلي للثورة والمتمثل في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وكانت تشـــكيلتُه من أعضاء من المنظمة الخاصة وأعضاء من اللّجنة المركزية.

المطلب الثالث: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل

تم تأسيس هذه اللجنة يوم 23 مارس 1954، بـــ"مدرسة الرشاد" بالجزائر العاصـــمة[1]، لتوحيـــد صفوف أعضاء حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والمحافظة على تماسكها الـــداخلي خاصـــة مـــع الأزمة الحادة التي عرفتها الحركة بين المركزيين والمصاليين. إذ لم تجد اللجنة سوى التقـــرب مـــن الطرفين لإيجاد وتحقيق وحدة الحزب، لكن تعنُّت المتنازعين دفع بالأعضاء الحياديين إلى عقد اجتماع حضره المؤيدون للعمل المسلح، وهو ما عرف باجتماع الـــ22*، الذي عقد بتاريخ 25 جوان 1954 بحي **Clos Salembier** (المدنية حاليا)[2] بالجزائر العاصمة في منزل أحد المناضلين: "**إلياس دريش**" وبرئاسة الشهيد "**مصطفى بن بولعيد**"، والذي شمل المواضيع التالية:

- ملف المنظمة الخاصة من نشأتها حتى اكتشافها من طرف المستعمر.

[1]- Bain Jamin Stora, **Histoire de la guerre d'Algérie (1954-1962)**, France: Edition la découverte, sans date d'édition, p243.

* للإطِّلاع على قائمة أعضاء مجموعـــة الـــ22، **راجِع**: المُلحق رقم: 03، ص94.

[2] – ولد الحسين، مرجع سابق، ص47.

- تقرير حول فضح الجهة المخربة لإدارة الحزب.
- تقرير حول العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة الخاصة في فترة بين 1950 إلى 1954.
- أسباب الأزمة العميقة للحزب.
- إصدار صُحف دورية تمثلت في: جريدة الوطني **"Le Patriote"** – جريدة صـــوت المناضـــل **"La Voix du militant"** – جريدة نشرة الأخبـــار **"Le Bulletin d'informations"**[1]، صبَّت جُلّها في تحسِيس الشعب الجزائري بضرورة توحيد صفوفِه وتنظيمها لمواجهة المستعمِر.

وبذلك كانت الإنطلاقة الفعلية لتحضير العمل العسكري، إذ تم انتخاب **محمد بوضـــياف** المـــدعو "**سي الطيب**"[2] مسؤولا وطنيا وهو بدوره قام بتشكيل أمـــانة تنفيذية مكونة من ســـتة (06)* أعضـــاء بالإضافة إلى شخصه وهم:

مصطفى بن بولعيد – العربي بن مهيدي – رابح بيطاط – ديدوش مراد وكريم بلقاسم.

توسعت الأمانة إلى تسعة (09) أعضاء بعد إلتحاق أعضاء الوفد الخارجي المتمثل في كل مـــن: **أحمد بن بلة – حسين آيت أحمد – محمد خيضر.**

عقدت هذه المجموعة (مجموعة الأمانة التنفيذية) عدة اجتماعات بداية من شهر ســـبتمبر 1954 وهذا بغرض وضع الترتيبات الخاصة لإندلاع الثورة التي نتج عنها ميـــلاد جبهة التحريـــر الـــوطني متمثلة في الجناح السياسي للثورة، وجيش التحرير الوطني المتمثل في الجناح العسكري لتحقيق الغاية الأساسية وهي نيل الإستقلال[3].

---

[1] – أزغيدي، مرجع سابق، ص60.

[2]- Mohamed Guentari, **op.cit**, p64.

* للإطِّلاع على أعضاء الأمانة التنفيذية (داخل الجزائر + أعضاء الوفد الخارجي)، **راجِع**: الملحق رقم 04، ص95.

[3] – عبد الرحمان محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، الجزء الرابع، ط4. لبنان: دار الثقافة، 1980، ص389.

- **خلاصة الفصـــل:**

تطرق الفصل الأول إلى أهم التطورات والأحداث التي عرِفتها الجزائر منذ دخـــول المُســـتعمِر الفرنسي أرضها، وذلك من خلال الرجوع والعودة إلـــى مراحلِ النضال الوطني المتمثِلة أبرزها فـــي المقاومات الشعبية التي رغم ضعفِ إمكانياتِها إلاَّ أنها حاولت بكل جهد وعطاء مجابهة العدو، الـــذي تفوّق عليـــها من خلال أساليبه المتطورة، لِتنتقِل المقاومة إلى النضال والعمل السياسي من خلال إنشاء أحزاب وكُتَل لمثقفين وإصلاحِيين للمطالبة بالمساواة في الحقوق والواجبات مع الأوروبيين، مِمـــا زاد من الوعي والنشاط السياسي للجزائريين وشَكّل مُنعرجاً هاماً بالنسبة للحركة الوطنية التـــي انقســـمت بدورها ما بين المُطالِب بالإستقلال والتحرر التام وبين المُطالِب بالتعاون والإندماج. وقد كانت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أكثر الأحزاب إستقطاباً ونشاطاً في هذه المرحلة.

وفي سياق الكفاح التحرّري تمَ تشكيل المنظمة الخاصة من قِبل أفراد ومناضلين أكِفاء قادرين على خوض المعركة ضد المستعمِر بشِقَيها: السياسي والعسكري، الأمر الذي جعلها تُحقِقُ إنجازات عديـــدة وضعت الأساس والأرضِية لنشأة جيش التحرير الوطني.

ومع الأوضاع العالمية والإقليمية التي كانت سائدة آنذاك من إنتشار حركات التحـــرر وانـــدلاع الثورات في الدول المجاوِرة، وكذا الوضع الداخِلي المتمثِل في الأزمة التي عرفتها حركـــة إنتصـــار الحريات الديمقراطية بين طرف يدعو إلـــى مواصلة النضال السياسي وآخر مُصمِّم على التحضـــير للعمل العسكري، ظهر تيار ثالِث يسعى إلى إعادة بعث خلايا المنظمة الخاصـــة والتحضـــير الفعلـــي للثورة، فتَمَّ تأسيس اللَّجنة الثورية للوحدة والعمل التي رأت أنَّ الثورة المسلحة هي الوســـيلة الوحيـــدة لِتجاوز مختلف الخلافات والعقبات، ونتج عن عمَل هذه اللّجنة تكوين مجموعة من المناضِلين عُرِفـــت بمجموعة الـــ22 التي تمخّضَ عنها تشكيل أمانة تنفيذية مُكوَّنة من ســـتة (06) أعضـــاء هـــي التـــي

خطّطت لإندلاع الثورة التحريرية والإعلان عن نشأة جناحها العسكري المتمثِل في: جيش التحرير الوطني.

ومن خلال ما تمَ مُعالجتُه في الفصل الأول، حاولنا الإجابة على السؤال المتضمن: **ماهية الظروف التي نشأ فيها جيش التحرير الوطني.**

وما يُمكِن إستِنتاجُه من خِلال هذا الفصل هو:

أنَّ جيش التحرير الوطني هو وليد جملة من الظروف والأوضاع التي عرَفتها الجزائر خلال الفترة الإستعمارية المتمثِلة في: المعاناة والإضطهاد والقتل والتشريد من جهة، ومن جهة أخرى الجو السياسي الداخلي المشحون الذي ميَّزتْه الخلافات بين أقطاب الحركة الوطنية الذين اختلفوا في طريقة النضال مع وحدة الهدف المتمثِل في مجابهة الإستعمار وتحقيق الإستقلال.

ومِنه فقد نشأ جيش التحرير الوطني في هذه الظروف والمعطيات مُحاوِلا تبني أسسًا ومبادئ لِعقيدتِه من أجل نيل الجزائر إستقلالَها.

الفصل الثاني:

التطورات العسكرية خلال الثورة التحريرية

- **تمهيد:**

عرفت الجزائر قفزة نوعية في مسيرتِها النضالية ضدّ المُستعمِر، من مقاومة مسلحة تقليدية مرورا بالعمل السياسي، ووصولا إلى الكفاح المسلح والعمل العسكري، من خلال رفضِ شعبِها للسياسات التعسفية للمستعمِر، وقد كانت المنظمة الخاصة المخبر الذي تكوَّن فيه الرجال دينيا وعسكريا وذلك تمهيداً للثورة المسلحة.

سنحاوِل من خلال هذا الفصل التدقيق في التطورات العسكرية خلال فترة الثورة التحريرية المجيدة من خلال تناول مبادِئ وأسُس عقيدة جيش التحرير الوطني المتمثِل في الجناح العسكري للثورة، وأبرز المحطات التي مرَّ، مع الإشارة إلى الدور البارز لمؤتمر الصومام في إعادة تنظيم صفوف الثورة والجيش، وهذا محاولة مِنّا الإجابة على السؤال التالي:

في ما تتمثل أبرز مبادئ وأسُس جيش التحرير الوطني، وماهي أهم المحطات التي مرَّ بها؟

وذلك من خلال مُعالجة العناصر التالية:

- ❖ إندلاع الثورة وميلاد جيش التحرير الوطني.
- ❖ مؤتمر الصومام ودوره في تنظيم صفوف الجيش.
- ❖ التطورات العسكرية خلال الفترة الأخيرة من الثورة.
- ❖ خلاصة الفصل.

المبحث الأول: إندلاع الثورة وميلاد جيش التحرير الوطني

المطلب الأول: إندلاع الثورة التحريرية

يُعتبر إجتماع اللجنة التنفيذية (مجموعة الستة)، المنعقد يوم 10 أكتوبر 1954 برئـــاسة مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف، والذي استمر إلى غاية 25 من نفس الشهر بحي **La Pointe Pescade** (رايس حميـــدو حاليا) بالجزائر العاصمة[1]، الإطار التأسيسي لإندلاع الثورة التحريرية.

حيث إنبثق عن هذه الإجتماعات عدة قرارات حاسمة تمثـــلت في:[2]

- تحديد يوم إندلاع الثورة **(أول نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة صباحا)** على كامل البلاد
- وضع بيان الثورة **(بيـــان أول نوفمبر 1954)** *
- تعيين المنسق العام للثورة **(محمد بوضيـــاف)**
- تقسيم البلاد إلى مناطق
- تسميـــة الحزب السياسي للثورة بـــاسم: **جبهة التحرير الوطني**، وجانبه العسكري بـــاسم: **جـــيش التحرير الوطني**
- تحديد مبدأ اللاّمركزية والأولوية للداخل على الخارج في الثورة.

كانت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بمثابة بداية الثورة المسلحة، واعتُبِر بيانُهـــا بمثابـــة شـــهادة ميـــلاد الشعب الجزائري ودعوة موجهة له وتقديم يد العون والتضحية بالغالي والنفيس لتوحيد صفوفِه تحت لواء جيش التحرير الوطني[3].

---

[1] – بلحسين، مرجع سابق، ص36.

[2] – يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954–19 مارس 1962)**، ط2. الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر، 2004، ص40.

• للإطلاع على بيان أوّل نوفمبر 1954، **راجع:** الملحق رقم: 05، ص96.

[3] – أزغيدي، مرجع سابق، ص62.

وقد عرفت هاته الليلة حدوث ثلاثين (30) عملية أخطرها في الأوراس والقبائل ثم العاصمة والشمال القسنطيني ووهران[1].

المطلب الثاني: مبادئ وأسس جيش التحرير الوطني

يكمُنُ هدف جيش التحرير الوطني، الذي يعتبر الذراع العسكري لجبهة التحرير الوطني، في خوض المعركة ضد المستعمر من أجل نيل الإستقلال، معتمدا في ذلك على عشرة (10) مبادئ تتمثل في:[2]

- مواصلة الكفاح المسلح حتى تحرير البلاد ونيل الإستقلال التام.
- مواصلة تدمير قوات العدو والإستلاء على الموارد والأسلحة.
- تنمية وتطوير القدرات المادية والمعنوية والتقنية لدى وحدات جيش التحرير الوطني.
- الإتجاه بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة أثناء الهجوم.
- إبقاء الصلة بين المراكز القيادية ومختلف الوحدات الفرعية، وتدعيمها.
- توسيع الشبكة الاستخباراتية وسط العدو ووسط الشعب.
- تقوية روح الإمتثال للأوامر والملازمة لنظام جيش التحرير الوطني.
- توسيع شبكة نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب.
- تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل في نفوس المجاهدين.
- الإلتزام بمبادئ وأسس الإسلام والقوانين الدولية لهزيمة العدو.

[1] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] – بلقاسم بن محمد برحايل، **أبطال الأوراس (الشهيد حسين برحايل)**، الجزائر، مطبعة البدر، بدون إشارة إلى تاريخ النشر، ص91.

أما عن شروط الإنضمام لصفوف جيش التحرير الوطني، فقد وضعت جبهة التحرير الوطني منذ البداية مجموعة من الشروط بالنسبة للراغبين في الإنضمام إليها، تمثلت فـــي:[1]

- أن يكون لهم مـــاضٍ وطني مشرِف وأن يكونوا غير معروفين بعدائهم للثورة.
- أن يكونوا على قناعة بـــأن الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة الوطنية تتمثـــل فـــي الكفـــاح المسلح.
- أن تكون لديهم الرغبة الشديدة والقوية للإنضمام في صفوف جيش التحرير الوطني.
- أن تَتوفَر لديهم الشجاعة والفعالية والصراحة والفداء وخاصة السرية.

المطلب الثالث: تنظيم جيش التحرير الوطني

عمدت جبهة التحرير الوطني خلال عملياتها العسكرية في الفاتح من نوفمبر 1954 على وضـــع الأسس الأولى لتعبئة الجماهير من جهة، وتعميم الثورة عبر مختلف مناطق القطر الجزائري من جهة أخرى، فقد اعتمدت لجنة الست تقسيم الجزائر إلى خمسة (05) مناطق حربية*، كانت علـــى النحـــو التالي:[2]

- المنطقة الأولـــى "**الأوراس**" بـــقيادة: مصطفى بن بولعيد ونوابه كل من: بشير شيحاني، طـــاهر نويشي، عباس لغرور.

---

[1] – أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مراحلها الأولـــى (1954–1956)**، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، بدون إشارة إلى تاريخ النشر، ص84.

* للإطلاع على خريطتي تقسيـــم المناطق والولايات لجيش التحرير الوطني في 1954 وبعد مؤتمر الصومام (على التوالي)، **راجِع**: الملحق رقم: 06، ص100.

[2] – عبد الغني بشينية، "التنظيم العسكري (جيش التحرير الوطني: من تنظيم عسكري بسيط إلى تنظيم عصري)"، **مجلة الجيش**، عدد رقم: 580، مرجع سابق ص18.

- المنطقة الثانيـــة "**الشمال القسنطيني**" بـــقيادة: ديدوش مراد ونوابه كل من: زيغود يوسف ولخضر بن طوبال.
- المنطقة الثالثـــة "**القبائل**" بـــقيادة: كريم بلقاسم ونوابه كل من: اعمر أوعمـــران ومحمـــد زمـــوم والسعيد محمدي.
- المنطقة الرابعـــة "**الجزائر العاصمة**" بـــقيادة: رابح بيطاط ونوابه كل مـــن: ســـويداني بوجمعـــة وبوعجاج وبلحاج بوشعيب.
- المنطقة الخامســـة "**وهران**" بـــقيادة: العربي بن مهيدي ونوابه كل من: بن عبد المالك رمضـــان وعبد الحفيظ بوصوف[1].

أمـــا عن الصحراء فكانت مقسمة إلى نصفين تابعين: للمنطقة الأولـــى والمنطقة الخامســـة.

تكوَّن جيش التحرير الوطني فـــي البداية من:[2]

- **نخبة من المجاهديـــن:** وهم المشاركون في الهجمات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.
- **المسبلـــون:** وهم أفراد مسلحون يرتدون الزي المدني، يُكلفون بضرب الأهـــداف العســـكرية وتخريب المنشآت الإستعمارية.
- **الفدائيـــون:** وهم الذين يقومون بتنفيذ عمليات فدائية (كتنفيذ حكم الإعدام على الخونة وتخريب منشآت العدو).
- **الأشخاص المطاردون من قبل السلطات الفرنسيـــة:** وهم المتمردون على سلطات المســـتعمر والمحكوم عليهم بالإعدام غيابيا.

[1] – بشينية، "التنظيم العسكري..."، **مجلة الحيش**، مرجع سابق، ص18.

[2] – بومالي، **إستراتيجية الثورة...**، مرجع سابق، ص86.

- **الجزائريون الذين زاولوا مسؤوليات سياسية وإدارية:** والذين أعلنوا مقاطعة النظام الإستعماري.

وقد واجه جيش التحرير الوطني خلال السنة الأولى من الثورة عدة مشاكل تمثلت أهمها في: مشكلة تجهيز الجيش بالأسلحة والعتاد الحربي، الأمر الذي جعل الجيشَ يوزع نشاطاته ومهامه على عدة مراحل:

- فيما يخص مسؤولي المناطق، تجلت مهامهم في:[1]
  - الإتصال بالمناطق المجاورة بقصد التنسيق معها،
  - الإشراف على العمليات العسكرية والفدائية،
  - القيام بعمليات إشهارية وإتصالية مع أفراد الشعب،
  - التموين.
- أما فيما يخص المناضلين والمجاهدين، فتجلت مهامهم في:[2]
  - التدريب العسكري من خلال: التدريب على إستعمال الأسلحة (الرماية والتسديد)، كذلك التدريب على التمويه والخداع والمفاجأة وعلى حرب العصابات.
  - جمع الأسلحة والذخيرة،
  - القيام بعمليات فدائية ضد مراكز العدو من خلال: نصب الكمائن،
  - تنظيم الإتصال مع الوفد الخارجي للجبهة قصد الحصول على الأسلحة، وإدخالها للجزائر عبر الحدود،
  - القضاء على أعوان الإستعمار والخونة بهدف تطهير البلاد من العناصر الموالية للإستعمار،

[1] – المرجع نفسه، ص88.

[2] – موسى تواتي ورابح عواد، **هجوم 20 أوت 1955**، الجزائر: دار البعث، 1992، ص70.

- تحطيم منشآت العدو والبُنى القاعدية المتمثلة في: الطرقات، الجسور، السكك الحديدية، أعمدة الهاتف..

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام ودوره في تنظيم صفوف الجيش

برز جيش التحرير الوطني إبَان الحرب التحريرية كقوة عسكرية تمتلك قدرات وكفاءات قتالية عالية، لكن بالرغم من ذلك كان لابد من عقد مؤتمر جامع لمختلف قيادات الثورة في الداخل والخارج، وذلك من أجل تنظيم صفوفه وتقييم المرحلة الأولى من الكفاح المسلح.

فتقرر إختيار **منطقة الأخضرية** قرب العاصمة، وهي تابعة للمنطقة الثالثة "القبائل"، يوم 21 جويلية 1956[1] لكن بضياع وثائق "كريم بلقاسم" ووقوعها في يد المستعمر إثر كمين نُصِب له، أدّى بقيادة جيش التحرير إلى تغيير مكان وزمان المؤتمر واختيرت **منطقة واد الصومام*** بالتحديد: **قرية إفري أوزلاقن**[2].

وعليه فقد تم عقد المؤتمر في المكان المذكور، وحضره تقريباً كل القادة الكبار للثورة والتي إبتدأت أشغاله يوم 20 أوت وانتهت يوم 05 سبتمبر 1956[3] برئاسة قائد المنطقة الخامسة: العربي بن مهيدي، وقد أوكِلت الأمانة العامة للمؤتمر لـ: عبان رمضان[4].

---

[1] – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأوّل، ط1. الجزائر: دار البعث للطباعة والنشر، 1991 ص 384.

• للإطّلاع على المنزِل الذي أنعقد فيه مؤتمر الصومام، راجِع: الملحق رقم: 07، ص101.

[2] – أزغيدي، مرجع سابق، ص131.

[3] – بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر...**، مرجع سابق، ص397.

[4] – المرجع نفسه، ص394.

المطلب الأول: القرارات المنبثقة عن المؤتمر

ركّز جدول أعمال المؤتمر على مسألة التوحيد لا سيما فيما يتعلق بـــهيكلة القيادة والأمور العســكرية كالوحدات والرتب والأوسمة وإنشاء هياكل تَسييرِ الثورة، بالإضافة إلى إعادة هيكلة جــيش التحريــر الوطني ومناطق تواجده[1].

وقد أَقَرَّ المؤتمر مايلـــي:

1. إعادة التنظيم الإقليمي لجيش التحرير الوطني إلـــى ست (06) ولايات بدلا مـــن خمســـة (05) مناطق. هذه الولايات بدورها مقسمة إلى مناطق ونواحي وقسمات.
   - الولاية الأولـــى " الأوراس"
   - الولاية الثانيـــة "الشمال القسنطيني"
   - الولاية الثالثـــة "القبائل"
   - الولاية الرابعة "الجزائر"
   - الولاية الخامسة "وهران"
   - الولاية السادسة "الصحراء"[2].
2. التوحيد العسكري لجيش التحرير الوطني: وذلك بضبط تشكيلاته القتالية ورتبه العسكرية ووضع قانون داخلي يلتزم به أفراده ووحداته. بحيث أصبح الجيش مهيكلا كما يلي:[3]
   - **الفـــوج:** يضم إحدى عشرة (11) جنديا، من بينهم عريف واحد وجنديان أولان.
   - **الفرقـــة:** يبلغ عدد الجنود فيها خمس وثلاثين (35) جنديا، تضم ثلاثة (03) أفواج مع رئيس الفرقة ونائبـــه.

[1] – بشينية، "التنظيم العسكري..."، **مجلة الجيش**، مرجع سابق، ص21.
[2] – المرجع نفسه، ص22.
[3] – شلي، مرجع سابق، ص398.

- **الكتيبـــة:** تضم مائة وعشرة (110) جنديا، تحتوي على ثلاث (03) فرق مـــع خمســـة (05) إطارات.

- **الفيلـــق:** يضم ثلاثمـــائة وخمسين (350) جنديا، يحتوي على ثلاث (03) كتائب وعشـــرين (20) إطارا.

أما عن الرتب العسكرية، فقد حددت على النحو التالـــي: (من الرتبة الدُنيَا إلى الرتبة العليا):[1]

الرتبة	المسؤولية
- جندي (Soldat)	/
- الجندي الأول (Caporal)	مســـؤول فوج
- العريف (Sergent)	مســـؤول فرقة
- العريف الأول (Sergent Chef)	مساعد مســـؤول قسم
- المساعد (Adjudant)	مســـؤول قسم
- الملازم (Aspirant)	مساعد قـــائد ناحية
- الملازم الثاني (Sous-lieutenant)	قـــائد ناحية
- الضابط الأول (Lieutenant)	مساعد قـــائد منطقة
- الضابط الثاني (Capitane)	قـــائد منطقة
- الصاغ الأول "الرائـــد" (Commandant)	مســـاعد قائد ولاية
- الصاغ الثاني "العقيـــد" (Colonel)	قـــائد ولايـــة

[1] - بشينية، "التنظيم العسكري..."، **مجلة الجيش**، مرجع سابق، ص22.

تحديد التسميات داخل صفوف جيش التحرير الوطني:[1]

- **المجاهدون:** وهم جنودٌ يرتدون الزي العسكري، يباشرون الحرب ضدّ العدو.
- **المسبلون: يعتبرون القوة الإحتياطية للجيش، يشاركون في الأعمال العسكرية.**
- **الفدائيون:** ينفذون الأعمال الفدائية في المدن والقرى.

3. إنشاء هيئة تشريعية وأخرى تنفيذية:

أ. تمثلت الأولى في المجلس الوطني للثورة الجزائرية **(CNRA)**[*] : وهو عبارة عن برلمان الثورة، يضم أربعة وثلاثين (34) عضوا. منهم سبعة عشر (17) دائمين (كاملي العضوية)، وسبعة عشر (17) آخرين أعضاء غير دائمين (إضافيين)[2].

هذا المجلس يضم كافة الأطياف السياسية الوطنية.

ب. أما الهيئة الثانية فتمثلت في لجنة التنسيق والتنفيذ **(CCE)**[*] : تعتبر كسلطة تنفيذية تتولى تطبيق وتنفيذ القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة. تتكون من خمسة (05) أعضاء يُختارون من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية المتواجدين داخل الجزائر وهم السادة:[3]

- **رمضان عبان**، المكلف بالتنسيق ما بين الولايات وبين الداخل والخارج.
- **محمد العربي بن مهيدي**، المكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.
- **بلقاسم كريم**، المكلف بالعمل العسكري، قائد الولاية الثالثة.

---

[1] – بشينية، "التنظيم العسكري..."، **مجلة الجيش**، مرجع سابق، ص22.

[2] – بلحسين، مرجع سابق، ص55.

• للإطِّلاع على أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنبثق عن مؤتمر الصومام، راجِع: الملحق رقم: 08، ص102–103.

• للإطلاع على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، **راجِع**: الملحق رقم: 09، ص104.

[3] – بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر...**، مرجع سابق، ص397.

- **بن يوسف بن خدة**، المكلف بالإعلام والإتصالات بإتحاد الطلبة والعمال.
- **سعد دحلب**، المكلف بالدعاية، مسؤول صحيفة المجاهد.

4. مبدأ أولوية السيـــاسي على العسكري، وأولوية الداخل على الخارج مع مبدأ القيادة الجماعية[1].

المطلب الثاني: العلاقة بين جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني

تميزت العلاقة بين العسكري المتمثل في جيش التحرير الوطني والسياسي المتمثـــل فـــي جبهـــة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام بـــتبعية الأول للثّاني ، وهو الأمر الذي أثار مشكلاً مابين القادة المفجرين للثورة، وذلك لصعوبة الفصل ما بين العسكري والسياسي في الثورة التحريريـــة باعتبـــار الترابط الموجود بينهما من حيث النشأة والتكوين.

- فالعسكريـــون (أفراد جيش التحرير الوطني) يعتبرون أنفسهم مناضلين عسكريين يحملون السلاح من أجل الغاية التي فُجِّرت من أجلها الثورة والمتمثلة في نيل الإستقلال وهو نفس الحـــال للـــذي يناضل بالسياسة أو بالدبلوماسية[2].
- أما قيادة مؤتمر الصومام وعلى رأسهم: "عبان رمضان"، الذي يعتبر من الفاعلين الرئيسيين فـــي المؤتمر[3]، فرأت ضرورة التمييز ما بين السياسي والعسكري من خلال:[4]
  - الإنتماء إلى الجهة الثورية المفجرة للثورة من عدمه.
  - المهام والمسؤوليات المسندة للمسؤولين إمّـــا للجبهة أو للجيـــش.
  - حمل الشارات العسكرية من عدمـــه.

---

[1] – بلحسين، مرجع سابق، ص54.

[2] – لخضاري، **المؤسسة العسكرية...**، مرجع سابق، ص39.

[3] – بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر...**، مرجع سابق، ص402.

[4] – لخضاري، **المؤسسة العسكرية...**، مرجع سابق، ص39.

هذا التمييز خلق نوعا من الإنقسام في صفوف الثورة وأدى إلى ظهور جبهات معادية بين الأطراف، خاصة بين "**عبان رمضان**" والقادة العسكريين على رأسهم: "**عبد الحفيظ بوصوف**" الذي سعى إلى تقليص نفوذ وهيمنة الأوّل. وهو ماحدث بالفعل في إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية صائفة 1957 بالقاهرة أين أُعيدَ تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ[1].

المطلب الثالث: تأثير مؤتمر الصومام على مُجريات الثورة

يعتبر مؤتمر الصومام المنعقد في أوت 1956 أول لقاء في تاريخ الجزائر حضره معظم القياديين الذين جاؤوا من ربوع الوطن لمناقشة مصير الأمة وكذا تقرير سياسة وإنجاز أجهزة سلطة وإرساء قواعد دولة (جمهورية ديمقراطية وإجتماعية)[2].

حيث خلُصَ المؤتمر إلى:

* إعتماد قيادة وطنية بإنشائه للمجلس الوطني للثورة الجزائرية وهو الجهاز الأعلى للثورة المحدِد لسياسة جبهة التحرير الوطني والمُؤهّل في تقرير مصير البلاد، وكذا تكوين لجنة التنسيق والتنفيذ التي تُعتَبر هيئة أركان جبهة وجيش التحرير الوطني "وزارة حرب"، وهي التي تقود وتوجه وتراقب كل فروع الثورة من الجانب العسكري والسياسي والدبلوماسي[3].

* تحديد هياكل الجبهة والجيش على المستوى الوطني ووضع طرق وخطط العمل مع إقرار لمبدأ القيادة الجماعية.

* وضع أسس ومبادئ كفاح التحرير الوطني وتحديد أهداف هذا الكفاح المتمثلة في:[4]

❖ إضعاف الجيش الفرنسي حتى يستحيل عليه الإنتصار بالسلاح.

---

[1] – المرجع نفسه، ص40.

[2] – بلحسين، مرجع سابق، ص76–77

[3] – المرجع نفسه، ص61.

[4] – بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر...**، مرجع سابق، ص400.

❖ تحطيم وشل الإقتصاد الإستعماري بحيث يُصبح عاجزًا على مواصلة الحرب.

❖ توسيع نطاق الثورة من أجل إنبعاث الدولة الجزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية إجتماعية.

❖ ضرورة الحصول على تأييد الشعب حتى يصمد أمام جرائم المستعمر.

وبالتالي فإن هذه الثورة هي نضال ومعركة وطنية تحتوي على قاعدة وأسس ذات طابع وطني وإجتماعي.

المبحث الثالث: التطورات العسكرية خلال الفترة الأخيرة من الثورة

المطلب الأول: الهيئات القيادية

- توسيع الهياكل المنبثقة عن مؤتمر الصومام:

كما سبق الذكر فإن المجلس الوطني للثورة، الذي انبثق عن مؤتمر الصومام، يتولى تنظيم الثورة في الداخل والخارج، وباعتباره الهيئة العليا للثورة ونظرا للخلاف الذي كان سائدا بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، عُقِد بالقاهرة إجتماع شهرَ أوت 1957، أين تمّ تشكيل لجنة تنسيق وتنفيذ جديدة* مكونة من 09 أعضاء وهم:[1]

- خمس (05) عسكريين برتبة عقيد: **كريم بلقاسم – عبد الحفيظ بوصوف – لخضر بن طوبال – أعمر أوعمران – محمود الشريف.**
- وأربعة (04) مدنيين: **فرحات عباس – عبد الحميد مهري – محمد الأمين دباغين – عبان رمضان.**

* للإطّلاع على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن إجتماع القاهرة أوت 1957، **راجع:** الملحق رقم: 09، ص104.

[1] – محمد عباس، **ثوار عظماء**، الجزائر: دار هومة للنشر، 2003، ص127.

وبعد سلسلة من الإجتماعات، وافق أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، الذي ارتفع عدد أعضائه من 34 إلى 54، على العودة إلى أسس أول نوفمبر لمواصلة العمل الثوري[1] من بينها:

- إلغاء فكرة أولوية السياسي على العسكري وعدم التفريق مابين رجال الداخل والخارج[2].

كما قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في 09 سبتمبر 1958 تشكيل حكومة مؤقتة وفي 19 سبتمبر من نفسِ السنة، أُعلِن عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية* برئاسة: "فرحات عباس" ونائبه "كريم بلقاسم" كوزيرا للقوات المسلحة[3].

- إنشاء قيادة الأركان العامة للجيش (EMG):

قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإنشاء قيادتين عملياتيَّين (02)، إحداهما في الحدود الغربية تحت قيادة العقيد محمد بوخروبة **(هواري بومدين)** والأخرى في الحدود الشرقية بقيادة "**محمدي السعيد**"، كان المقصود منها تصحيح الأوضاع في الحدود وتوحيد قيادة جيش التحرير. فتَمّ تكليف القيادة الشرقية بتسيير القوات في الحدود مع تونس، وكذا الإشراف على الولايات: الأولى والثانية والثالثة والتنسيق بينها.

أما القيادة الغربية فقد كُلّفت بتسيير القوات في الحدود مع المغرب، وتنسيق العمل العسكري ما بين الولايات: الرابعة والخامسة والسادسة[4].

كلا القيادتين كانتا تابعتين للقائد العام لجيش التحرير: كريم بلقاسم، وكان مصيرهما الفشل ليأتي مؤتمر طرابلس المنعقد مابين 09 إلى 27 أوت 1961 ليتقرَّر تكوين هيئة أركان الحرب المتكونة من أربعة (04) ضباط وهم:

---

[1] – بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر...**، مرجع سابق، ص469.

• للإطلاع على التشكيلتين الأولى والثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، **راجِع**: الملحق رقم: 10 و11، ص105–106.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، ص475.

[4] – برحايل، مرجع سابق، ص118.

العقيد **هواري بومدين** – الرائد **علـــي منجلـــي** – الرائـــد **قايـــد أحمـــد** – الرائـــد **رابـــح زراري** **(**Commandant **Azzedine)**.

حيث أُوكِلت مهمة تسيير قيادة الأركان إلى العقيد "هواري بومدين"[1].

- وزارة التسليح والعلاقات العامة (MALG):

أُنشِئت عام 1958 بعد الإعلان عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ترأسها قائد الولايـــة الخامســـة: "عبد الحفيظ بوصوف" الذي بدوره أنشأ النواة الأولـــى لمصلحة الإستعلامات.

ضمّت هذه الوزارة عددا من المصالح تتمثل فـــي:[2]

- مديرية المواصلات السلكية واللاسلكية (DTN)
- مديرية التوثيق والبحث (DDR)
- مديرية اليقضة والمخابرات المضادة (DVCR)
- مديرية اللوجستيك (DL)

المطلب الثاني: الخلاف بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة

لعلّ الإنتصار المحقق من قبل هيئة الأركان، التي خلفت القيادتين على الحدود الشرقية والغربيـــة على التوالي، جعل اللجنة الوزارية للحكومة المؤقتة تتخوّف من سيطرة هيئة الأركـــان علـــى زمـــام الأمور، مما سعت إلى تحجيم صلاحيات هذه الهيئة . ففي النصف الأول مـــن ســـنة 1961 تـــوتّرت العلاقة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة. هذه الأخيرة قدمت إستقالتها في 15 جويلية 1961، خاصة مع إطلاق الحكومة المؤقتة سراح أحد الطيارين الأسرى[3].

---

[1] – مصطفى همشاوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2010، ص493.

[2] – سعد الله محفوظ، "ميلاد جهاز الإستخبارات أثناء الثورة"، **مجلة الجيش**، عدد رقم: 348، جويلية 1992، ص40.

[3] – همشاوي، مرجع سابق، ص192.

وفي إجتماع 15 أوت 1961 للمجلس الوطني للثورة وفي جو مشحون، أبدى أعضاء هيئة الأركان **(علي منجلي وقايد أحمد)** معارضتهما الشديدة للحكومة المؤقتة، ليقترح "بن يوسف بن خدة" تشكيل قيادة لجبهة التحرير الوطني وحكومة لها سيادة كاملة مع إستقرارها في الجزائر، وذلك من أجل تحصين المقاومة والإبقاء على الثقة والتوافق ما بين القادة[1].

وعليه فقد كان جوهر الصراع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة هو السيطرة على السلطة. هذا الخلاف تطور حول المسائل التالية:

- السلطة على الولايات ومضاعفة قوات جيش الحدود والمفاوضات مع الحكومة الفرنسية.

وبعد جولة من الإجتماعات قرر المجلس الوطني للثورة:[2]

- تنحية "فرحات عباس" من رئاسة الحكومة المؤقتة وتعيين "بن يوسف بن خدة" بَدَلَهُ*.
- تعزيز نشاط جيش التحرير الوطني وتعبئة الجماهير الجزائرية ورفع مستواها النضالي.
- تأكيد حق الشعب في تقرير مصيره بواسطة التفاوض مع المحافظة على سلامة التراب الوطني.

المطلب الثالث: المفاوضات والإستقلال

يعتبر العمل الدبلوماسي البديل الفعلي للحرب، حيث يلجأ إليه الطرفان المتنازعان لحل خلافاتهما عن طريق التفاوض والوصول إلى حل سلمي[3].

---

[1] – يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، الجزائر: منشورات متحف المجاهد، 1996، ص208.

[2] – المرجع نفسه، ص210.

* للإطّلاع على التشكيلة الثالثة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، **راجع**: الملحق رقم: 12، ص107.

[3] – بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر...**، مرجع سابق، ص510.

فالحكومات الفرنسية المتعاقبة في عهد الجمهورية الرابعة لم تكن مستعدة لإجراء أية مفاوضات رسمية مع الثوار الجزائريين وذلك لتمتع الأوروبين القاطنين بالجزائر بالنفوذ السياسي في البرلمان الفرنسي.

إلا أن الدبلوماسية الجزائرية كانت حاضرة منذ المراحل الأولى للثوة، فـ:[1]

- في 12 أفريل 1956 كان الإتصال الأول بالقاهرة بين "**جوزيف بيغارا**" النائب الإشتراكي في البرلمان الفرنسي والسيد **محمد خيضر** ممثل جبهة التحرير الوطني.
- وفي 21 جويلية 1956 كان الإتصال الثاني بِبلغراد (عاصمة يوغسلافيا سابقا) بين "**بيار كوما**" الأمين العام بالنيابة للحزب الإشتراكي الفرنسي و السادة: **محمد يزيد** و**أحمد فرنسيس**.
- في 02 و03 سبتمبر 1956 كان الإتصال الثالث بروما بين "**بيار هيربو**" رئيس الوفد الفرنسي والسادة: **محمد خيضر** و**محمد يزيد** و**عبد الرحمان كيوان**.
- وفي 22 سبتمبر 1956 كان الإتصال الرابع بلغراد بين رئيس الوفد الفرنسي "**بيار هيربو**" والسادة: **محمد الأمين دباغين** و**محمد خيضر**.

لكن هذه المفاوضات توقفت بعد شهر من الإتصالات السرية بعد عملية القرصنة الجوية التي حدثت في 22 أكتوبر 1956 التي استهدفت الوفد الجزائري خلال اتجاهه للمشاركة في القمة المغاربية المُزمَع إنعقادها في تونس، والمتشكل من: **أحمد بن بلة – محمد خيضر – حسين آيت أحمد – محمد بوضياف**. بالإضاقة إلى الصُحفي **محمد لشرف** الذي كان معهم[2].

وبهذا توقفت المفاوضات إلى غاية سقوط الجمهورية الرابعة ماي 1958 ووصول "**شارل ديغول**" إلى الحكم بداية جوان 1958.

---

[1]– المرجع نفسه، ص512–514

[2] – المرجع نفسه، ص514.

- في 20 ماي 1961 أرسلت الحكومة الفرنسية وفدا رسميا إلى مدينة "**إيفيان**" يرأسه وزير الشؤون الجزائرية في الحكومة الفرنسية "**لويس جوكس**" للتفاوض مع وفد الحكومة المؤقتة الذي يرأسه نائب رئيس الحكومة وزير الشؤون الخارجية "**كريم بلقاسم**" مع عدد من المسؤولين في جبهة التحرير الوطني.[1]

واجهت هذه المفاوضات صعوبات وعراقيل: فغرض الفرنسيين من التفاوض يتمثل في تحديد الشروط الخاصة بالفترة الإنتقالية من الإدارة الفرنسية إلى الإدارة الجزائرية مع الحصول على ضمانات لأملاك الأوروبيين بالجزائر، وهذا ما رَفضَه الوفد الجزائري واقترح إجراء إستفتاء خاص بتقرير المصير والحصول على الإستقلال.

- في 13 جوان 1961 قرّر "**شارل ديغول**" سحب الوفد الفرنسي متهّما الوفد الجزائري بالقيام بالدعاية وفرض الشعارات الثورية[2].

خلال فترة توقف المفاوضات، كانت هنالك لقاءات واجتماعات سرية مع الوسيط السويسري "**أوليفي لونق**" ، أين تقرر الشروع في إستئناف المفاوضات بين الوفدين الفرنسي والجزائري يوم 20 جويلية 1961 بمدينة "**لوقران**" الفرنسية بالقرب من الحدود السويسرية لتتوقف بعد ثمانية (08) أيام بطلب من الوفد الجزائري، بسبب تعنّت الوفد الفرنسي ورفضه أن تكون الصحراء خاضعة للسيادة الجزائرية بعد الإستقلال[3].

* في 13 أكتوبر 1961 أعلن "**لويس جوكس**" عن إستئناف المفاوضات يوم 26 من نفس الشهر، وعلى أن تكون سرية وبين الخبراء، وبعد أخذ ورد من قبل الوفدين أُعلِن عن عقد مفاوضات

---

[1] – المرجع نفسه، ص530.

[2] – المرجع نفسه، ص531.

[3] – بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر (إتفاقيات إيفيان)**، ترجمة: لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، بدون ط. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص25.

"**محادثات لي رسوس**" في 11 فيفري 1962[1] بين الوفد الجزائري برئاسة "**كـــريم بلقاســـم**" والوفـــد الفرنسي برئاسة "**لويس جوكس**"، فقد عكف الخبراء على دراسة مشروع الإتفاق الخاص للحـــد مـــن الحرب[2]، وكانـــت النقاط الخاصة به تتلخص فـــي: [3]

– مطالبـــة فرنسا ببقاء الجيش الفرنسي في قواعد عسكرية (المرســـى الكبير "وهران" – الصـــحراء "قاعدة وادي الناموس ببشار").

– إصرار فرنســـا على فصل الصحراء وتمسك الجزائر بوحدة التراب الوطني.

– تمسك فرنسا بمبدأ إزدواجية الجنسية للأوروبيين المقيمين بالجزائر.

– مطالبة الجزائر بمشاركة الزعماء الخمسة المسجونين في المفاوضات.

ومع عودة الوفد الجزائري إلى تونـــس، تَمَ تقديم مسودة الإتفاق للمجلس الوطني للثورة المجتمع في طرابلس ما بين 22 إلى 27 فيفري 1962 ليـــوافق بأغلبية ساحقة على مشروع الإتفاق.

بعدها شُرِع في المفاوضات الرسمية والعلنية يوم 07 مارس 1962 بين الوفدين بمدينة "**إيفيـــان**" والتي دامت إثنَي عشر (12) يومًا من المناقشات الحادة، بتوصل الجانبين إلى إتفـــاق نهـــائي لوقـــف إطلاق النار* إبتداء من يوم: 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر صباحا (12سا)[4].

وعليه، فقد شمِلت إتفاقيات إيفيان، المُوَقعة يوم 18 مارس 1962، على عِدة بُنود ومحـــاور يـــتِم إيجازُها فيما يلـــي:

- إطلاق سراح المساجين السياسين خلال الـــعشرين (20) يوما من تاريخ وقف إطلاق النار.
- إنسحاب الجيش الفرنسي بعد إجراء الإستفتاء الخاص بتقرير المصير.

---

[1] – المرجع نفسه، ص36

[2] – بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر...**، مرجع سابق، ص536.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

• للإطِّلاع على بنود إتفاقية وقف إطلاق النار، **راجِع**: الملحق رقم: 13، ص108.

[4] – بن خدة، مرجع سابق، ص38.

- إشراف هيئة تنفيذية مُكونَة من تسعة (09) مسلمين و ثلاثة (03) أوروبيين على إعداد الإنتخابات الخاصة بتقرير المصير.
- إجراء الإستفتاء في كافة ولايات القطر الجزائري البالغُ عددها خمسة عشر (15) ولاية. (وفق التقسيم الإداري للمُستعمِر) .
- تشكيل محكمة متساوية الأعضاء بين قضاة جزائريين وأوربيين لحل النزاعات في الفترة الإنتقالية.
- حل النزاعات بالطرق السلمية.
- طرح على الشعب الجزائري الإختيار مابين الإستقلال التام وبين الإستقلال والتعاون بين الجزائر وفرنسا.
- إحتفاظ الأوروبيين بأملاكهم في الجزائر والإختيار ما بين الجنسية الجزائرية أوالفرنسية خلال الثلاث (03) سنوات.
- السماح لفرنسا باستخدام قاعدة المرسى الكبير خلال الخمسة عشر (15) سنة قابلة للتجديد[1].

وعليه، فقد جرت إنتخابات تقرير المصير في 01 جويلية 1962 بإدلاء ما يقارب 06 ملايين ناخب جزائري برغبتهم في الحصول على الإستقلال التام بدون الإرتباط بأي شكل من أشكال التعاون مع فرنسا[2]، لِيتِم الإعلان عن إستقلال الجزائر وتحرُّرِها من يدِ المستعمِر في الخامس (05) من جويلية 1962.

[1] – بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر...**، مرجع سابق، ص539.

[2] – المرجع نفسه، ص540.

- **خلاصة الفصـــل:**

إن إندلاع الثورة التحريرية في الفاتِح من نوفمبر 1954 شكَّل حدثاً خطيرا للمستعمِر من خِـــلال توحيد كافة الصفوف والجبهات تحت لِواء جيش التحرير الوطني الذي سَعى إلى نيل الإستقلال مُعتمِدا في ذلِك على عقيدةٍ شمِلت مبادئ وأسس وقِيم مُستقاة من بيان أول نوفمبر الذي يُعتبر شـــهادة مـــيلاد الشعب الجزائري، ليأتي بعد عامين من الكفاح المسلَّح إنعقاد مؤتمر الصومام الذي يُعَدُّ نقلة نوعية في مســـار الثورة التحريرية من تنظيمٍ وهيكلةٍ ووضع مخطط للثورة إلى تفعيل الوعي الوطني والإقتناع بفكرة الصمود من أجل نيل هدف القضية.

وقد أقرَّ هذا المؤتمر تشكيل هيئة تشريعية متمثلة في "المجلس الوطني للثورة الجزائرية" وأخرى تنفيذية متمثِلة في "لجنة التنسيق والتنفيذ" لتسيير مجريات الثورة، مع إبراز العلاقة بين الجبهة، الممثِل السياسي للثورة، والجيش الممثِل العسكري لَها، والتي تميزت بتبعية الثاني للأول وهو ما أثار مشـــكلاً بين قادة الثورة باعتبار العقيدة الشاملة المُستَقاة من بيان أول نوفمبر لا تُميِّز بين السياسي والعســـكري وذلك نظرا لِتبنِّيهم قضية مشتركة وهي الكفاح من أجل نيل الإستقلال الوطني.

وزاد الوضعُ تعقيداً مع تشكيل الحكومة المؤقتة في 1958 وخلافها مع هيئة الأركان العامـــة، الأمـــر الذي صعَّب من مسيرة الثورة.

بالمقابِل لم يُهمِل العمل المسلَّح الجانب الدبلوماسي للقضية الجزائرية، فبفضلِ الرجـــال الأكفـــاء للثورة التحريرية، إستطاعت هذه الأخيرة إسماعَ صوتِها في الخارج وتدويل قضـــيتِها، مِمـــا ســـمحَ بالدخول في مفاوضات عسيرة مع المستعمِر ميزها الأخذ والرد بين الطرفين، تُوِّجت باستقلال الجزائر وتحقيق الهدف المُراد.

ومن خلال ما تطرقنا إليه في الفصل الثاني، حاولنـــا معالجة موضوع:

ماهية أبرز مبادئ جيش التحرير الوطني وأسُسِه، بالإضافة إلى أهم المحطات التي مرَّ بها.

وعن ما تَمَ إستنتاجُه من خلال معالجة هذا الفصل، نذكُر ما يلـــي:

- روح التضامُن والتلاحُم بين أفراد الشعب الجزائري المُؤمِن بالقضية الوطنية.
- إعتِماد جيش التحرير الوطني لعقيدةٍ شاملةٍ مفادُها: خوض الكفاح المسلَّح، تدمير العـــدو، تقويـــة الروح الوطنية بالتضحية بالغالي والنفيس والإلتزام بالمبادئ الإسلامية من أجل تحرير البلاد مـــن قبضة المُستعمِر.
- الدور الهام والبارز لمؤتمر الصومام وقراراته المنظِمة للثورة ولجيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى الإجتماعات التي تلَتْهُ لمناقشة النقاط التي شكلت موضوع خِلاف بين قادة الثورة، دون التأثير على إستمرار الكفاح المسلّح بعقيدة صارمةٍ.
- فعالية الدبلوماسية الجزائرية وأعضاء الوفد الخارجي للثورة الذين اســـتطاعوا إيصـــال القضـــية الوطنية إلـــى منبر المحافِل الدولية، وحِنكتِهم في المفاوضات الفرنسية الجزائرية التـــي تُوِّجـــت بانتصار إرادة الشعب الجزائري في 05 جويلية 1962 بإسترجاع السيادة الوطنية مع المحافظـــة على وحدة التراب الوطني بـــإنهاء الإستعمار الذي دام مائة وإثنين وثلاثين (132) سنة.

الفصل الثالث:

تطور العقيدة العسكرية خلال الفترة الأولـــى من الإستقلال

- **تمهيد:**

تُعتبَر إتفاقيات إيفيان، المُوقَعة في 18 مارس 1962، ثمرة جهود سنوات وعقود كثيرة من الكفاح السياسي والعسكري من أجلِ نيل شرف الإستقلال الذي تُوِّجَ به الشعب الجزائـــري فـــي 05 جويليـــة 1962، وهذا ما نقَله من مرحلة الإستعمار إلـــى مرحلة البناء والتشييد المرتبطة بالإستقلال الـــوطني في ظِل مبادئ وأسُس الثورة المجيدة، وذلِك للحفاظ على مُكتسباتِها.

ومنه سنحاوِل، ضمن هذا الفصل الأخير، البحث في موضوع: تطور العقيدة العســـكرية خـــلال الفترةِ الأولـــى من الإستقلال، من خِلال إبراز كيفية تحوّل عقيدة الجيش الجزائري من عقيدة التحرير، للدفـــاع عن الوطن من أجل نيل مكسب الإستقلال، إلـــى عقيدة جيش نظامي مُهيكل يوضـــع تحـــت تصرف الحكومة لمواجهة التهديدات والتحديات التي ميَّزت تلك الفترة، والإسهامات التي قام بِها الجيش في معركة البناء والتشييد.

وقد عالجَ هذا الفصل أبرز العناصِر التاليـــة:

- ❖ التهديدات التي واجهت الجزائر عَقِبَ الإستقلال.
- ❖ تأسيس الجيش الوطني الشعبي.
- ❖ إسهامات الجيش الوطني الشعبي في بناء الدولة الجزائرية.
- ❖ خلاصة الفصـــل.

المبحث الأول: التهديدات التي واجهت الجزائر عَقِبَ الإستقلال

المطلب الأول: أزمة صيف 1962 (تهديد داخلـــي)

لقد كان عام 1962 مُزدحما بالأحداث السريعة، فمن جهة الشروع في مفاوضات إيفيان للوصول إلى حل يضع حدًا لمأساة سبع سنوات ونصف من الحرب، ومن جهة أخـــرى إرتكـــاب الأوروبيـــين القاطنين بالجزائر أبشع الجرائم الإرهابية ورغبتهم تحويل الجزائر إلى كتلة من الرماد[1].

وعلى إثر هذه الأحداث عَقد المجلس الوطني للثورة عدة إجتماعات لدراسة الأوضاع الجديدة:

- ففي 22 مارس 1962 عُقِد إجتماع بالرباط (المغرب) لدراسة مدى تطبيق بنود إتفاقيات إيفيـــان، وكذا اتخاذ موقف وسط بين أطراف الخلاف المتمثلين في: "الحكومة المؤقتة وقيـــادة الجـــيش"، إذ رأى السيد أحمد بن بلة ضرورة تجميع كل قِوى جبهة التحرير الوطني ورفض كل إجراء عنيـــف من الجيش[2]. عِندها بدأت فكرة عقد مؤتمر للمجلس الوطني للثورة يدعو للوحدة الوطنية، إذ بعـــد الحصول على الأغلبية والتوصل إلى إتفاق مبدئي بين كل من الوفد الجزائري ونظيره الفرنســـي، دعت الحكومة المؤقتة إلى عقد إجتماع للمجلس الوطني للثورة بمدينة طرابلس الليبية وذلك بهدف دراسة نص إتفاقيات إيفيان[3].
- في 28 ماي 1962 أُفتُتِحت الجلسة الأولـــى أين تطرق فيها للخلاف القائم منذ أشهر بين كل مـــن هيئة الأركان والحكومة المؤقتة، واقترح المؤتمر مايلي:
  - إعادة هيكلة جيش التحرير الوطني.
  - النظر في الوضع المأساوي الذي سبَبته المنظمة العسكرية السرية.

---

[1] – بوعزيز، **ثورات الجزائر...**، مرجع سابق، ص208.

[2] – قليل، مرجع سابق، ص245.

[3] – إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة (1962-1965)**، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2007، ص12.

- إرساء هياكل مؤقتة لمجابهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.
- إعداد برنامج سياسي يُحدِّد أسس بناء الدولة الجزائرية، عُرِف بـــ: "ميثاق طرابلس".
- تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب جبهة التحرير الوطني، وتبني سياسة الحزب الواحد مع رفض للتعددية الحزبية.
- **تحويل جيش التحرير الوطني إلى جيشٍ وطنيٍ شعبيٍ** [*].
- تشكيل مكتب سياسي للإشراف على المرحلة الإنتقالية.
- التأكيد على البعد الديمقراطي والإشتراكي لمرحلة البناء والتشييد.
- التشديد على ضرورة إنجاز الإصلاح الزراعي واعتماد سياسة تصنيعية تســـتَنِدُ إلـــى القطـــاع العام[1].

وبهذا وضع الميثـــاق مجموعة قواعد تتمثل في:[2]

√ وضع السلطة في يد الطبقة الثورية.

√ التواصل المستمر بين القمة والقاعدة لضمان حياة سياسية نشيطة.

√ بناء إقتصاد وطني ضد الهيمنة الأجنبية.

√ وضع معالم مشروع ثقافي للدولة الجزائرية المستقلة إنطلاقا من إنتماءِها العربي الإســـلامي. بهدف إستعادة مكانة اللغة العربية كلغة حضارية للقضاء على الجهل والجمود الموروثين مـــن الإستعمار وذلك باستعمال الأساليب العلمية.

[1]- Site de la Présidence de la République, les Symboles de l'Etat, Les Textes Fondateurs de la République, **La Déclaration du Congrès de Tripoli (Juin 1962)**:
http://www.el-mouradia.dz/francais/symbole/textes/symbolefr.htm

• للإطلاع على فقرة تحويل جيش التحرير الوطني، **راجِع**: الملحق رقم: 14، ص109.

[2]- Ibid.

أما عن نقطة تشكيل المكتب السياسي، فشكلت إندلاع أزمة عرفتها الجزائر سنـــة 1962 أين عيَن المجلس الوطني للثورة لجنة تشكيل المكتب السياسي، لتَنفجِر الأزمة وذلك بعد فشـــل المـــؤتمر فـــي التصويت على قائمة أعضاء المكتب السياسي المُقترح وانسحاب رئيس الحكومة المؤقتة من المـــؤتمر رفقة بعض أعضاء حكومته[1].

لكن جذور هذه الأزمة تعود للخلاف الذي كان بين هيئة الأركـــان واللجنـــة الوزاريـــة للحـــرب (الحكومة المؤقتة).

- في 05 جوان 1962 دعا أعضاء المؤتمر إلى الإجتماع في جلسة علنية حضرها 52 عضوا، حيث تمكن كل من السيد أحمد بن بلة والعقيد هواري بومدين من كسب أنصار جدد كالذين تم تســـريحهم من السجون، ومنه سعت الحكومة المؤقتة إلى نقل هذة الأزمة من الخارج إلى داخل الجزائر ســـعيًا منها لتحقيق التفوّق لصالحها ضد أعضاء المكتب السياسي المُدعم من قبل هيئة الأركان[2].

إذ تم إجراء عدة إتصالات ولقاءات خلال النصف الثاني من شهر جوان بقصد عقد إجتماع الذي تم بالفعل بمنطقة "زمورة" (برج بوعريريج) في 24 و25 جوان[3]، أين تمّ التوصل إلى إتفـــاق علـــى مجموعة من القرارات منها:[4]

- قيام لجنة بتحضير قوائم المترشحين للمجلس التأسيسي.
- ضبط شروط التسيير والمشاركة في مؤتمر وطني.
- تنظيم عمليات إدماج وحدات جيش التحرير الوطني المتواجدة على الحدود في الولايات مـــع إدخال الأسلحة المتواحدة في الخارج.

---

[1] – لونيسي، مرجع سابق، ص20.

[2] – علي هارون، **خيبة الإنطلاق (فتنة صيف 62)**، ترجمة: الصادق عماري وأمال فلاح، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2003، ص29.

[3] – المرجع نفسه، ص71.

[4] – المرجع نفسه، ص72.

- إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء الوطن.
- دعوة الولايات الأولى والخامسة والسادسة للإلتحاق باللّجنة، وذلك لمنع إنتقال الخصومات إلى الداخل.

- في 30 جوان 1962 أي قُبَيلَ الإستفتاء قامت الحكومة المؤقتة بـــإقالة هيئة الأركان العامـــة مـــن خلال **بلاغ موجه إلى جيش التحرير الوطني لتحضير نفسه لمهام جديدة بعد الإستقلال.**

بهذا القرار بدأت الأزمة تأخذ أبعادا خطيرة بتحولها إلى إحتِكاكات مسلحة شيئا فشيئ خاصة بعد دخول أطراف الأزمة إلى الجزائر جويلية 1962[1].

ومنه قام السيد أحمد بلة بالإعلان على تنصيب أعضاء المكتب السياسي رسميا في 22 جويليـــة 1962، واستعداده التام لقيادة البلاد وإعادة تنظيم الجيش والجبهة لإقامة دولة عصرية.

وقد ضمت تشكيلة المكتب السياسي كل من السادة: [2]

- **أحمد بن بلة:** المشرف على السلطة التنفيذية.
- **الحاج بن علاَّ:** المسؤول عن الجيش.
- **السعيد محمدي:** المسؤول عن قطاع التربية والتعليم.
- **رابح بيطاط:** المكلف بجبهة التحرير الوطني.
- **محمد بوضياف:** المكلف بالعلاقات الخارجية.
- **محمد خيضر:** المكلف بالتنسيق بين الجميع والمخابرات.
- **حسين آيت أحمد:** رفض المشاركة في أعمال المكتب السياسي.

[1] – المرجع نفسه، ص80.

[2] – بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر...**، مرجع سابق، 508.

في منتصف شهر أوت 1962 وقع خلاف بين أعضاء المكتب السياسي وقادة الولايـــة الرابعـــة (الجزائر) حول رفض بعض المترشحين للإنتخابات التشريعية، ومع نشر القائمة في 19 أوت لجأ قادة الولاية الرابعة إلى أعمال العنف على اللجنة الإنتخابية المعينة من طرف المكتب السياسي، حينها قرر السيد أحمد بن بلة وأعضاء المكتب السياسي في 30 أوت 1962 إستعمال جيش هيئة الأركان وزحفه للعاصمة[1].

- وفي 09 سبتمبر 1962 إنسحبت قوات الولاية الرابعة بعد وساطة ناجحة للعقيد حســـان والعقيـــد محند ولحاج، وتم دمج جيش الولاية الرابعة في الجيش الوطني الشعبي تحت قيادة: العقيد هواري بومدين، لتجرى الإنتخابات التشريعية في 20 سبتمبر التي أنهت الأزمة الداخليـــة التـــي عرفتهـــا الجزائر، وتتشكل بعدها الحكومة الأولـــى للجمهورية الجزائرية الديمقراطيـــة الشـــعبية فـــي 26 سبتمبر 1962 برئاسة السيد أحمد بن بلة[2].

المطلب الثاني: أزمة الحدود مع المغرب (تهديد خارجي)

خريطة المغرب الكبير الذي يُطالِب بها حزب الإستقلال المغربي[3]

تعود جذور هذه الأزمة بين الجارتين، إلى أطروحة الحق التاريخي المرتبطة بموقف المغرب من قضية الحـــدود. هذه الأطروحة مُتصلَة بالأفكار السياسية التي نادى بهـــا زعيم حزب الإستقلال المغربي "**علال الفاســـي**" والتـــي عبّر عنها في الكتاب الذي أصدره فـــي نـــوفمبر 1955 والمتضمن خريطـــة المغـــرب الكبيـــر الـــذي يضـــم:

[1] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] – المرجع نفسه، ص509.

[3] - Site Web Wikipedia, **Frontière entre l'Algérie et le Maroc**. Dans: http://fr.wikipedia.org/wiki/Fronti%C3%A8re_entre_l%27Alg%C3%A9rie_et_le_Maroc

بلاد "شنقيط" (موريطانيا حاليا)، وبشار وتندوف (التابعتين للجزائر)، وجزء من مـــــالي والســـنغال، وسبتة ومليلة (الخاضعتين للسيادة الإسبانية)، بالإضافة إلـــى إقلـــيم الســـاقية الحمـــراء وواد الـــذهب (الصحراء الغربية)[1].

يرى المغرب أن هذه المناطق تُعبِّر على امتداد تاريخي لعصر الدولة السعدية (مـــن 1545 إلـــى 1659) والتي نُسِبت للسلطان "مولاي السعيـــد"[2]، رافضا مبدأ إحترام الحدود الموروثة عن الإستعمار.

فبعد إستقلال الجزائر وفي شهر مارس 1963 قام الملك المغربي "الحسن الثاني" بزيارة رســـمية إلى الجزائر، وطرح مسألة النظر في الحدود ما بين البلدين على الرئيس أحمد بن بلة، مستندا في ذلك إلى بروتوكول معاهدة أُبرِمت في 06 جويلية 1961 مع رئيس الحكومة المؤقتة السيد "فرحات عباس" لإجراء مفاوضات لاحقة مابين الحكومتين المغربية والجزائرية، بعد نيل الجزائر لإســـتقلالِها، حـــول الحدود ما بين الدولتين[3].

وهو ما رفضته حكومة الجزائر المستقلة التي لم تر في وثيقة البروتوكـــول أي قيمـــة قانونيـــة إلزامية، وذلك لافتقار الصفة السيادية للهيئة الممضية على البروتوكول[4].

وهذا ما لم تتقبّله المملكة المغربية خاصة مع إمضاء الجزائر لميثاق منظمة الوحدة الإفريقية فـــي ماي 1963 والقاضي بمبدأ "قدسية الحدود الموروثة عن الإســـتعمار" **"Principe d'intangibilité des frontières héritées de la colonisation"** وكذا تصريح الرئيس الجزائري، السيد أحمد بـــن بلة بأن الجزائر واحدة وهي غير قابلة للتجزئة أو التقسيم، الأمر الذي جعل المملكة المغربية تَســـعى

---

[1] – إسماعيل معراف غالية، **الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص44.

[2] – منصور لخضاري، **إستراتيجية الأمن الوطني في الجزائر (2006–2011)**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر: جامعة الجزائر 3، 2013، ص414.

[3] – السبتي غيلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر: جامعة باتنة، 2011، ص242.

[4] – لخضاري، **إستراتيجية الأمن الوطني...**، مرجع سابق، ص416.

لِفرض موقفها بالقوة العسكرية، حيث تدخَّلت قواتها المسلحة داخل التراب الوطني فـــي الفـــاتح مـــن أكتوبر 1963 واحتلّت منطقتي: "**حاسي البيضاء**" و"**تنجوب**"*، الواقعتين على الحدود بنحو 500 كلـــم شمال شرق **تندوف** التابعتين حينَها لإقليم الساورة[1].

في المقابل، حاصرت الجزائر منطقة "**فجيج**" المغربية، لتتسع المعارك في الأسبوع الثـــاني مـــن شهر أكتوبر في "**حاسي البيضاء**" و"**تنجوب**" و"**حاسي البعير**"، وفي 15 أكتوبر، وبـــأمرٍ مـــن رئـــيس الدولة الجزائرية، تَمَ إعلان التعبئة العامة وحشد القوات وإستدعاء جنود وعسكريين قدماء في جـــيش التحرير الوطني لمساندة الجيش الوطني الشعبي الفَتِي[2] في مواجهات عُرِفت بـــ: "**حرب الرمال**" مـــن خلال تجنيد الشعب الجزائري للدفاع على سلامة ترابِه الوطني والحِفاظ على مكسب الإستقلال.

فبعد حربٍ دامت أكثر من شهر، وبعد مساعي منظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الـــدول العربيـــة وبعض الشخصيات الدولية البارزة وقتها (الرئيس المصري "**جمال عبد الناصـــر**" والـــرئيس الكـــوبي "**فيدال كاسترو**") وتضحيات الشعب الجزائري ووقوفه يدا واحدة أمام هذا الإعتداء، إنْســـحَبَ الجـــيش المغربي في 02 نوفمبر 1963 من الأراضي الجزائرية المُجتاحةُ من خِلال إمضاء إتفاقية الهدنة فـــي "باماكو" (عاصمة مالي)، وبعدها تَمّ التوقيع على إتفاقية وقف إطلاق النار يوم 20 فيفري 1964. وقد خلّفَ هذا الإعتداء ما يقارب 150 قتيلاً[3].

---

* – "حاسي البيضاء وتنجوب" منطقتين تابعتين حاليا لبلدية "تَبَلْبَلَة" بولاية بشار.

[1] – المرجع نفسه، ص416.

[2] – عبد الغني بشينية ولامية بن دادة، "التعبئة العامة في الجزائر: الجذور التاريخية"، **مجلة الجيش**، سلسلة خاصة، العدد الثالث، أفريل 2013، ص43.

[3] – لخضاري، **إستراتيجية الأمن الوطني...**، مرجع سابق، ص416.

المطلب الثالث: تحول جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي

جيش التحرير الوطني الذي نشأ من رحِم المعاناة التي ألمت بالشعب الجزائري، والمُتكـــونِ مـــن مناضلي جبهة التحرير الوطني يُؤمِنون بالكفاح المسلح، حَمِل على عاتقه مسؤولية تشكيل وحدات قادرة على خوض حرب العصابات ضد المستعمر وتحقيق الإستقلال الوطني.

ومع إنجاز جيش التحرير الوطني لمهمته المتوجة بالإستقلال، كان لِزاما أنَ فئة منه ترجع إلـــى الحياة المدنية لِتُعطي إطارات لحزب جبهة التحرير الوطني والدولة، وتتكفل الفئة الأخرى بتأسيس نواة جيش نظامي أُطلِق عليه إسم: "**الجيش الوطني الشعبي**"[1].

فمن المهام الأساسية لهذا الجيش الدفاع عن مكسب الإستقلال والوِحدة الترابية للدولة بالإضافة إلى المساهمة في تعبئة الجماهير لإعادة بناء البلاد، إذْ مع الأخطار التي واجهتها الجزائر عقب الإستقلال المهددة للوحدة الوطنية والأمن الداخلي بسبب أعمال التخريب والعنف التي تعرضت لها المؤسســـات على يد المنظمة العسكرية السرية بالتواطؤ مع العملاء (الحَرْكَـــة) بالقيام بأعمال الشغب والتحـــريض على إشاعة الفوضى، كانت من أولويات الجيش الوطني الشعبي تصفية هؤلاء الخونة وتحقيق الأمـــن والإستقرار في البلاد، وكذا تطويرِه من أجل التَكيّف مع متطلبات المرحلة الجديدة[2].

فمِن هنا نستخلِص أن الشعب الجزائري يُوفِرُ للجيش وسائل تحقيق الدفاع بالمقابِل فـــإن الجـــيش يُساعد الشعب في مهمة التشييد خاصةً مع الظروف الإقتصادية والإجتماعية المُزرِية التي كان يعيشها الشعب الجزائري غداة الإستقلال.

---

[1]- Site de la Présidence de la République, les Symboles de l'Etat, Les Textes Fondateurs de la République, **La Déclaration du Congrès de Tripoli (Juin 1962)**:
http://www.el-mouradia.dz/francais/symbole/textes/symbolefr.htm

- Voir: **La Reconversion de L'ALN**, Annexe n°14, p109.

[2] – نسيم بوبرطخ، "الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني"، **مجلة الجيش**، سلسلة خاصة، العدد الأول، جويلية 2012، ص 53.

المبحث الثاني: تأسيس الجيش الوطني الشعبي

المطلب الأول: التطور التنظيمي للجيش الوطني الشعبي

أَوْلت الدولة الجزائرية إهتماما كبيرا بتطوير الجيش الوطني الشعبي ، ففـــي الجانـــب التنظيمـــي عمدت قيادة الجيش الوطني الشعبي إلى إستحداث تقسيمات إقليمية للنواحي العسكرية ليتَسَنى لها إعداد مسرح العمليات وتحقيق أكبر قدر من الإنتشار لوحدات الجيش بشكل يضـــمن لـــه المحافظـــة علـــى الإستقرار والأمن وحماية الحدود[1].

لقد شكلت هذه المهمة أولـــى التحديات التي واجهها الجيش الوطني الشعبي عقب الإستقلال التـــي عَزمَ مُكوِنوه على تأسيس جيش يرتقي لمستوى سمعة جيش التحرير الوطني وقادر على حماية وصون الأمانة وبناء الدولـــة الجزائرية.

ومنه تم تَبنِي، بمقتضى أحكام المقرر الوزاري رقم 121 المؤرخ في 03 نوفمبر 1962، تنظيماً إقليميا للنواحي العسكرية. إذْ تقرر تقسيم البلاد إلى سبع (07) نواحي عسكرية وهي:[2]

- √ الناحية العسكرية الأولى: تشمل إقليم الولاية التاريخية الرابعة.
- √ الناحية العسكرية الثانية: تشمل الولاية التاريخية الخامسة باستثناء منطقة الساورة.
- √ الناحية العسكرية الثالثة: تشمل مقاطعة الساورة.
- √ الناحية العسكرية الرابعة: تتكون من إقليم الولاية التاريخية السادسة بالإضافة إلـــى مقاطعـــة الواحات.
- √ الناحية العسكرية الخامسة: تشمل إقليم الولاية التاريخية الأولى.

---

[1] – المرجع نفسه، ص62.

[2] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الدفاع الوطني، المقرر الوزاري رقم 121 المؤرخ في 03 نوفمبر 1962 والمتضمن التنظيم الإقليمي للنواحي العسكرية.

√ الناحية العسكرية السادسة: تشمل إقليم الولاية التاريخية الثانية.

√ الناحية العسكرية السابعة: تشمل إقليم الولاية التاريخية الثالثة.

في مارس 1964، بعد عامين (02) من نيل الإستقلال وبعد الإنتهاء من إرساء بنـــاء مؤسســـات الدولة، تم الشروع على مستوى الجيش الوطني الشعبي في إعادة التنظيم الإقليمي للنواحي العسكرية، وذلك طبقا للمرسوم 64-89 المؤرخ في 04 مارس 1964 حيثُ تم تقسيم الإقليم الجزائري إلى خمس (05) نواحي عسكرية، وهي كالآتي:[1]

الناحية العسكرية	مقر القيادة	القطاعات العسكرية التابعة لها
الأولـــى	البليدة	الجزائر – البليدة – المدية – تيزي وزو – الأصنام (الشلف حاليا).
الثانيـــة	وهران	وهران – سعيدة – تلمسان – مستغانم – تيارت.
الثالثـــة	بشار	كامل منطقة الساورة
الرابعـــة	ورقلة	كل منطقة الواحات
الخامســـة	قسنطينة	قسنطينة – سطيف – عنابة – باتنة.

كما أنشأ الجيش الوطني الشعبي مديريات ومصالح تابعة لـــه، فظهرت للوجود مع السنة الأولـــى للإستقلال:[2]

- قيادة الدرك الوطني في أوت 1962.
- مصلحة الإشارة في سبتمبر 1962.

[1]- République Algérienne Démocratique et Populaire, Ministère de la Défense Nationale, Décret n°64-89 du 04 mars 1964 portant organisation territoriale des régions militaires. **Journal Officiel**, n°20 du 06 mars 1964, p305.

[2] – بوبرطخ، "الجيش الوطني الشعبي..."، **مجلة الجيش**، سلسلة خاصة، العدد الأول، مرجع سابق، ص56.

- المعتمدية العسكرية ومديريات العتاد والهندسة العسكرية والصحة في أكتوبر 1962.

وفي إطار التكوين العسكري فقد اهتم الجيش الوطني الشعبي بتكوين أفراده لتعزيز ورفع قدراتـــه القتالية، فبدأت المدارس تظهر كـــ:[1]

- مدرسة أشبال الثورة في ماي 1963.
- الكلية العسكرية لمختلف الأسلحة بشرشال في جوان 1963.

وبدأت حينها بذور التكوين تظهر مع تخرج أولـــى الدفعات في الداخل والخارج، حيث تم إرسال بعثات إلى دول شقيقة وصديقة لتدريب إطارات الجيش الوطني الشعبي، لتصبح الحاجة بعـــدها إلـــى الإختصاصيين في ميادين كالنقل والإدارة والقضاء، وفتمّ إنشاء:[2]

- مدرسة النقل العسكري في مارس 1963.
- مدرسة الدرك الوطني المتنقل في أوت 1963.
- مدرسة ضباط الصف في أوت 1963.
- مدرسة الدرك الوطني بسيدي بلعباس في مارس 1964.
- المدرسة الوطنية للتكوين البحري في جوان 1964.
- المدرسة الوطنية للسلاح المضاد للطيران بالرغاية في 1965.
- المدرسة التكتيكية للعتاد العسكري في 1965.
- مدرسة الصحة العسكرية في 1965.
- المدرسة الفنية للملاحة الجوية في 1965.

بالإضافة إلى صدور قانون القضاء العسكري في أوت 1964،

---

[1] – المرجع نفسه، ص57.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: الطبيعة البشرية لأفراد الجيش الوطني الشعبي

أورث جيش التحرير الوطني الجيش الوطني الشعبي روحه، وحمّله المشعل وأمانـــة إســـتمرارية الحفاظ على المكسب المتمثِل في الإستقلال كما أورثه الجانب البشري، حيث تم التمييز بعد الإستقلال بين ثلاث (03) فئات لأفراد الجيش الوطني الشعبي:[1]

1. الفئة الأولـــى تتمثل في: مجاهدي جيش التحرير الوطني الذين يمتازون بكثرة عـــددهم مـــع محدودية تكوينهم العسكري القاعدي "Formation Militaire de Base" مرتكـــزين أكثـــر على أسلوب حرب العصابات التي عرفتها المواجهات مع المســـتعمر، دون تلَقّـــيهم لتـــدريب علمي.
2. الفئة الثانيـــة تتمثل في: المُكونين في المدارس والكليات الحربية العربيـــة كالكليـــة الحربيـــة بالإسكندرية (مصر) التي كونت إطارات عسكريين حملوا على عاتقهم تنظيم الجيش الـــوطني الشعبي، ومن بينهم "العقيد هواري بومدين".
3. الفئة الثالثـــة تتمثل في: الفارين من الجـــيش الفرنســـي "Les Déserteurs de l'Armée Française (DAF)" متمثلين في الجزائريين الذين جُنّدوا بالقوة في الجيش الفرنســـي قبـــل التحاقهم بالثورة التحريرية، وقد برزت هذه الفئة كقوة فاعلة في الجيش الوطني الشعبي.

واصل الجيش الوطني الشعبي الإعتماد على أبناء شعبه لتشكيل قواته من خلال وضع مجموعـــة من الإجراءات للإنخراط في صفوفـــه تتمثل في:[2]

- إلزامية الجنسية الجزائرية الأصلية للمترشح.
- الخضوع لجملة من الفحوصات الطبية.

[1] – لخضاري، **إستراتيجية الأمن الوطني...**، مرجع سابق، ص260.

[2] – لخضاري، **المؤسسة العسكرية...**، مرجع سابق، ص77.

- القيام بتحقيق أمني "Enquête Sécuritaire" حول المعني وحول أفراد أسرتـــه.

يعتمد الجيش الوطني الشعبي تقسيم أفراده العسكريين إلى رتبٍ تُدرَجُ تصاعدياَ كالآتي:[1]

1. سلك الضباط

Corps des Officiers

- مرشح	- Aspirant
- ملازم	- Sous-lieutenant
- ملازم أول	- Lieutenant
- نقيب	- Capitaine
- رائد	- Commandant
- مقدم	- Lieutenant-colonel
- عقيد	- Colonel
- ضباط عامون	- Officiers généraux

2. سلك ضباط الصف

Corps des Sous-officiers

- رقيب	- Sergent
- رقيب أول	- Sergent chef
- مساعد	- Adjudant
- مساعد أول	- Adjudant chef

[1] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الدفاع الوطني، أمر رقم 69-89 والأمر رقم 69-90 المؤرخان في 31 أكتوبر 1969 والمتضمنان القانون الأساسي لضباط الجيش الوطني الشعبي و القانون الأساسي لضباط الصف العاملين في الجيش الوطني الشعبي (على التوالي). **الجريدة الرسمية**، عدد رقم 95، الصادرة بتاريخ 11 نوفمبر 1969. ص1534، ص1538.

المطلب الثالث: المهام المضطلعة للجيش (دستور 1963 – ميثاق الجزائر 1964)

إنبثق الجيش الوطني الشعبي غداة الإستقلال من جيش التحرير الوطني، إذْ يُعتبر سليله ووريثـــه الطبيعي، فبعدما قامت قيادة الثورة بالمهمة التي كانـــت على عاتقها والمتمثلة في تحرير الـــبلاد مـــن الإستعمار، كان لزاما على الجيش الوطني الشعبي صون الأمانة والحفاظ عليها لمواجهة الصـــعوبات والمشاكل الموروثة عن الإستعمار بالإضافة إلى تحقيق الأمن العام وحماية سلامة التـــراب الـــوطني، وكذا الدفاع على مبادئ وقيم الثورة المجيدة.

في هذا الإطار:

- √ حدد دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لسنة 1963 (10 سبتمبر 1963)، فـــي فصله المتعلق بالمبادئ والأهداف الأساسية وفي مادتـــه **الثامنة**، أنّ الجيش الجزائري جـــيشٌ وطنيٌ يخدُم مصالح الشعب الجزائري ويُوضَع تحت تصرفِ الحكومة بكل وفاء لتقاليد الثورة التحريرية، وهذا للدفاع علـــى إقليم التراب الوطني من خلال الحفاظ على الإستقلال والوحدة الترابية للدولة، وكذا المساهمة في النشاطات السياسية والإقتصادية والإجتماعية.[1]

- √ كما دعا ميثاق الجزائر، المُنبَثِق عنِ المؤتمر الأوّل لحزب جبهة التحرير الوطني المُنعقِد فـــي الفترة ما بين 16 و21 أفريل 1964، إلـــى ثورةٍ إشتراكيةٍ[2] وكان من بين توصياتِه ما جاء في النقطة الثالثة عشر (13) الواردة في الفصل الثاني (الدولة) عنِ الجزء الثالث المعنـــون بـــــ: "وسائل الإنجاز":

---

[1] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **دستور الجزائر المستقلة**، الصادر يوم 10 سبتمبر 1963.

[2]- Site de la Présidence de la République, les Symboles de l'Etat, Les Textes Fondateurs de la République, **La Charte d'Alger –Avril 1964 –**:
http://www.el-mouradia.dz/francais/symbole/textes/symbolefr.htm

- إعتِبار جيش التحرير الوطني عامِلا هامّا في إنتِصار الشعب الجزائري على الإستِعمار الفرنسي[1].
- الإِقرار بأنَّ جيش التحرير الوطني ليس فقط وسيلة كفاح، وإنّما هو حَامِ التحوّلات الثّوريـــة التـــي سبّبها الكفاح المسلّح.
- إعتِبار الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، وسيلة مهيّئة لوظائف الدولة سياسية كانت أو إقتصادية أو إجتماعية، مع التحلِّي بالأخلاق الثورية المُستقاة من حربِ التحرير.
- الإِقرار بأنَّ الجيش الوطني الشعبي وسيلة دفاعٍ عن الثورة ومكتَسباتِها.
- إِعتبار الجيش الوطني الشعبي مدرسة تكوينٍ للمواطِنين والمناضلين، فيما يتكفّـــل حـــزب جبهـــة التحرير الوطني بالتربية السياسية لأفرادِ الجيشِ.
- مساهمة الجيش الوطني الشعبي في الإنتاجِ وكذا بناء وتشييد المنشآت القاعدية الكبـــرى وصيانتِها.
- مساهمة الجبش الوطني الشعبي في تكوينِ ومساعدةِ سكّان المناطق النّائيـــة المحرومةِ* .

ومن هنـــا يتضح أن الجيش الوطني الشعبي، كان دائما في أتَمِ الإستعداد للـــدفاع عـــن الســـيادة الوطنية وحماية المبادئ التي قامت عليها الثورة بالإضافة إلى مهمة البناء والتشييد للدولة الجزائريـــة المستقلة التي حَرِص على تجسيدها، كما يُحْسَب على الدولة الجزائرية والجيش الوطني الشعبي تقاسم أعباء المصير المشترك مع الأشِقـــَاء العرب في حروبهم ضدَّ إسرائيل في 1967 و1973.

[1]- Ibid.

* للإطلاع على النقطة الثالثة عشر من الفصل الثاني للجزء الثالث من ميثاق طرابلس، **راجِع**: الملحق رقم: 15، ص110.

المبحث الثالث: مساهمات وإنجازات الجيش الوطني الشعبي في بناء الدولة الجزائرية

بالإضافة إلى الدفاع عن سلامة الإقليم الوطني الذي يُعتبَرُ من أولويات مهـــام الجـــيش الـــوطني الشعبي، ساهم هذا الأخير، كونُه أول مؤسسة منظمة ومهيكلة في البلاد، في بناء وتشـــييد المشـــروع الوطني الهادف لاستكمـــال الإستقلال في جميع الميادين من خلال:[1]

- سَدّ شغور المؤسسات الإقتصادية والإجتماعية والإدارية، وإعادة تنظيمها وتزويدها بإطـــارات مُؤهلة.
- تطهير الحدود الغربية والشرقية من الألغام التـــي وضعها المستعمِر على خطي شال وموريس على التوالـــي.
- بناء مرافق للخدمات وتقريبها من المواطنين بغـــرض فـــك العزلـــة عـــنهم (المـــدارس – المستشفيات – المطارات – الطرق).
- رسم الحدود مع الدول المجاورة وتأمين سلامة التراب الوطني من أي إعتداء.
- القضاء على مخلفات الإستعمار (مكافحة الأمية وإزالة آثار الحرب).

ولم تمضِ إلا سنوات قليلة حتى أصبح الجيش الوطني الشعبي جيشًا نظاميًـــا مُـــدعمًا بعنصـــر الشباب، خاصة مع فتحِه لمراكز الخدمة الوطنية في 15أفريل 1969[2] الذين ســـاهموا فـــي التنميـــة الوطنية.

[1] – بوبرطخ، "الجيش الوطني الشعبي..."، **مجلة الجيش**، سلسلة خاصة، العدد الأول، مرجع سابق، ص56.

[2] – المرجع نفسه، ص57.

المطلب الأول: تأسيـــس الخدمة الوطنية

بعد تأسيس الدولة الجزائرية المستقلة واسترجاع سيادتها، دعتِ الضرورة إلى حشد كل الطاقـــات الوطنية وهذا لتغيير الأوضاع التي خلّفها الإستعمار والشروع في بناء مشروع وطني، حيث أنَ عقيدة الجيش الوطني الشعبي لا تقتصرُ على الدفاع عن الوطن بالوسائل العسكرية فحسب، وإنما تتعدى إلى جوانب إجتماعية وإقتصادية، مِما استلزم التركيز على عنصر الشباب وتنظيم الخدمة الوطنيـــة وهـــذا لرفع التحديات التي تواجِهُ البلاد والعمل على المحافظة على مكاسب الجزائر المستقلة وصون أمانـــة الشهداء.

حيث تم إصدار قانون الخدمة الوطنية في 16 أفريل 1968 الذي ينُصّ على إجباريـــة الخدمـــة لجميع المواطنين المُتمِّمين 19 سنة، ومساهمتهم في إنجاز الأهداف السامية للثورة والأهداف التي تخدُم الصالح العام، وكذا تلبية متطلبات الدفاع الوطني.[1]

تعتبر الخدمة الوطنية:

- وسيلة فعالة لتجنيد طاقات الأمة للمساهمة في التنمية الوطنية.
- وسيلة لتعزيز اللُحمَة الوطنية وإزالة الفوارق بتجنيدها للشباب بمختلف مســـتوياتهم التعليميـــة والإجتماعية، وهذا لمباشرة تشييد المرافق العمومية.
- وسيلة لتدعيم الروابط بين أفراد الشعب الواحد.
- وسيلة لتقوية روح المواطنة لدى الشباب.

[1] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رئاسة الحكومة، أمر رقم: 68–82 المؤرخ في 16 أفريل 1968 والمتضمن سَنْ الخدمة الوطنية. **الجريدة الرسمية**، عدد رقم: 32 الصادر بتاريخ 19 أفريل 1968، ص446.

فقد حرِص ميثاق الخدمة الوطنية* الصادر في 15 نوفمبر 1974 علـــى تلقين الشباب المستدعين قاعدياً لآداء الواجب الوطني تدريباً عسكريًا قبل تعيينهم في مناصب إدارية للقيـــام بمهـــام إقتصـــادية واجتماعية وثقافية أو في مناصِب عملياتية.

عرَّف ميثاقُ الخدمة الوطنية هذه الأخيرةَ بأنّها: "طريقة حياة جماعية تساعِدُ على المعرفة والتفاهم والتبادل المشترك (...) بحيث تجعل الفرد الواحد يعيش فكرة الإلتزام الكامل لخدمـــة الأمـــة. وهـــي تضمن نُمُو الوعي الوطني بتقوية الإلتحام والوحدة بين جميع عناصِره التي تكتســـب بصـــفة عمليـــة الشعور بالمشاركة المباشرة لإنجاز مهمة واحدة"[1].

ويكمُن الهدف الأســـاسي للتجنيد في الخدمة الوطنية في:[2]

- الدفاع عن الوطن "الدفاع المسلح عن الإستقلال الوطني".
- ضمان وحدة الشعب وسلامة الأراضي الوطنية والتراث الوطني.

كما تقومُ الخدمة الوطنية على مجموعة مبادئ تتمثل في:[3]

1. مبدأ المساواة والعدالة:

الذي يتضمن المساهمة في الأعمال المشتركة في نفس المهام من طرف المجندين القـــادمين مـــن مناطق مختلفة، وعلى مستويات مختلفة تعليمية وثقافية وإجتماعية ومهنية. بحيث أن التجنيد يشمُل كل المواطنين دون تمييز.

• للإطِّلاع على ميثاق الخدمة الوطنية، **راجِع**: الملحق رقم: 16، ص112.

[1] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **ميثـــاق الخدمة الوطنية**. الجريدة الرسمية، عدد رقم: 99 الصادرة بتاريخ 10 ديسمبر 1974، ص1246.

[2] – المرجع نفسه، ص1247.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2. مبدأ المجانية:

مفادُه تخصيص كل مواطن جزائري مُدة زمنية من عمرِه لخدمة وطنه والصالح العام ومســـاعدة بلادِه على تحقيق الإستقلال الإقتصادي.

3. مبدأ الوحدة والإجمالية:

الذي يقتضي التكامل والإرتباط الوثيق بين الخدمتين العسكرية والمدنية، ويهدفُ إلى إيجاد نظـــام للعلاقات بين مختلف المراحل التي يمُرّ عليها المُجنَد من تنظيمٍ وتكوينٍ وتدريبٍ.

4. مبدأ الفعالية:

يكمُنُ في تقييم الإمكانيات البشرية والمادية المرصودة لتحقيق الأهداف المرجُوّة.

5. مبدأ التلاحم والتكيف الدائم:

الذي يعتبرُ ضرورياً لتحقيق التوازن بين حجم المورد البشري للوسائل المتوفرة مـــع الأعمـــال الواجب القيام بها.

6. مبدأ المشاركة المتبادلة:

هذا المبدأ يُطَوِر صفات المُجنَد الطبيعية والأخلاقية ويُقَوي فيه روحَه الوطنيـــة. وبهـــذا تُســـاهِم الخدمة الوطنية في ترقية ذات المواطن من خلال:

- التدريب على الحياة الوطنية والسياسية،
- التربية والتعليم العام[1].

[1] – المرجع نفسه، ص1248.

المطلب الثاني: إنجازات مؤسسة الخدمة الوطنية

شهِدَ الجيش الوطني الشعبي بعد إصدار قانون الخدمة الوطنية في 16 أفريل 1968 إلتحاق فئات شُبانِية أعطت دفعًا جديدًا للقوات المسلحة، فابتداءً من 15 أفريل 1969 إلتحقت الدفعة الأولـــى مـــن المُجنّدين للمساهمة في التنمية الوطنية من خلال فك العزلة عن مناطق عديدة من الوطن (مدن وقرى) مع حملات التشجير الواسعة بالإضافة إلى القضاء علـــى الأمية. وقد شمِلت مجالات أخرى كالصحة والتكوين المهني[1].

كما تمكن شباب الخدمة الوطنية من إنجاز مشاريع كبرى في شتى المجالات مِما أدى إلى تحـــول كبير شهدته الجزائر خلال تلك السنوات، فقد ساهمت الإطارات التـــي التحقـــت بالخدمـــة الوطنيـــة، والحائزة على شهادات عُليا في تخصصات مختلفة، في تنفيذ وتأطير مشاريع ذات بُعد وطني وإقليمي تمثلت فـــي:

1. **مشروع السَد الأخضر**

الذي أعتُبِرَ أولوية وطنية في مجال تغيير وجه الجزائر والقضاء على المشكل البيئي المتمثل فـــي "التصحر" و"زحف الرمال إلى المناطق الشمالية"، فبالنظر إلى أهداف هذا المشـــروع الضـــخم الـــذي يتطلبُ تجنيد ثروات بشرية ومادية هائلة تتعدى إمكانيات مصالح وزارة الفلاحة والإصلاح الزراعـــي أنذاك، فقد تَمَ تكليف وزارة الدفاع الوطني بإنجاز هذا المشروع ضمن مســـار التنمية الوطنية.

[1] – بوعلام بولعراس، "الخدمة الوطنية: مسيرة وإنجازات"، **مجلة الجيش**، سلسلة خاصة، العدد الأول، مرجع سابق، ص106.

يتمثل السد الأخضر في إقامة حِزام غابي بغَرْس ما يُقارِب سبعة (07) ملايين شُجيرة على امتداد 1500 كلم بعرض 25 كلم، مُمتدة من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق[1] عبر التضاريس التي تَفصِـلُ مناطق السهوب والأطلس الصحراوي.

إنطلقت أشغال مشروع السَد الاخضر من قِبل شـباب الخدمـة الوطنيـة سـنة 1971 بمنطقـة "تاعضميت" بالجلفة، الذي هدف إلى محاربة زحف الرمال وتلبية إحتياجات السوق الوطنية من مـادة الخشب، بالإضافة إلى استحداث مناصب شغل في القطاع الفلاحي[2].

وخلال عقدين من الإنجاز تمكن شباب الخدمة الوطنية من تشجير ما يقارِب 77% من المساحة الإجمالية للمشروع.

2. مشروع بناء القُرى الفلاحية

إضطلع الجيش الوطني الشعبي بمهمة تغيير الوضع الإجتماعي المُزرِي الذي كان يعيشُه الشعب الجزائري غداة الإستقلال في إطار مشروع وطني لبناء ألف (1000) قرية فلاحية تَكفَل بهـا شـباب الخدمة الوطنية. هذه القرى تَحْوي سكنات لائقة وعصرية بكل مرافقها وذلك بهـدف القضـاء علـى الأكواخ.

أُنجِزَ هذا المشروع خلال المخطط الرباعي (1970-1973)[3] وهذا قصد إعادة التوازن بين المدن والأرياف والحد من ظاهرة النزوح الريفي.

[1] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] – المرجع نفسه، ص106-107.

[3] – المرجع نفسه، ص108.

3. مشروع طريق الوحدة الإفريقية

بالموازاة مع المشاريع التنموية ذات البُعد الوطني، إرتأت الجزائر إستحداث طريـــق صـــحراوي يَربِطها بدول الجوار، فالبرغم من صعوبات المشروع المتمثلة في نقص الإمكانيات وعـــدم حصـــول الدول الإفريقية المعنية كلها على الإستقلال، إلا أنَهُ تمَ سنة 1964 إتخاذ قرار بإنجاز طريق الوحـــدة الإفريقية (RUA) بإشراف من الجزائر الذي اعتَبَرتْه بالمشروع التاريخي[1].

فانطلقت بـــه الأشغال في 16 سبتمبر 1971 وشمِلت الطريق الرابِط بين الجزائـــر وتمنراســـت مرورًا بالأغواط ، غرداية، المنيعة وعين صالح.

في إطار إنجاز هذا المشروع الذي أعتُبِر تَحدّ حقيقيًا للجزائر، تم تهيئة شبكات الطرق خاصة في المدن الجنوبية تنفيذا لسياسة تنموية وطنية في إقامة بنى تحتية، كما تمّ إنجاز مطار عين صالح لتسهيل التنقُل السريع. إذْ كـــان على شباب الخدمة الوطنية، الحائزين على شهادات عُلْيا والمُتلقين تكوينا مهنيًا بالثكنات، التكفُل بإنجاز هذا المشروع الضخم[2].

إلى جانِبِ هذه المشاريع الكبرى السالفة الذكر، فقد ساهم شباب ومُجنَدُو الخدمة الوطنية في ضمان السير الحسن للعديد من القطاعات:

- قطاع المحروقات: إثر قرار تأميمِها في 24 فيفري 1971 ومغادرة المتعاونين الأجانب مختلف قواعِد الإنتاج.
- قطاع النقل: بناء وتشييد المطارات في مناطق مختلفة من الوطن.
- قطاع الصحة: بناء المستشفيات و مراكز العلاج.
- قطاع التعليم: بناء المؤسسات التربوية من مدارس إبتدائية ومتوسطات وثانويات.

[1] – المرجع نفسه، ص107.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كما امتدت الإنجازات التي ساهم فيها شباب الخدمة الوطنية لتشمُلَ الإقامات الجامعية مثل "الإقامة الجامعية للبنـــات ببن عكنون" (الجزائر العاصمة)، المراكز الثقافية والمسارِح مثل "مســـرح الهـــواء الطلق (الجزائر العاصمة)، وكذا إنجاز المتحف المركزي للجيش[1].

[1] – المرجع نفسه، ص109.

- **خلاصة الفصـــل:**

تُعتبَر المرحلة الإنتقالية، الممتدة من 19 مارس 1962 إلى غاية قيام أول حكومة للجزائر المستقِلة في سبتمبر من نفس العام، من أكثر المراحِل تغيّراً وتطوّراً التي عرفتها الجزائر من خلال الصـــراع حول تولّي السلطة وقرارات مؤتمر طرابلس المصيرية في حياة الدولة الجزائرية.

كما واجَهت الجزائر غُداة إستقلالِها تهديداً خارجياً تمثل في الإعتداء المغربي علـــى الأراضـــي الجزائرية، مِما استلزَم تكوين جيشاً نظامياً يرتقي لمستوى سمعة سليله جيش التحرير الوطني، قـــادراً على صَوْن أمانة الشهداء وحماية الوحدة الترابية للوطن، أُطلِق علية الجيش الوطني الشعبي، من خلال التنظيم المُحكمِ لهياكله وتدريب أفرادِه في الكليات والمدارس الحربية محلياً وخارجياً.

كما أنَّ عقيدَة الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني لم تقتَصِر في الدفاع عن الوطن بالوسائل العسكرية فحسب، بل جَعلتْه يساهم في معركة بناء وتشييد الدولة الجزائريـــة فـــي مختلـــفِ النشاطاتِ الإقتصادية منها والثقافية، وحتى السياسية من خِلال تزويد الإدارة الجزائرية بإطارات أكفاء لتسييرها.

كما تجدُرُ الإشارة إلى تقاسم الجيش الوطني الشعبي المِغوار مشاكِل وتهديدات الإخوة العرب من خِلال مشاركتِه في الحروب العربية الإسرائلية سَنتَي 1967 و1973.

بالإضافة إلى إنجازِه لمشاريع كبرى ذات بُعد وطني وإقليمي، مكّنت الدولة الجزائرية بالإنتقال من مرحلة الكفاحِ والثورة إلى مرحلة البناء والتشييد.

ومن خلال ما تعرَّضنا إليه في هذا الفصل الأخير، حاولنا الإجابة على التساؤل المتضمِّن: **كيفية تحول عقيدة الجيش الجزائري من عقيدة التحرير إلى عقيدة جيشٍ نظامي**، من خلال تحقيق الجـــيش

الأول لغرضِهِ المتمثِل في الإستقلال الوطني، وتحضير الجيش النظامي المتمثل في الجـــيش الـــوطني الشعبي لمهامٍ جديدة، تمثلت فـــي:

- ❖ مواجهة التهديدات الماسَّة بالوِحدة الترابية للدولة، وكذا وِحدة الشعب الجزائري.
- ❖ تطوير الجيش الوطني الشعبي لهياكِله وفروعِه تماشِياً مع مبادئ وقيم الثورة المجيدة.
- ❖ مساهمته في بناء وتشييد الدولة الجزائرية من خلال إبراز دور مؤسسة الخدمـــة الوطنيـــة وجهود شبابها في تجسيد مشاريع كبرى ذات بُعد وطني وإقليمـــي متمثلة في:

مشروع السَّد الأخضر، مشروع بناء القرى الفلاحية، مشروع طريق الوحدة الإفريقية.

الخاتمة

تطرقت هذه المُذكرة، المعنونة بـــ: "**تطور العقيدة العسكرية الجزائرية: مـــن جـــيش التحريـــر الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي**"، بالبحث والتحليل في أهم التطـــورات التـــي عَرفهـــا الجـــيش الجزائري منذ دخول المستعمِر إلى البلاد، بدايةً من المقاومة الشعبيّة مرورًا، بالعمل السياسي والكفاح المسلَّح ووصولا إلى مرحلة البناء والتشييد بعد نَيل الإستقلال. هذه المرحلة الأخيرة اعتبرتها الجزائر معركة لمَحو مخلفات الإستعمار الغاشم، مُعتمِدةً في ذلِك على عقيدة شاملة لمبادئ وقيم وأسُس تَسِـــيرُ عليها.

إذْ طِبقا لإشكالية موضوع البحث المتمثِّلة في السؤال الأساسي التالي: "**كيف تطورت عقيدة الجيش الجزائري من مرحلة الثورة التحريرية إلى المرحلة الأولى من الإستقلال؟**"، والتســـاؤلات الفرعيـــة المتعلِّقة بها، وكاختبار للفرضيات المقدمة في البحث، تمَّ تقسيم الدراسة إلـــى ثلاثة (03) فصول:

شكَّل **الفصـــل الأوَّل** المقاربة التأسيسية للموضوع من خلال تناوُل أبرز الأحداث والأوضاعِ، وفق التسلسل التاريخي، التي عرِفتها الجزائر قبل إندلاع الثورة التحريرية المجيدة، بالإضافة إلـــى الوقوف على الجانب التحضيري لهذه الأخيرة، مع البحث في المحاولات السلمية السياسية للحركـــة الوطنيـــة والعسكرية أيضاً والمتمثلةِ في المنظمة الخاصة التي تُعتبَرُ النواة الأولـــى لجيش التحريـــر الـــوطني، دون إهمَال دور قادة المقاومات الشعبية في مواجهة المستعمِر في الفترة الزمنيـــة الأولـــــى لدخولِـــه الجزائر.

وقد عالج **الفصل الثاني** التطورات العسكرية للثورة التحريرية، وبحثَ في مبادئ وأسس عقيـــدة جيش التحرير الوطني المُستقاة من بيان أول نوفمبر 1954، باعتبـــاره الوثيقـــة المرجعيـــة للثـــورة التحريرية وجيش التحرير الوطني، وكذا دور مؤتمر الصومام البارز، المُنعقِد في 20 أوت 1956، في إعادة تنظيم صفوف الجيش وإنشاء هياكِل الثورة، وكذا تحديد العلاقة بين الجانِب السياســـي للثـــورة

المتمثِّل في جبهة التحرير الوطني، والجانِب العسكري لها المتمثِّل في جيش التحريـــر الـــوطني مـــع الوقوف أمام الخلافات التي كانت سائدة أيام الثورة بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتـــة، والإشـــارة إلـــى الإجتماعات التي تَلت مؤتمر الصومام، ومِن أبرزها: إجتماع القاهرة في أوت 1957 للمجلـــس الوطني للثورة الجزائرية. هذا الأخير إنبثق عن قرارات مؤتمر الصومام والذي يُعتَبر الهيئة التشريعية وبرلمان الثورة بالإضافة إلـــى الهيئة التنفيذية المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ التـــي عَرَفـــت عـــدَّة تعديلات في تشكيلاتِها إلى غاية قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 ســـبتمبر 1958. هذه الأخيرة عرَفت هي الأخرى تعديلين إثنيـــن (02).

كما ركَّز هذا الفصل على دور الدبلوماسية الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية من خلالِ النضال الدبلوماسي الذي خاضَتْه من أجل نيل الشعب الجزائري حُريتَهُ والإنتقال من مرحلة الثـــورة والكفـــاح المسلَّح إلى مرحلة الإستقلال والتحرُّرِ.

أمَّا **الفصل الثالِث** فقد عالج موضوع تطور العقيدة العسكرية خلال الفترة الأولـــى من الإستقلال، وذلِك بالتطرق إلى التهديدات التي واجهتها الجزائر غَداة إستقلالِها بداية من أزمة صيف 62 وصـــولا إلى الإعتداء المغربي الجَبَان، بالإضافة إلى البحث في مســـار تحوّل جيش التحرير الوطني الشَّهم إلى الجيش الوطني الشعبي الذي تَبِع سابقَهُ واستَجاب للمهام المضطلعة لَه بعد الحصول على الإستقلال في خوضِ معركة البناء والتشييدِ لِمحوِ مخلفات الإستعمار، مع الإشارة في هذا الفصل، إلى الدور الـــذي لَعِبتْه مؤسسة الخدمة الوطنية باعتبارِها قناة تواصل وربط بين الجيش والأمـــة، إذْ بفضـــل شـــبابِها، ساهمت في تجسيد أكبر وأهم المشاريع التنموية التي عرِفتها الجزائر غَداة إستقلالِها.

وعن الإستِنتَاجات التي يُمكِن تقديمُها للإجابة عن إشكالية موضوع البحث وبعد التحليل من خلال الفصول الثلاثة السابقة الذِّكر، تم التوصُّلُ إلى ما يلـــي:

- أوَّلا:

- نشأة جيش التحرير الوطني كانت في ظروفٍ عرف فيها الشـــعب الجزائـــري مُختلـــف أســـاليب الإضطهاد والقتل والتشريد المُمَارَسة عليه من قِبل المُستعمِر من جهة، ومن جهةٍ أخـــرى الجـــو الداخلي الذي عرفته الحركة الوطنية بين تيَّارٍ يدعو إلى مواصلة النضال السياسي وآخـــر مُؤيِّـــدٍ للكفاح المسلَّح لإسترجاعِ السيادة الوطنية. في غُضُونِ هذهِ التطورات جاء تأسيس اللَّجنة الثوريـــة للوحدة والعمل التي قامت بعِدَّة لقاءات وإجتماعات كانت أهمها الإجتمـــاع التـــاريخي لمجموعـــة الـــ22 في صائفة 1954 الذي نتجَ عنه تشكيل أمانة تنفيذية التي تكفَّلت بإنشاء جبهـــة وجـــيش التحرير الوطنيين ووضعت الترتيبات الخاصة بإندلاع الثورة المجيدة.
- كما نُرجِعُ نشأة جيش التحرير الوطني إلـــى الأرضية التي تَرَكتْها لَهُ المنظمة الخاصة بتحقيقهـــا للعديد من الإنجازات من خِلال تكوين المناضِلين دينياً وعسكرياً.

- ثانيـــاً:

- إعتبار بيان أول نوفمبر الوثيقة المرجعية لعقيدة الثورة وجيش التحرير الوطني، تركَّزت مبـــادِؤُه وأسُسُه علـــى:
  - ❖ تقوية روح التضامن والتلاحُم بين أفراد الشعب الجزائري لنيل الإستقلال.
  - ❖ التضحية بالغالي والنفيـــس من أجل القضية الوطنية.
  - ❖ الإلتزام بالمبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في الثورة.
  - ❖ خوض الكفاح المسلّح وتدمير العدو.
- الدور التنظيمي الذي لعِبَهُ مؤتمر الصومام في تقييم المرحلة الأولـــى من الكفاح المسلَّح وقراراته الهامة والمصيرية في مُستقبل مسيرةِ الجيش والثورة.

- نجاح الوفد الخارجي للثورة المُمَثِل للدبلوماسية الجزائرية في مفاوضات إيفيان، باســـترجاع الســـيادة الوطنية مع المحافظة علـــى الوحدة الترابية من خِلال نيل الإستقلال في 05 جويلية 1962، وذلك بعد معاناة الشعبِ وإضطهادِه طِيلَة مائة وإثنين وثلاثين (132) سنة.

– ثالِثـــاً:

- إنتهاء حرب التحرير المُتَوجة بالإستقلال وكذا نتائج مؤتمر طرابلس المصيرية، أدّت إلى تحويل جيش التحرير الوطني إلـــى الجيش الوطني الشعبي. هذا الأخير واجَه عِدّة تهديدات وتحديات داخلية منهـــا وخارجية، أدَّت بِه إلى تحمُّل مُهمَة حماية الإقليم الوطني والوحدة الترابية، بالإضـــافة إلـــى خَوضِـــه معركة سامية أخرى تمثلت في مَحْو مخلَّفات الإستعمار والمساهمة في بناء وتشييد الدولة الجزائرية، والتـــي اعتُبِرت من المهام الأولـــى للجيش الوطني الشعبي غَداة الإستقلال.

وفي الخِتام وعنِ **الآفـــاق المستقبلية** التي تفتحها الدراسة التي تطرَّقنا فيها إلى البحثِ في أحـــدِ المواضيع الهامة في مجال التخصُّصِ، والمتعلِّقة بـــ: تطور العقيدة العسكرية الجزائرية من مرحلـــة الثورة التحريرية إلى المرحلة الأولى من الإستقلال، **أي تطورها من جيش التحريـــر الـــوطني إلـــى الجيش الوطني الشعبي**، نرى ضرورة تعميق البحث العلمي في هذا المجال خاصةً أنَّ عقيدَةَ الجـــيش الجزائري غير مُدَّونة.

وعليه، نظرًا لأهمية الموضوع، بِعظَمة عقيدة جيش التحرير الوطني والثورة التحريرية التي تُعتَبَرُ من الأحداث العالمية البارزة في القرن العشرين، فإنَّه ليس من الهيِّن الإلمام بِموضوع البحث بشـــكل وافِر. وبالتالي سَيفتح آفاقًا لدراسات مستقبلية للسّعي إلي التوسُّعِ فيه، ومعرِفة كيفِيَّة محافظـــة الجـــيش الوطني الشعبي على كيان ومُكونات الدولة عن طريق مسايرة عقيـــدَتِهِ للمستجدّات التي يَعْرِفُها العالم، خاصة مع التهديدات الجديدة العابرة للقارَّات علـــى المجال العسكري، الناتِجة عن الإنعكاسات السلبية لِظاهِرة العولمة من خلال خرق الأنظمة الدفاعية لبعض الدول باستِعمال وسائل تكنولوجية متطورة.

الملاحِـــــق

- الملحق رقم: 01

أبرز قادة المُقاومات الشعبية المذكورة في المتن[1]

- أحمد باي - (1789-1851)

- الأمير عبـــد القـــادر- (1807-1886)

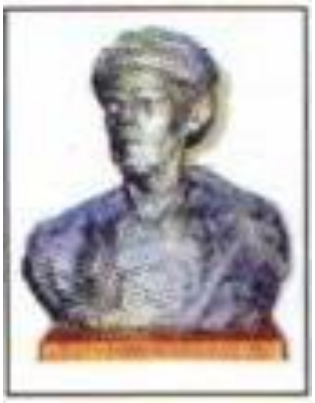

- الشـــيخ بوبغلـــة - (/-1854)

- لالة فاطمة نسومر- (1830-1863)

- الشيخ عزيز الحداد - (1842-1895)

- الشيخ المقراني - (/- 1871)

- الشيخ بوعمامة - (1833-1908)

[1] - ولد الحسين، مرجع سابق، ص9-13.

- المُلحق رقم: 02

نُبذة عن حياة بعض قادة الحركة الوطنية والثورة التحريرية

1. **أحمد مصالـــي الحاج** (1898-1976): زعيم الحركة الوطنية وسياسي جزائري بـــارع، تميَّـــز بالـــذكاء والعصامية. وُلِد بمغنية (تلمسان) من أسرة فقيرةٍ، إضطرَّ إلى مغادرة المدرسة الإبتدائية في وقت مُبكِّر من عُمرِه، كما إضطرَّته ظروف الحياة الصعبة إلى السفر نحو فرنسا، وهناك ظل يبحث عن ذاتِه، حيث مارس العديد من الوظائف والنشاطات الثقافية إلـــى أن أنشَأ تنظيم نجم شمال إفريقيا من 1926 إلـــى 1937 ثـــمَّ حزب الشعب الجزائري من 1937 إلى 1946 وكذا حركة إنتصار الحريات الديمقراطية مـــن 1946 إلـــى 1954. عُرِف عليه معارضته للكفاح المسلَّحِ ولجبهة التحرير الوطني[1].

2. **فرحات عبَّاس** (1899-1985): وُلِدَ بجيجل، تحصَّل على شهادة البكالوريا بقســـنطينة والتحـــق بالخدمـــة العسكرية بين (1921 و1923)، تابَع دراساتِه الجامعية في تخصص صيدلة بالعاصـــمة، دخـــل المُعتـــرك السياسي ضمن فدرالية النواب التي تأسست سنة 1927، وكان من دُعاة المساواة والإنـــدماج. أسَّـــس فـــي مارس 1944 جمعية أحباب البيان والحرية التي ضمت مختلف التيارات. ألقت عليـــه ســـلُطات الإحـــتلال القبضَ يوم 31 ماي 1945 بتهمة تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945 ليُؤَسِّس في العام الذي يليه حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. كان أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، لهُ العديد من الكتـــب التاريخية والمقالات التي تتناول التاريخ السياسي والعسكري للجزائر إبان الإحتلال الفرنسي[2].

3. **محمد بلوزداد** (1924-1952): الملقب بـــ"**سي المسعود**" وُلِدَ بالجزائر العاصمة، تحصـــل علـــى شـــهادة مكافئة لشهادة البكالوريا. في 1943 إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وأصبح عضواً فاعلاً فـــي اللّجنة المركزية، أُسنِدت له قيادة المنظمة الخاصة. تُوفي في 14 جانفي 1952 بالمركز الفرنسي الإسلامي بتونس بعد معاناة طويلة من مرض السُّل[3].

4. **حسين لحْوَل**: ولِد عام 1917 بسكيكدة، مناضل في نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، منـــدوب جبهة التحرير الوطني سنة 1955، لِيتوقف عن كل نشاط سياسي سنة 1956[4].

---

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، الجزء الثاني. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2004، ص316.

[2] – المرجع نفسه، ص206.

[3]- Ben Khadda, **op.cit**, p129.

[4] – ولد الحسين، مرجع سابق، ص41.

5. **محمد مرُّوك:** من أقدم مناضلي حزب الشعب الجزائري، هو من أصل مغربي لكنه ولد بـــالجزائر، كـــان عضواً في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ومن المناضلين البارزين في المنظمة الخاصة حيث تقلَّد بها العديد من المهام أبرزُها تأسيسِه لشبكة الإشارة والمواصلات، ليَفِرَّ سنة 1950 إلى فرنسا بعد إكتشاف أمر المنظمة الخاصة[1].

6. **محمد يوســفي:** مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو اللّجنة المركزية، مسؤول فـــي الإدارة العليـــا للمنظمة الخاصة في ديسمبر 1949، سُجِنَ ما بين سَنتَي (1950 و1955) لِيلتَحق بالولاية الخامسة ويتولَّى مسؤولية التسليح. بعد الإستقلال تولَّى منصِب المدير العام للأمن الوطني مابين (1962–1964)، ليُعـــيَّن سفيراً للجزائر بسويسرا بين (1964–1970). له بعض من الكتب تتناول تاريخ الحركة الوطنية[2].

7. **محمد لمين دباغين** (1917–2003): طبيب وسياسي جزائري وُلد بـــ"حسين داي" (الجزائـــر العاصـــمة)، زاول دراسته في مدينة شرشال وتحصل على شهادة البكالوريا ومنها إلتحق بمعهد الطب. وهـــو لا يـــزال طالبا، إنخرط في صفوفِ حزب الشعب الجزائري سنة 1939، واصل نشاطَه السياسي في حركة إنتصـــار الحريات الديمقراطية وعُيِّن أميناً عاماً لها ما بين (1946–1951)، إختلف مـــع مصـــالي الحـــاج حـــول التحضير للعمل المسلّح. إلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، وعُيِّنَ وزيرا للشؤون الخارجية في التشكيلة الأولـــى للحكومة المؤقتة. بعد الإستقلال تفرَّغ لمهنة الطِّب وعمِل بمدينة العَلْمة بولاية سطيف إلى أن وافَتْهُ المَنِيَّة[3].

8. **محمد بوضياف** المدعو بـــ"**سي الطيِّب**" (1919–1992): سياسي مُحَنَّك، من القادة الثوريِّين الأوائل ورجل تاريخي متواضِع، وُلِد بالمسيلة، أَجْبرتهُ الظروف على توقيف دراستِه في سن مُبكِّر، جُنِّـــد فـــي الخدمـــة العسكرية سنة 1943 بعدها إنخرط في حزب الشعب الجزائري لِيُعيَّن كمسؤول محلّي، وفـــي 23 مـــارس 1954 شكَّل اللجنة الثورية للوحدة والعمل واختَار أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بنفسِه من ضـــمن الـــ22 التاريخيين. كان من القادة الخمسة المختطفين في عملية القرصنة الجوية التي تعرضت لها الطـــائرة التـــي كانت تنقُل الوفد الجزائري من الرباط (المغرِب) إلى تونس يوم 22 أكتوبر 1956. غـــادر الجزائـــر بعـــد الإستقلال لِيعودَ إليْها سنة 1992 بطلب من القيادات السياسية والعسكرية. تُوفِّي يوم 29 جوان 1992[4].

---

[1] – مومن المعمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2003، ص111.

[2] – المرجع نفسه، ص114.

[3] – المرجع نفسه، ص 113.

[4] – عبد الكريم بوالصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، الجزء الأول. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2002، ص285.

9. **مْصْطْفَى بن بولعيد** (1917–1956): قائد المنطقة الأولـــى والــزعيم الأول للثــورة التحريريـــة، ولِــد بـــ"آريس" (باتنة). إنخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945، قام بتأسيس خلايـــا المنظمـــة الخاصـــة وترأس الإجتماع التاريخي لمجموعة لـــ22، وكانت إنطلاقة الثورة ليلة نوفمبر 1954 بأوامرٍ منـــه. أُلقِـــيَ عليه القبض في 12 فيفري 1955 في طريقه للبحث عن السلاح في الحدود الشرقية، حُكِم عليه بالإعـــدام، لكِنَّه إستطاع الفرار من سجن "الكدية" (قسنطينة)، لِيعود للقيادة في 11 نوفمبر من نفس العام. أُستُشهِدَ يـــوم 22 مارس 1956[1].

10. **مراد ديدوش** (1927–1955): يُعتَبرُ من الرعيل الأول الذي أشْعلَ الثورة، قائد ثوري ومفكِّر جزائري، وُلِد بـــ"المرادية" الجزائر العاصمة، تَحَصَّل على الشهادة الإبتدائية عام 1939 والأهلية عام 1943، إنخرط منذ صغرِه في صفوف الكشافة الجزائرية ثمَّ حزب الشعب الجزائري سنة 1943 كما ساهم في تكوين المنظمة الخاصة، شارك في تحرير بيان أول نوفمبر، عُيِّن قائدا للمنطقة الثانية. أُستشهِدَ في معركة غير متكافئة مع العدو يوم 18 جانفي 1955 بمعركة "دوار الصوادق" قرب مدينة "السمندو" (ســكيكدة) ليُصــبِحَ أول قائــد منطقة ينال الشهادة في ميدان الشرف. وقد تميَّز بالشجاعةِ والكفاءةِ العالية في القيادة والتنظيم.

تضُمُّ الجزائر العاصمة، اليوم، أحد أشهر وأبرز الشوارع الذي يحمِل إسم الشهيد "ديدوش مراد" (ex-Rue Michelet)، وقد أُطْلِق إسم "المرادية" المشتق من إسمِه على حي: (La Redoute) مسقط رأسِه، تخليداً لذكراه[2].

11. **كْرِيمْ بلقاسم** (1922–1970): لُقِّبَ بأسدِ الجبال، أبرز قادة الثورة التحريرية، قائد المنطقة الثالثة، وُلِد فـــي "ذراع الميزان" (تيزي وزو)، تحصَّل على الشهادة الإبتدائية ولم يُسمَح له بالدخول إلى المرحلة الإعداديـــة. إنظمَّ سنة 1945 إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 الذي عُيِّن بِها مسؤولاً على كل منطقة القبائل. خاض غِمار الثورة طيلة السبع سنوات والنصف وكان لهُ دورٌ بارزٌ في مؤتمر الصومام التاريخي. أصبح وزيراً للقوات المسلَّحة ثُمّ وزيرًا للخارجية وبعدها وزيراُ للداخليـــة فـــي تشكيلات الحكومة المؤقتة الأولـــى والثانية والثالثة (على التوالي). كما تَرأَّس الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان. توفِّي بألمانيا في أكتوبر1970[3].

12. **رابح بيطاط** (1925–2000): وُلِد بعين التين (عين الكرمة) بمنطقة قسنطينة. إنظمَّ إلـــى حـــزب الشـــعب الجزائري في شبابِه اليافع، ثمَّ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية لِيُصبِحَ عضواً في المنظمة الخاصة، ظل مُتابَعاً من طرف السلطات الفرنسية منذ 1951، كان عضواً في اللجنة الثورية للوحدة والعمـــل ثَـــمَّ قائـــداً

[1] – ولد الحسين، مرجع سابق، ص63.

[2] – المرجع نفسه، ص74.

[3] – المرجع نفسه، ص84.

للمنطقة الرابعة عند إندلاع الثورة لِيُعتقل يوم 23 مارس 1955. كان عضواً في المجلس الـــوطني للثـــورة الجزائرية. شارك في الحكومة المؤقتة كوزيرٍ للدولة، شَغِلَ عدَّة مناصِب وزارية بعد الإستقلال، كما كـــان أوّلَ رئيسٍ للمجلس الشعبي الوطني للجزائر المستقِلّةِ وقد ترَأس الدولة الجزائرية بعد وفاة الرئيس هـــواري بومدين في ديسمبر 1978 إلى غاية إنتخاب الرئيس الشاذلي بن جديد. أُطلِق إسمُه على مطار ولاية عنابة[1].

13. **محمد العربي بن مهيدي** (1923–1957): يُعتَبرُ من أبرز قادة الثورة الجزائرية. وُلِدَ بـــ"عين ملياناـــة" (أم البواقي). شارك في مُظاهرات 8 ماي 1945، وهو من المؤسِّسين لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946. كان مسؤولاً على منطقة الجنوب في المنظمة الخاصة سنة 1947، شارك في تأسيس اللّجنة الثورية للوحدة والعمل، وعند إندلاع الثورة أصبحَ قائداً للمنطقة الخامسة. كان أحد مُهندسي معركة الجزائر 1957، أُلقِيَ عليه القبض يوم 23 فيفري 1957 ليَستشْهِدَ تحت التعذيب ليلة 03 إلى 04 مارس من نفس السنة[2].
يُعتَبَرُ الشهيد "العربي بن مهيدي" من رِجالات الجزائر الذين استطاعوا قهرَ الألمِ وقهرَ العدوِ حياً وميِّتاً.
وقد رُفِعَ إسمه على شارع هام بالجزائر العاصمة (ex-Rue d'Isly).

14. **أحمد بن بلَّة** (1916–2012): عنصُر نشيط في المنظمة الخاصة ومناضِل قديم في الحركة الوطنية، وُلِـــد بمغنية (تلمسان)، وتَحصَّل على شهادة الأهلية بمدينة تلمسان، شارك في الحرب العالمية الثانية. بعد إكتشاف المنظمة الخاصة حُكِم عليه بالأعمال الشاقة لكِنَّه تمَكَّن من الهروبِ من السِّجن، عمِل على جلـــب الســـلاح للثورة. كان من القادة الخمسةِ المختطفين في عملية القرصنة الجوية في 22 أكتـــوبر 1956، أُنتُخِـــب أوّل رئيسٍ للجمهورية الجزائرية المستقِلة في سبتمبر 1962. وافتْهُ المنِّية يوم 11 أفريل 2012 عن عُمُرٍ ناهزَ 96 سنة[3].

15. **حسين آيت أحمد** (1926–حيٍّ 2015): ثاني رئيس للمنظمة الخاصة، سياسي قوي من أصـــحاب الـــنفس الطويل، حاصِل على الجزء الأول من البكالوريا نظام قديم. وهو لا يزال طالبا في الثانوية إنظم إلى حزب الشعب الجزائري، كان من الشباب الثوري الذين أكَّدوا على أهمية الكفاح المسلح كوسيلة للتغيير إلى جانب العمل السياسي، قام بأدوار فعَّالة في رئاسة المنظمة الخاصة وهو أحد أعضـــاء الوفـــد الخـــارجي لجبهـــة التحرير الوطني بمصر، وعضو المجلس الوطني للثورة وكان من القادة الخمسة المُختطفـــين فـــي عمليـــة القرصنة الجوية[4].

---

[1] – المرجع نفسه، ص102.

[2] – بوالصفصاف، مرجع سابق، الجزء الأول، ص129.

[3] – ولد الحسين، مرجع سابق، ص45.

[4] – المرجع نفسه، ص44.

16. **محمد خيضر** (1912–1967): رجل ثوري وسياسي جزائري، وُلد بالقرب من مدينة بسكرة، كان مناضِلا نشيطاً في حزب الشعب الجزائري ثُمَّ في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وأحد أعضاء اللّجنة الثورية للوحدة والعمل، كان من بين أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وأحد القادة المختطفين الخمسة في عملية القرصنة الجوية. أُفرِجَ عنهُ بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 مع رفقائه، لِيعود كإطار في حزب جبهة التحرير الوطني. توفِّي يوم 04 جانفي 1967 بمدريد (إسبانيا)[1].

17. **بشير شيحاني** (1929–1955): من الطلائع الثورية التي فجَّرت الثورة التحريرية، وُلِد ببلـــدة "الخـــروب" (قسنطينة)، حفِظ القرآن الكريم وفي سنة 1949 تحصَّل على شهادة الأهلية. بدأ مُمارسةَ السياسة بـــالموازاةِ مع الدراسة، تولَّى القيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس الكبرى خَلفاً لمصطفى بـــن بولعيـــد الـــذي اضطرَّ للسفر بحثاً عنِ السلاح يوم 24 جانفي 1955. شارك في إحدى أكبر المعارك التاريخية في الثـــورة التحريرية، وهي "معركة الجرف" وأدارها بشجاعةٍ نادرة، سقط في ميدان الشرف فـــي 02 أكتـــوبر 1955 بالأوراس[2].

18. **يوسف زيغود** (1921–1956): من مفجِّري الثورة التحريرية، قائد سياسي وعســـكري لمنطقـــة الشـــمال القسنطيني. وُلِد ببلدة "السمندو" (سكيكدة)، إضطرَّته ظروف العيش الصعبة للتوقف عن الدراسة بعـــد نيلِـــه للشهادة الإبتدائية، وفي سن السابع عشر (17) إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري واســـتمرَّ فـــي نضالِه حيث قام بتنظيم الجناح العسكري السرِّي المتمثِّل في "المنظمة الخاصة" في بلدتِـــه، ومـــع إكتشـــاف المنظمة الخاصة في 1950 أُعتُقِل وسُجِنَ بـــ"عنابة" لِيتمكن من الفرار سنة 1954 ويقوم بالتحضير للثـــورة ضمن اللّجنة الثورية للوحدة والعمل. كان من الطلائع التي انطلقت في الكِفاح في الفاتح من نوفمبر 1954. يُعتبرُ الشهيد مهندِساً ومنظِّماً ومنفِّذاً لهجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955. كان مـــن الأعضـــاء الدائمين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. أُستُشهِد يوم 25 سبتمبر 1956 إثـــر إشـــتباك مـــع العـــدو بـــ"سيدي مزغيش" (شمال قسنطينة)[3].

19. **لخضر بن طوبال** (1923–2010): إسمه الحقيقي "**سليمان بن طوبال**". وُلد بمنطقة ميلة، إنخرط في حزب الشعب الجزائري، كان مناضِلاً في المنظمة الخاصة وعمره أربعة وعشرون (24) عاما، ظلَّ متابَعاً مـــن قِبل سلطات الإستعمار وفي حالة لا إستقرار بين عامي (1950 و1954)، كان عضوا في مجموعة الـــ22،

[1] – بوالصفصاف، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص113.

[2] – المرجع نفسه ،ص193.

[3] – المرجع نفسه، ص143.

التاريخية وقائداً للولاية التاريخية الثانية (1956–1957) وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ (1958). عُـيِّن وزيرا للداخلية في التشكيلات الثلاثة للحكومة المؤقتة، وشارك بمفاوضات إيفيان ضمن الوفد الجزائري[1].

20. **أعمر أوعمران** (1919–1992): وُلِد بـــ"ذراع الميزان" (ولاية تيزي وزو)، إنظمَّ إلـــى حـــزب الشـــعب الجزائري، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 بفعالية لِيُحكَم عليه بالإعدام غيابياً. كان نائباً لِكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل، قادَ الولاية التاريخية الرابعة سنة 1956، وكان عضواً في المجلس الوطني للثورة. بعد الإستقلال إنْسَحبَ من الحياة السياسية[2].

21. **بوجمعة سويداني** (1922–1956): سياسي وثوري، كان من الطلائع الأولـــى التي فجَّرت الثـــورة، وُلِـــد بمدينة قالمة، إنخرط في بداية نشاطِهِ السياسي في حزب الشعب الجزائري، كان مســـؤولاً فـــي المنظمـــة الخاصة لناحية سكيكدة سنة 1947، كان من مجموعة الـــ22 التاريخية المُفجِّرة للثورة التحريرية، ونائبـــاً عن قيادة منطقة الجزائر قبل مؤتمر الصومام. أُستُشهِد يوم 16 أفريل 1956 في نقطة مراقبة قرب مدينـــة "القليعة"[3].

22. **بن عبد المالك رمضان** (1928–1954): أول شهيد بارِز في الثورة التحريرية المجيدة وهو يَطـــرُق ســـن الثلاثين، وُلِدَ بمدينة قسنطينة وتابع دراسته حتى نهاية المرحلة المتوسِّطة. كـــان مـــن عناصـــر المنظمـــة الخاصة. تَمَّ إعتقالُه مرتين ولكنَّه تمكَّن من الفِرارِ في كِلتيْهِما، كان مِمّن حملوا مشعل الحرية يوم الفاتح من نوفمبر 1954، وكان أيضًا النائب الأول لقائد المنطقة الخامسة. أُستشهِدَ يوم 04 نوفمبر 1954 بعد خوضِه لمعركةٍ ضاربةٍ مع العدو[4].

23. **عبد الحفيظ بوصوف** المدعو بـــ"**سي مبروك**" (1926–1979): أحد الباءات الثلاثة البارِزة خلال الثـــورة التحريرية رُفقة "كريم **بـــلقاسم**" و"لخضر **بـــن** طوبال"، هو ثوري وبارِع في الإتصالات وسلاح الإشـــارة. وُلِد بمدينة ميلة، إلتحقَ بصفوفِ حزب الشعب الجزائري، كان من إطارات المنظمة الخاصة، ظلَّ يعيش في حياة سرية خِلال الفترة المُمتدة بين (1950و 1954)، يُعتبَر من مفجِّري ثورة التحريـــر المجيـــدة وأحـــد المخطِّطين لها، بالإضافة إلـــى الدور الذي لعِبَه في إنشاء النواة الأولـــى لمصـــلحة الإســـتعلامات. عُـــيِّن وزيرا للإتصالات والإستخبارات في التشكيلات الثلاثة للحكومة المؤقتة. بعد الإســـتقلال إعتـــزل الحيـــاة السياسية وتفرَّغ للأعمال الحُرَّة[5].

---

[1] – ولد الحسين، مرجع سابق، ص75.

[2] – سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1932)**، الجزائر: دار الأمل للنشر والتوزيع، 2001، ص63.

[3] – ولد الحسين، مرجع سابق، ص103.

[4] – بورنان، مرجع سابق، ص140.

[5] – ولد الحسين، مرجع سابق، ص207.

- الملحق رقم: 03

قائمة مجموعة الـــ22 المُجتَمعين في Clos Salembier (المدنية حاليا)

يوم 25 جوان 1954[1]

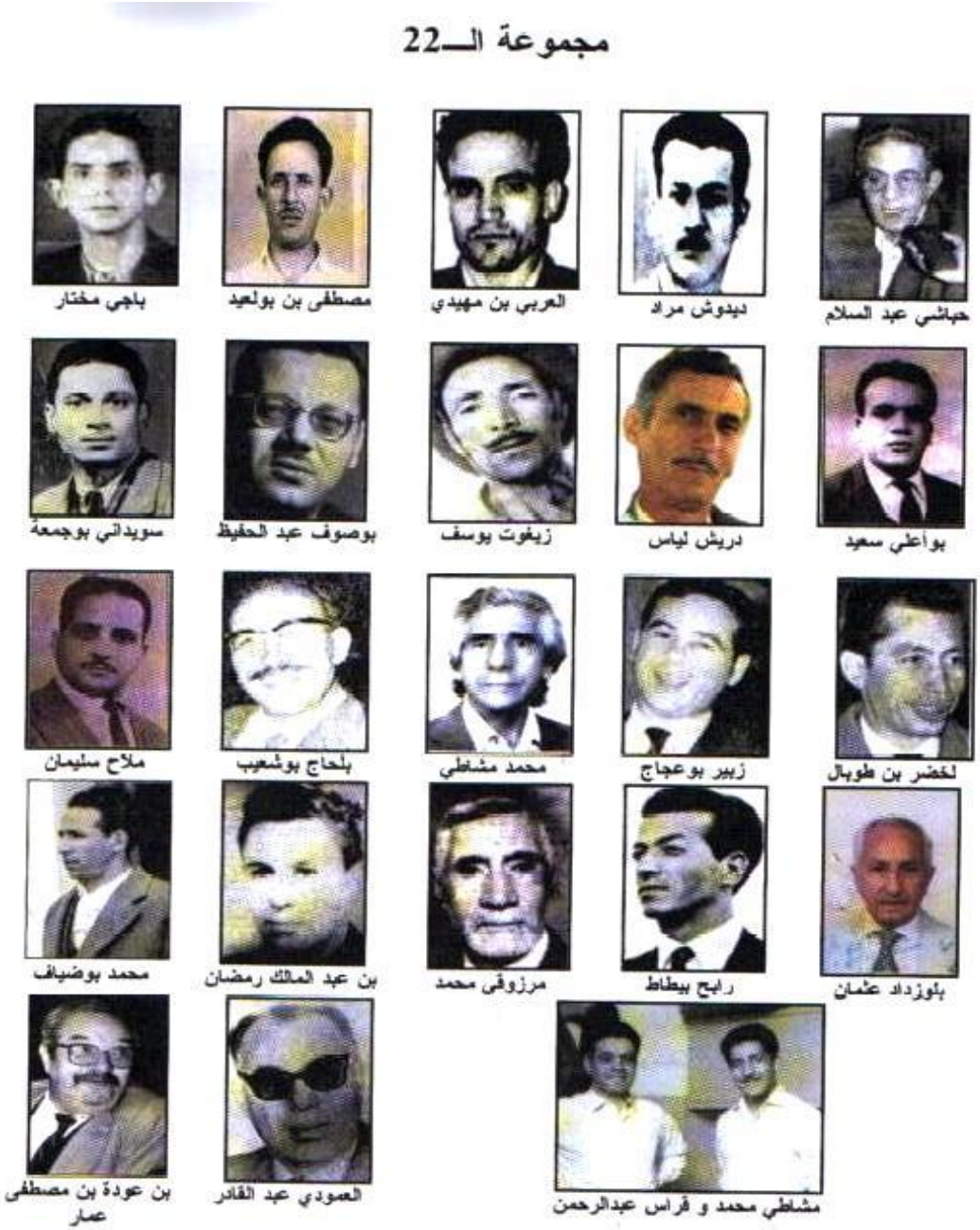

[1] – المرجع نفسه، ص48.

*– دريش لياس: صاحب المنزِل الذي أُنعقِد فيه الإجتماع.

- الملحق رقم: 04

أعضاء الأمانة التنفيذية المُنبَثِقة عن مجموعة الـــ22[1]

أعضاء اللجنة الستة داخل الجزائر :
واقفون من اليسار إلى اليمين : رابح بيطاط، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد بوضياف
جالسون : كريم بلقسن على اليسار و العربي بن مهيدي على اليمين

أعضاء الوفد الخارِجي

[1] – المرجع نفسه، ص45–55.

*– أُخِذت الصورة التاريخية لأعضاء اللّجنة الستة بمحل تصوير بشارع "باب عزُّون" (الجزائر العاصمة).

- الملحق رقم: 05

بيان أول نوفمبر 1954

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني
إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ــ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ــ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبَابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ــ بعد مراحل من الكفاح ــ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ــ في الواقع ــ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 ــ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 ــ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1 ــ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 ــ تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1 ــ تدويل القضية الجزائرية

2 ــ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.
3 ــ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التـــي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننـــا سنواصـــل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقـــة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة فـــي الســـلم ، و تحديـــدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التـــي تســـتعمرها بحقهـــا فـــي تقريـــر مصيرها بنفسها.

1 – الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بـــذلك كـــل الأقاويـــل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيـــا و اللغـــة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2 – فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أســـس الاعتـــراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 – خلـــق جـــو مـــن الثقـــة وذلـــك بـــإطلاق ســـراح جميـــع المعتقلـــين السياســـيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

1 – فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانـــت أو اقتصـــادية و المحصـــل عليهـــا بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 – جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكـــون لهـــم الاختيـــار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجـــاه القـــوانين الســـارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهـــم مـــن حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 – تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بـــين القـــوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلـــدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصـــارها هـــو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية.

[1]

[1] – موقع رئـــاسة الجمهورية، رموز الدولة، النصوص المؤسِسَة للجمهورية، **بيان أول نوفمبر 1954**.
http://www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/symbolear.htm

- الملحق رقم: 06

○ **خريطة تقسيم مناطق جيش التحرير الوطني في 1954**[1]

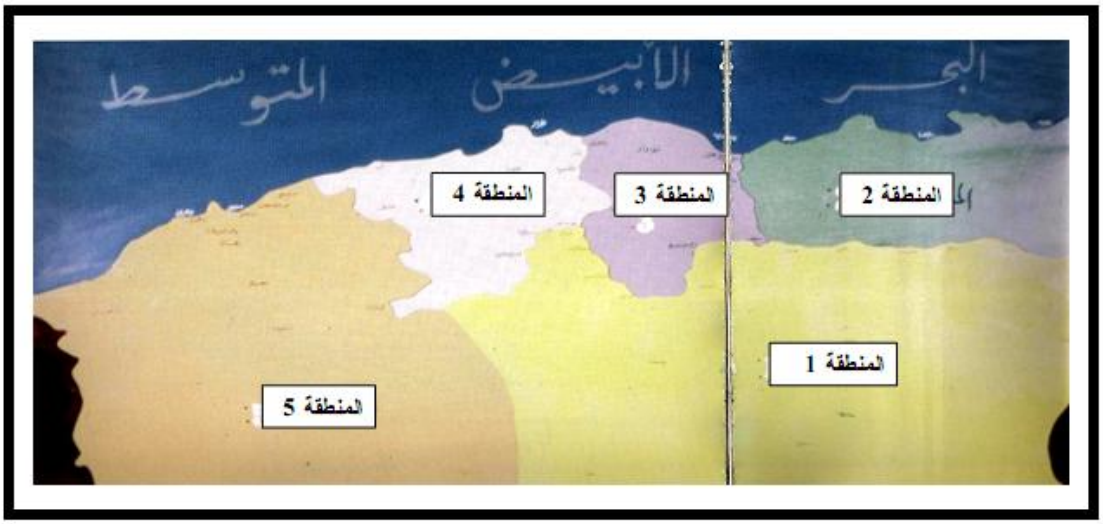

○ **خريطة التقسيم الإقليمي لجيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام**[2]

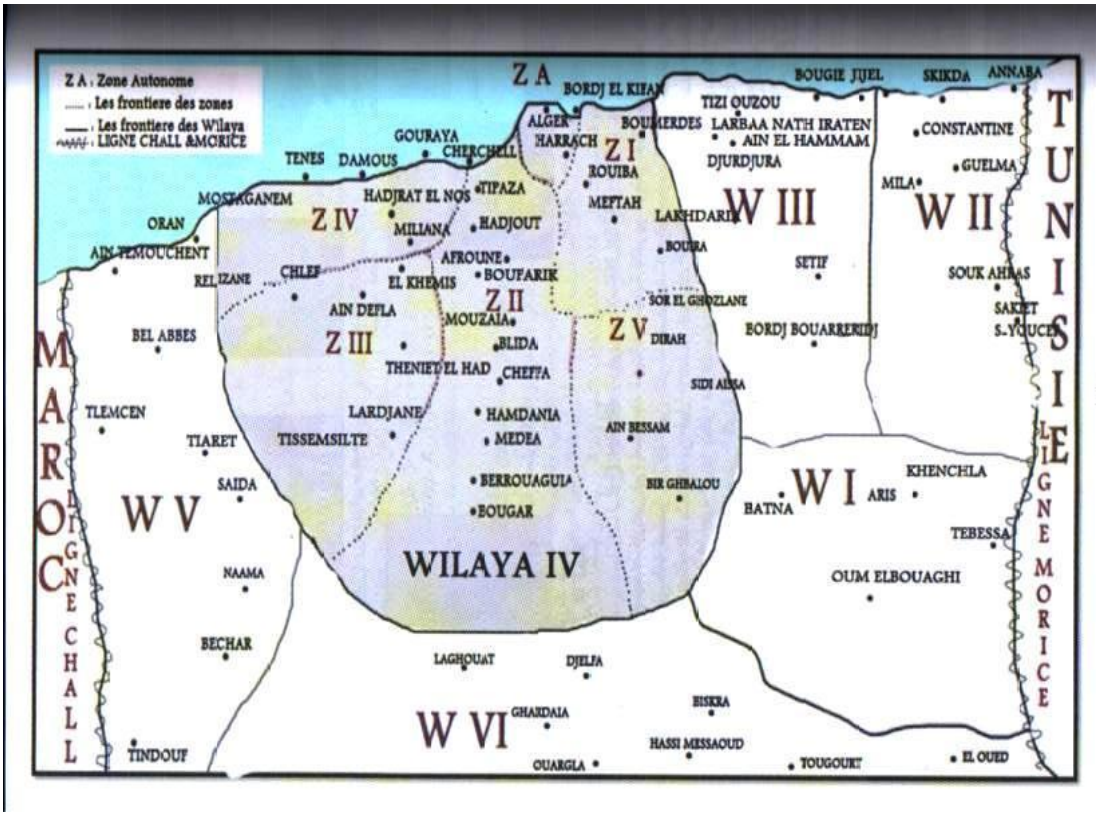

[1] – لخضاري، **المؤسسة العسكرية...**، مرجع سابق، ص268.

[2] - ولد الحسين، مرجع سابق، ص101.

- الملحق رقم: 07

المنزل الذي أُنعقد فيه مؤتمر الصومام[1]

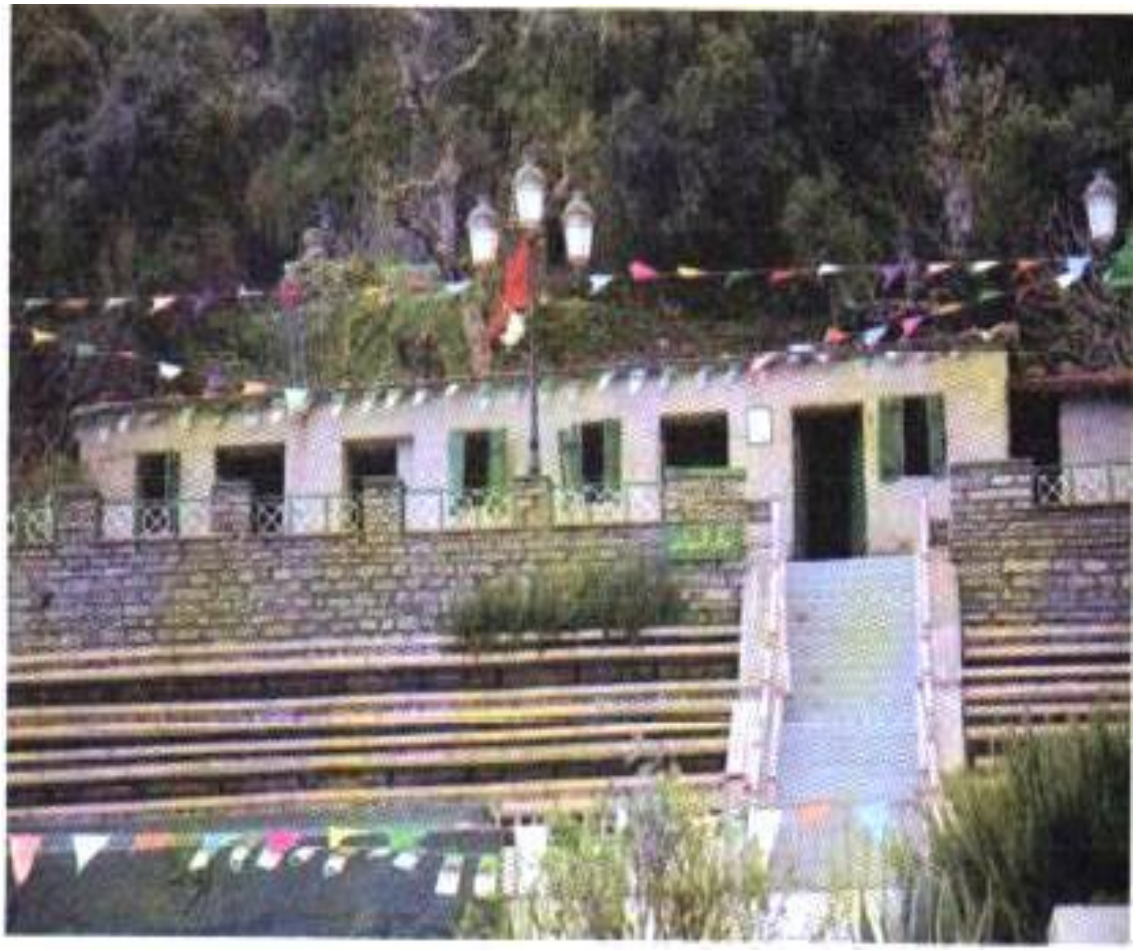

[1] – المرجع نفسه، ص53.

- الملحق رقم: 08

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية المُنبثق عن مؤتمر الصومام

الأعضاء الدائمون والأعضاء الإضافيون[1]

أعضاء مؤتمر الصومام المفتتح يوم 20 أوت 1956

كريم بلقاسم

عبان رمضان

العربي بن مهيدي

عمار أوعمران

زيغود يوسف

لخضر بن طوبال

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنبثق عن مؤتمر الصومام

كان المجلس مكونا من 17 عضوا دائما:

- مصطفى بن بولعيد
- يوسف زيغود
- بلقاسم كريم
- عمار أوعمران
- العربي بن مهيدي،
- رابح بيطاط
- عبان رمضان،
- بن يوسف بن خدة،
- عيسات إيدير
- محمد بوضياف،
- حسين آيت أحمد،
- محمد خيذر
- أحمد بن بلة،
- لمين دباغين،
- فرحات عباس،
- توفيق المدني،
- امحمد يزيد.

و17 عضوا إضافيا

- نائب بن بولعيد، شيهاني بشير
- لخضر بن طوبال،
- محمدي السعيد
- سليمان دحيلس،
- عبد الحفيظ بوصوف،
- علي ملاح
- محمد الصديق بن يحيى،
- محمد لبجاوي،
- عبد المالك تمام،
- سعد دحلب،
- صالح الونشي،
- طيب ثعالبي
- عبد الحميد مهري،
- أحمد فرانسيس،
- ابراهيم مزهودي
- عيسى بن عطا الله،
- الاتحاد العام للعمال الجزائريين

[1] – المرجع نفسه، ص54.

– تابع للملحق الثامن[1]

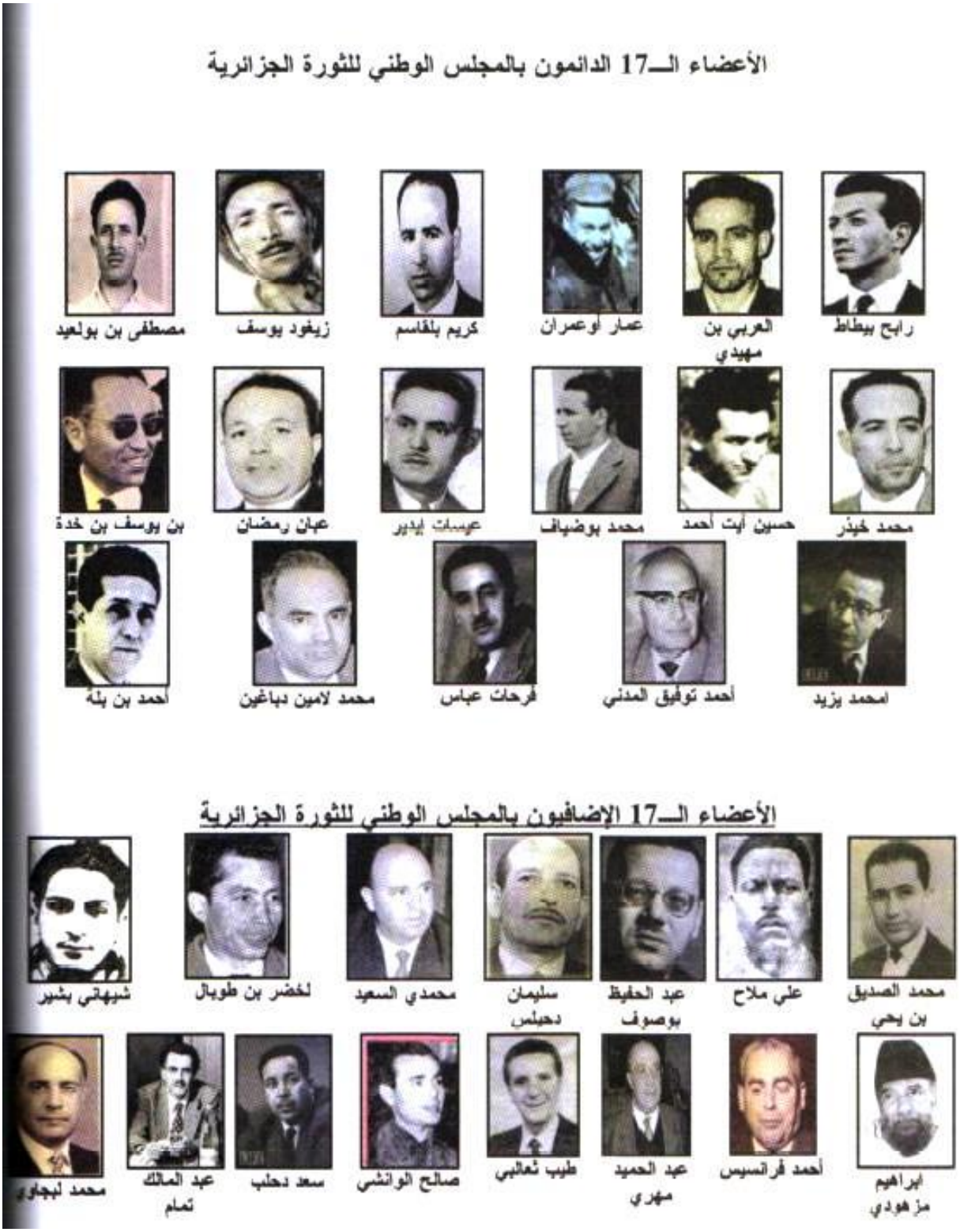

[1] – المرجع نفسه، ص56.

- الملحق رقم: 09

1. أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المُنبثقة عن مؤتمر الصومام[1]

2. أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المُنبثقة عن إجتماع القاهرة – أوت 1957[2] –

3. أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ – أفريل 1958[3] –

---

[1] – المرجع نفسه، ص55.

[2] – بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر...**، مرجع سابق، ص582.

[3] – المرجع نفسه، ص583.

- الملحق رقم: 10

التشكيلة الأولـــى للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1]

في يوم 19 سبتمبر 1958 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائري تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة، وتتكون هذه الحكومة من :

1 – رئيس مجلس الحكومة ..... فرحات عباس
2 – نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة ... كريم بلقاسم
3 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) ..... احمد بن بلة
4 – وزراء الدولة (المسجونين في فرنسا) ..... حسين آيت احمد
بيطاط رابح
محمد بوضياف
محمد خيضر
5 – وزير الشؤون الخارجية ..... محمد الأمين دباغين
6 – وزير التسليح والتموين ..... محمود الشريف
7 – وزير الداخلية ..... لخضر بن طوبال
8 – وزير الإتصالات والإستخبارات ..... عبد الحفيظ بوصوف
9 – وزير شؤون شمال إفريقيا ..... عبد الحميد مهري
10 – وزير الشؤون الإقتصادية والمالية ..... احمد فرنسيس
11 – وزير الإعلام ..... محمد يزيد
12 – وزير الشؤون الإجتماعية ..... بن يوسف بن خدة

13 – وزير الشؤون الثقافية ..... احمد توفيق المدني
14 – كتاب الدولة (محاربون في الجبال) ..... الأمين خان
عمر أوصديق
مصطفى سطمبولي

[1] – المرجع نفسه، ص584–585.

- الملحق رقم: 11

التشكيلة الثانيـــة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1]

في يوم 18 جانفي 1960 تشكلت حكومة مؤقتة ثانية وذلك بعد إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960، وتشكلت هذه الحكومة من القادة الآتية أسماؤهم:

1 – رئيس مجلس الحكومة ..... عباس فرحات

2 – نائبه ووزير الشؤون الخارجية ..... كريم بلقاسم

3 – نائب رئيس مجلس الحكومة (مسجون بفرنسا) ... احمد بن بلة

4 – وزير دولة ..... محمدي السعيد

5 – وزراء للدولة (مسجونين بفرنسا) ..... حسين آيت احمد

رابح بيطاط

محمد بوضياف

محمد خيضر

6 – وزير الشؤون الإجتماعية والثقافية ..... عبد الحميد مهري

7 – وزير الإتصالات والإستخبارات ..... عبد الحفيظ بوصوف

8 – وزير الشؤون المالية والإقتصادية ..... احمد فرنسيس

9 – وزير الإعلام ..... محمد يزيد

10 – وزير الداخلية ..... لخضر بن طوبال

[1] – المرجع نفسه، ص585–586.

- الملحق رقم: 12

التشكيلة الثالثـــة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1]

في الفترة الممتدة من 9 إلى 27 أوت 1961 إجتمع أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس، وقرروا تشكيل حكومة مؤقتة ثالثة تتكون من القادة الآتية أسماؤهم:

1 – رئيس مجلس الحكومة ووزير المالية والشؤون الإقتصادية .. بن يوسف بن خدة

2 – نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية .... كريم بلقاسم

3 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) ..... احمد بن بلة

4 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) ..... محمد بوضياف

5 – وزير الداخلية ..... لخضر بن طوبال

6 – وزير دولة ..... محمدي سعيد

7 – وزير دولة (في السجن) ..... حسين آيت احمد

8 – وزير دولة (في السجن) ..... رابح بيطاط

9 – وزير دولة (في السجن) ..... محمد خيضر

10 – وزير الشؤون الخارجية ..... سعد دحلب

11 – وزير التسليح والإستخبارات ..... عبد الحفيظ بوصوف

12 – وزير الإعلام ..... محمد يزيد

[1] – المرجع نفسه، ص587.

- الملحق رقم: 13

إتفاقيات إيفيان

إتفاقية وقف إطلاق النار[1]

المادة 1 ستنتهي العمليات العسكرية وكل عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس 1962 الساعة الثانية عشرة.

المادة 2 يتعهد الطرفان بعدم الإلتجاء إلى أعمال العنف الجماعية والفردية يجب وضع نهاية لكل عمل سري مضاد للأمن العام.

المادة 3 تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها. تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح.

المادة 4 لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل إعلان نتائج إستفتاء تقرير المصير.

المادة 5 ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسي بحيث تمنع حدوث أي إحتكاك.

المادة 6 تنشأ لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف إطلاق النار.

المادة 7 تقترح اللجنة الإجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالـــي:

- إيجاد حل للحوادث التي تقع، بعد إجراء تحقيق مستنِدٍ إلى الأدلة
- حل المشاكل التي لم يكن في الإمكان تسويتها محليا.

المادة 8 يمثل كلا الطرفين، في هذه اللجنة، أحد كبار الضباط وعشرة أعضاء على الأكثر بما فيهم هيئة السكرتارية.

المادة 9 يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار في (الصخرة السوداء*).

المادة 10 إذا دعت الحاجة، تمثل اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار بلجان محلية في الأقاليم، وتتألف من عضوين من كِلا الفرقين وتسير على نفس المبادئ .

المادة 11 يطلق سراح جميع أسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف إطلاق النار، في خلال عِشرينَ يوماً من تاريخ إطلاق النار..

وعلى الفريقين أن يُخطِرا هيئة الصليب الأحمر الدولية عن مكان أسراهم وعن كل الإجراءات التي إتخذت من أجل إطلاق سراحهم.

---

[1] – بن خدة، مرجع سابق، ص 85–86

* – الصخرة السوداء: (بومرداس حالياً). Rochet Noir: Boumerdés actuellement

- الملحق رقم: 14

Déclaration du Congrès de Tripoli – Juin 1962 –

-LA RECONVERSION DE L'ALN- [1]

La fin de la guerre, la constitution du Parti et la création de l'armée nationale imposent une reconversion de l'ALN.

L'ALN en tant qu'organisme militaire du FLN est composée de militants. Cette qualité de militant est la condition de base du combattant de 1'ALN.

La guerre a nécessité le versement de militants de 1'ALN qui en a fait des combattants

L'accession de l'Algérie à l'indépendance impose qu'une partie de l'ALN revienne à la vie civile et donne des cadres au Parti et que l'autre partie constitue le noyau de l'armée nationale.

Cette armée assurera la défense de l'indépendance et l'intégrité du territoire et participera et la mobilisation des masses pour la reconstruction du pays. Mais devant les menaces constantes de l'impérialisme et l'importance de ses forces armés, il faudra donner au peuple même les moyens d'assurer la défense de son pays. D'où la nécessité, de constituer des milices populaires à travers l'ensemble du territoire national et donner à notre armée le soin de les entraîner,

C'est ainsi que le peuple donnant à son armée des moyens d'assurer sa mission de défense, et l'armée aidant le peuple dans sa tache de reconstruction se créeront les conditions de la formation d'une véritable armée populaire de l'Algérie indépendante.

Cette formation sera accélérée par un travail de politisation de l'armée et de création en son sein de cellules du Parti.

[1]- Site du Présidence de la république, Symboles de l'Etat, Les Textes Fondateurs de la République, **La Déclaration du Congrès de Tripoli – Juin 1962 –**
http://www.el-mouradia.dz/francais/symbole/textes/symbolefr.htm

- الملحق رقم: 15

Le 1er Congres du Parti du Front de Libération Nationale –La Charte d'Alger Avril 1964–[1]

Troisième Partie (Les Instruments de la Réalisation), Chapitre 2 (L'Etat)

Le 13éme point:

L'armée de libération a constitué un important facteur de la victoire du peuple algérien sur le colonialisme français.

Composée de militants, l'ALN s'est manifestée non seulement comme un instrument de combat mais aussi comme un défenseur des transformations révolutionnaires engendrées par la lutte armée.

Née de L'ANP est une des composantes de l'Etat qui ne constitue pas un legs du colonialisme comme les autres instruments étatiques existants. Ses problèmes et ses difficultés proviennent de son histoire durant la guerre de libération et de la nécessité de sa reconversion au lendemain de l'indépendance. Cette reconversion a pour objectif la constitution d'un instrument adopté à des tâches étatiques, politiques, économiques et sociales, animé par des mœurs révolutionnaires forgées dans la guerre.

L'ANP est un des instruments de la défense de la révolution.

Cette dernière ainsi que ses conquêtes, ne peuvent être défendues si l'on ne dispose pas d'une force capable de la défendre. L'ANP, instrument au service du peuple et aux ordres du gouvernement est, avant tout, une école du citoyen et des militants. Le parti est chargé de l'éducation politique de l'armée.

La recherche des méthodes de combat, des structures et des technicités nécessaires à une armée moderne ne doivent en aucun cas se faire indépendamment des expériences de la guerre de libération comme elle ne doit pas provoquer une sous-estimation de l'encadrement politique-militaire.

[1]- Site du Présidence de la république, Symboles de l'Etat, Les Textes Fondateurs de la République, **La Charte d'Alger –Avril 1964-**
http://www.el-mouradia.dz/francais/symbole/textes/symbolefr.htm

L’ANP doit contribuer à la production, à la mise en place et à l’entretien des grandes infrastructures.

Sa vocation sociale doit se manifester notamment dans les tâches de formation professionnelle et d’assistance aux populations des régions déshéritées et sous-équipées.

L’ANP doit aider à la formation militaire des militants et citoyens groupés dans des milices populaires (voir statuts des milices populaires) pour la défense de la révolution.

La définition de la politique militaire, des impératifs d’implantation et des grands mouvements sont du ressort du gouvernement dans le cadre des directives du parti.

- الملحق رقم: 16

ميثاق الخدمة الوطنية[1]

ميثـــاق الخـدمـــة الـوطنيـــة

ديبـــاجة

ان الثورة الجزائرية بعد ان دفعت الثمن الغالي لانتـــزاع الاستقلال الوطني تسعى الآن في مختلف مراحل سيرها لتوطيد وتنمية اقتصادها وتغيير الاوضاع والعقليات الموروثة عن النظام الاستعماري وابدالها باوضاع وعقليات جديدة محررة ومركزة بكاملها في خدمة الشعب.

وفي اطار هذا العمل الجبار المبذول من أجل التغيـــير والتطوير القائم على المبدأ الاساسي لتشييد الاشتراكية، فان التجنيد العام الدائم والواعي لجميع المـــواطنين ولا سيما الشبان، يشكل وسيلة من أهم الوسائل لتحقيق أهـــداف التنمية والاستقلال الاقتصادي.

ان الكفاح من أجل التحرير الوطني أولا ثم مكافحة الاستعمار والامبريالية قد علم كل جزائري مهما كان مستوى تكوينه أو ثقافته أنه من الواجب أن تعتمد الجزائر على نفسها قبل كل شيء، وتوفر في الداخل، شروط التحرير الشامل والاصيل.

فنوعي الجميع للمصالح الوطنية العليا وبمشاركة كل واحد في مهام التشييد الاشتراكي تتكون وتتدعم باستمرار كرامة وحرية الشعب، وترتفع الامة بأكملها الى مستوى مسؤولياتها النبيلة.

كما أن الشبيبة تستطيع، بحشدها كل الامكانيـــات والاستعمال الاصالي لطاقاتها، أن تضمن مواصلة مسيـــرة الاباء والاجداد وترفع عاليا مشعل الثورة مضيفة للتضحيات القاسية للاجيال السابقة ثمرات حيويتها وحماسها وذكائها وارادتها.

ولهذا قررت السلطة الثورية احصاء ثم استعمال كامل الطاقات الضخمة التي يحتـــوي عليها شعبنا حسب مخطط تدريجي.

فقد قررت أن تلبي بصفة فعلية رغبة وارادة التجنيد التي عبرت عنها مرارا القوى الحية للامة.

فقررت ادماجها ضمن هذه الحركة الكبرى للتجديد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، بتنظيم الخدمة الوطنية ابتداء من حلول سنة 1969.

وتشكل الخدمة الوطنية تنظيما جديدا وأسلـــوبا خاصا لاستعمال الثروات البشرية الجاهزة الضخمة، وتساهم في التطوير والتنمية السريعة لاقتصادنا مع خفض فوارق المستوى واختلالات التوازن التي لا تزال موجودة بين مناطق البلاد ثم القضاء عليها.

ان الخدمة الوطنية تمكن الجزائريين من المشاركة، مدة سنتين، في جميع مهام التشييد في مجموع التراب الوطني كما تلقنهم وتدعم الروابط بين المواطنين وتدمجهم أكثر مع الشعب وقيمه الاصيلة والعميقة وثقافته، وذلك باشعارهم على الوجه الاوفر بشخصيتهم الوطنية.

ان الخدمة الوطنية هي طريقة حياة جماعية تساعد على المعرفة والتفاهم والتبادل المشترك، فهي بفضل التكوين الايديولوجي تساهم في تحسين عقلية الشباب وتجعل كل واحد يعيش فكرة الالتزام الكامل لخدمة الامة، وهي تضمن نمو الوعي الوطني بتقوية الالتحام والوحدة بين جميع عناصره التي تكتسب بصفة عملية الشعور بالمشاركة المباشرة لانجاز مهمة واحدة.

كل الجزائريين مهما كان أصلهم وحالتهم الاجتماعيـــة ووظائفهم مدعوون لتأدية مدة خدمتهم الوطنيـــة في الجيش وفي القطاعات المدنية للنشاط الوطني.

ان مدة الخدمة الوطنية واحدة بالنسبة للجميع ولها في كل الحالات نفس القيمة ونفس المدلول سواء أديت في الجيش أو في الهيئات الوطنية الاخرى.

وهكذا تحدد الخدمة الوطنية في أسسها كتجنيد مستمر لكل الطاقات البشرية وفي كل الميادين. فيكون هذا التجنيد وسيلة وهدفا في مسيرة الثورة.

ان الخدمة الوطنية التي تستمد قوتها وحـــافزها مـــن الاختيارات الثورية للامة تقهم على قاعدة المبادئ الاساسية.

ان مهمة الخدمة الوطنية في مختلف مراحلها ليست محددة فقط بالمبادئ الموجهة والاهداف المقررة ولكنها كذلك مرتبطة بالمعطيات الاجتماعية والاقتصادية وبتطورها.

فتنظيم الخدمة الوطنية ووضع هياكلها وشـــروط سيرها تنجز اذن على ضوء المبادئ العامة وطبقا لنظرة تطورية وقد تقررت على مستوى التطبيق فترة تكييف ضرورية لانجاح كل مهمة جديدة وضخمة.

وانطلاقا من مبادئ محددة وآخذا بعين الاعتبار لحقائق البلاد فالخدمة الوطنية هي مؤسســـة ثوريـــة تجمـــع بين دقة وصرامة المبادئ العليا والواقعية والفعالية وتشكل عنصرا محركا لحياة الامة.

وان ارادة السلطة الثورية بتأسيسها الخدمة الوطنيـــة لفائدة كل المواطنين وكل الامة هي تلقين كل واحد مفهوم الواجب والمسؤولية والتضحية والاخلاص والانضباط والنظام. والخدمة الوطنية المندرجة في اطار الثورة المندلعة منذ أول نوفمبر سنة 1954 والتي أعادت السلطة الثورية تأكيدها يوم 19 يونيو سنة 1965 تعتبر أسلوبا جديدا للنضال ضد التخلف والاستغلال، وضد الجهل والجوع، وضد الانانية والسلبية.

ان الخدمة الوطنية بمجابهة الشبان للمشاكل والصعوبات التي تعترض دولة ثورية في طريق تطورها وبتوجيهها للطاقات المعنوية والمادية التي تضمن الدفاع عن التراث الـــوطني ومكتسبات الثورة، تمكن كل جزائري من المشاركة بطريقة واعية ومستمرة في المهمة العظيمة للبناء الاشتراكي للبلاد.

التعريف والمبادئ العامة

التعريـــف

ان الخدمة الوطنية كما تحددها السلطة الثورية هي تجنيد الطاقات البشرية للبلاد من أجل مشاركة كل المواطنـــات والمواطنين البالغين من العمر 19 سنة مشاركة فعالة وكاملة وذلك خلال سنتين في تشييد البلاد ومهام التنمية الضخمة بقصد تحقيق وتوطيد الاهداف العليا للثورة.

فالخدمة الوطنية اذا مشاركة كاملة من طرف كل المواطنين في جميع المهام ذات المصلحة الوطنية وفي تسيير مختلف القطاعات الاقتصادية والادارية واحتياجات الدفاع الوطني.

فالخدمة الوطنية اذا تجنيد في جميع الميادين.

ان الهدف الاساسي لهذا التجنيد هو الدفاع الوطني أي الدفاع المسلح عن الاستقلال الوطني ووحدة الشعب وسلامة الاراضي الوطنية والتراث الوطني. فان الجزائريين المدعوين للخدمة الوطنية يتلقون تدريبا عسكريا قبل تعيينهم للقيام بمهام اقتصادية وادارية واجتماعية وثقافية أو في الدفـــاع الوطني.

انما قد أصبح مفهوم الدفاع في العصر الحديث يشمل في آن واحد وباستمرار كل الجوانب من حياة البلاد، فلا يمكن أن يعد التجنيد على صعيد الدفاع المسلح عن التراب الوطني لوحده ويجب الا يكون كذلك مطلقا.

حقا لم يبق الدفاع اليوم مضمونا بالوسائل العسكريـــة والمادية فحسب بل أصبح يتطلب استخدام كل الوسائل التي من شأنها أن تدعم وتوطد القيم الاخلاقية والمدنيـــة والسياسية للمواطنين وان تنمي وتعزز اقتصاد البلاد.

وهكذا زيادة عن التكوين العسكري يتلقى المدعـــوون باستمرار أثناء مدة الخدمة الوطنية معرفة وتربيـــة وتكوينا لحملهم على الاندماج في الجماعات المحلية التي عينوا بها حيث يعيشون ويعملون ولتعريفهم معرفة مباشرة وحقيقية بالمهام والمشاكل الكبرى للبلاد وتعويدهم مواجهة المشاكل الدقيقة والعويصة للتنمية وحثهم على التفاني في العمل بمجهود منظم ومستمر ليتيقنوا من أنهم سيبقون بعد الخدمة الوطنية مجندين باستمرار في خدمة الوطن.

وتدرج التعبئة كذلك في اطار حماية الاقتصاد بتوعية كل المواطنين من أجل الاستعمال الافضل لوسائل الانتاج وتحقيق أكبر مردود لها بفضل ادماج كل الطاقات الوطنية الكامنة في مختلف نشاطات البلاد بقصد التشييد السريع لاقتصاد متين وعصري ومزدهر يؤكد ضمان الاستقلال السياسي الحقيقي.

وعلى ذلك، يعين المدعوون أثناء الفترة المدنية للخدمة الوطنية وحسب مستوياتهم واستعداداتهم وكفاءتهم اما للقيام باعمال جماعية أو في ورش متوسطة أو واسعة النطاق أو للقيـــام بأعمال رائدة واما لاعمال فردية أو في جماعات صغيرة ضمن قطاعات النشاط الاقتصادي والمصالح الادارية للدولـــة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية وهياكـــل الحزب والمنظمات الوطنية.

ان التجنيد يجب ان يندرج في نطاقه الثقافي والاجتماعي أي مع الاخذ بعين الاعتبـــار لحقائقه والدفـــاع عـــن مكتسبات الثورة واستعادة تراثنا الثقافي الذي هو أساس شخصيتنا وتجديد القيم الوطنية بقصد الاسراع في عملية اكتساب عقلية جديدة وترقية انسان جديد.

كما أن التجنيد بواسطة الخدمة الوطنية يتضمن بالضرورة نظرة حركيـــة. وبتطلب التزام وتنظيم وانعـــاش وتنظيم القوى الحية للامة من أجل مشاركتها الدائمـــة في المهمة الضخمة لتشييد مجتمع اشتراكي في بلادنا.

وتشكل الخدمة الوطنية زيادة على المؤسسات الموجودة والاعمال التي تقوم بها هذه الاخيرة وبالتنسيـــق مع هذه المؤسسات أداة مكملة من شأنها تحسين سير القطاعـــات الاقتصادية والثقافية والادارية وتنمية التـــاجنا كما وكيفا.

فالخدمة الوطنية هي اذا نظام جديد وأسلوب أصيل يجب أن يسمحا بتحرك عملية آلية شاملة للتنمية والتطور على الصعيد العسكري والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي معا.

وباختصار فان الخدمة الوطنية هي في نفس الوقـــت استثمار بشري واقتصادي، استثمار بشري لانها تشكل ترقية الانسان بتوعية وتكوين المدعوين للخدمة الوطنية، وهي استثمار اقتصادي لانها تسمح بوضع وانجاز ومضاعفة مردود العمليات في الميدان الاقتصادي.

المبـــادئ الاســـاسيـــة

ان الخدمة الوطنية هي أسلوب تنظيم يستخدم العوامل البشرية والعوامل الاجتماعية السياسية لكل الامة.

وهي ترتكز على عدة مبادئ أساسية توضح مختلف مراحل تأسيسها وتحقيقها وتحميها من الاخطار التي يمكن ان تنتج عن التسرع أو الارتجال.

وترتكز الخدمة الوطنية على مبادئ أساسية هي مبادئ المساواة والعدالة والمجانية والوحدة والاجمالية والفعاليـــة والتماسك والتكيف الدائم والمبادلة والمشاركة المتبادلة.

ان هذه المبادئ مترابطة ومتكاملة سواء في تعريفها كما في تطبيقها.

مبدأ المســـاواة والعـــدالة

تمكن الخدمة الوطنية من امتزاج جميع الطبقات الشعبية عبر مختلف الانواع الجغرافية للبلاد وتقوية الشعور بالوحدة الوطنية على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي.

يتضمن مبدأ المساواة والعدالة المساهمة في الاعمـــال المشتركة في نفس المهام وفي نطاق واحد من طرف مدعوين قد انوا من نواح متنوعة وهم على مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية والمهنية.

[1] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **الجريدة الرسمية**. عدد رقم: 99 ، مرجع سابق.

وبناء على هذا المبدأ، فان الدعوة للخدمة الوطنية تشمل بدون تمييز كل المواطنين البالغين 19 سنة من العمر.

مبـدأ المجـانيـة

ان مبدأ المجانية ناتج بطبيعة الحال عن مفهوم الخدمة الوطنية نفسه واهدافها ومبادئها.

فعلى كل جزائري أن يخصص سنتين من حياته لاعانة بلاده على نيل استقلالها الاقتصادي وتحويلها الى أمة عصرية.

ويجب على كل جزائري ان يدفع ضريبة العرق التي يتطلبها منه تشييد دولة مستقرة واقتصاد متين ومزدهر كما فعل في الماضي المجيد اسلافه الذين لم يترددوا على اراقة دمهم وحتى التضحية بحياتهم من أجل احترام الكرامة واستعادة الحرية.

مبـدأ الوحدة والاجماليـة

ان مفهوم الخدمة الوطنية لا يتمثل في مجرد جمع وتتابع لفترة خدمة عسكرية، وأخرى مدنية، بل هو نظام مستمر وكامل ينطوي على ارتباط جوهري، بدون انقطاع في مختلف مراحله.

وسواء في ميادين التنظيم، والتكوين والتـدريب أو في الورشات الاقتصادية أو الاجتماعية الثقافية فان مبدأ الإجمالية هذا يتسبب في نظام معقد للعلاقات المستمرة بين مختلف المراحل التي يمر عليها المدعو لتأدية خدمته الوطنيـة : توحيد القواعد القانونية الاساسية وسير الخدمة العسكرية والمدنية وتنسيق طرق التكوين واعداد المدعوين للانتقال من الفترة العسكرية الى الفترة المدنية.

مبـدأ الفعـالية

ان الفعالية يجب أن تسيطر على التفكير في جميع الميادين ويجب أن يكون البحث عنها متواصلا بدون ملل.

وان الانجاز المحقق لمهمة اجمالية وتجددية كالخدمة الوطنية يتطلب اذا تطبيقا لهذا المبدأ وللمبادئ المنصوص عليها أعلاه تقييما للمعطيات البشرية وجردا عاما للامكانيات (اطارات وادوات وميزانية) ويتطلب انجاز هذه المهمة الاخذ بعين الاعتبار للمرحلة الضرورية للتكييف النفسي الاجتماعي الناتجة عن كل ابداع هام، وتحدد ميدان التطبيق مع تقدير المقاومات والعقبات التي تعترض لتحقيقها، وبهذا الصـدد خاصة فان دعوة المواطنات ستتحقق بعد درس مـوضـوعي لتقاليدنا وتحديد الاوضاع المتميزة للتطبيق.

من جهة أخرى ونظرا لما نلاحظه حاليا عن الوضع الاجتماعي الاقتصادي الذي يتميز بضعف نسبي لامكانياتنا بالنسبة لأهدافنا فان العمل الخاص بالخدمة الوطنية يجب أن يدرج بتنمية تصاعديا أي ان يخطط ويبرمج في الزمان وعبر التراب الوطني.

ويجب تنظيم كل الهياكل الاساسية الموجودة تنظيما منطقيا وتنسيق كل المبادرات من أجل استعمال الطاقـات والموارد المتوفرة لدى الامة الى الحد الاقصى.

ويتطلب مبدأ الفعالية هذا ان يكون نشـاط الادارات والمؤسسات والتدخلات باسم الخدمـة الوطنيـة منسقا ومنسجما في كل المستويات سواء في مستوى التحضير أو التطبيق، في التكوين وفي الورش أو سواء على المستـوى الوطني أو المحلي.

مبـدأ التلاحـم والتكيف الدائم

بعد الاخذ بمبدأ الإجمالية، فانه لابد من تحديد هذا المبـدأ وايضاحه وذلك بالبحث عن تكيفه الدائم في كل الاعمـال المشروع فيها.

وبالنظر لواقعنا وامكانياتنا فانه من الضروري أن نكيف قبل كل دعوة خاصة وحجم المورد البشري للوسائل المتوفرة وللاعمال التي يجب القيام بها.

مبدأ المبادلة والمشاركة المتبادلة

اذا قام المدعو بالتزاماته تجاه الوطن وذلك بمشاركته في مهمة تنمية البلاد وبشعوره بالمصلحة الوطنية مهما كانت حالته الاجتماعية ووظيفته ومسؤوليته فانه يتلقى تربية وتكوينـا يحضرانه للاندماج على احسن وجه في الحياة الإجتماعية فتتطور بذلك صفاته الطبيعية و الاخلاقية وتقوى روحه الوطنية ويقظته فيشعر حقيقة وتماما انه معني بالحياة ومستقبل الامة مما يجعله يسهم لترقية ذاته كانسان ومواطن.

التنظيم والتطبيق

التكـــوين :

ان الخدمة الوطنية لا يمكنها أن تحقق أهدافها الخاصة كاستثمار بشري واكاستثمار اقتصادي في آن واحد اذا لم يعتبر تدريب المدعوين وتربيتهم وتكوينهم من العناصر الهامة للعمل المشروع فيه.

ان تكوين المدعوين يستجيب من جهة لاحدى الضرورات ومن اخرى ينبع من الاهداف والمبادئ المحددة ويستجيب كذلك لأماني الشبان العميقة.

والضرورة واضحة : فلا يمكن القيام بالخدمة العسكرية وانجاز ورش للعمل باكبر فعالية ومردودية، اذا لم يتلـق المدعوون تدريبا مخصصا في الحالة الاولى وتكوينا خاصا بتنظيم وحسن السير ومردودية الاعمال المشـروع فيها في الحالة الثانية.

ان الخدمة الوطنية تستهدف اشعار المدعوين بدورهـم كمواطنين ملتزمين في البناء الاشتراكي، وبث روح جديدة لديهم وبالاوضاع الجديدة وردود الفعل الدائمة من اليقظة، وانه لا يمكن بلوغ هذه الاهداف الا باليقظة والتربية والتكوين الملائـم.

ويستجيب التكوين ثالثا لاحتياجات الشبان الاولية.

وتبرز هذه الاحتياجات :

ـ على الصعيد البدني والعقلي : بفيض للطاقـة وتعطش للنشاط والتنافس ورغبة في التنافس وميل للتحسن.

ـ وفي الميدان الفكري والثقـافي بالرغبة المتعطشـة للمعرفة.

ـ وعلى الصعيد السياسي والاجتماعي : ببحث عن الاتصال والحياة المشتركة ورغبة في الاحساس بأنهم معنيـون وبالرغبة في المشاركة بمشاكل الجماعة.

ويضاف الى هذه الاحتياجات الإساسية انه خلال سنوات ستبقى نسبة مئوية كبيرة من بين المدعوين من الشبان الاميين أو شبه الاميين تنتظر من الخدمة الوطنية الترشيد والتربية والترقية.

لكنه ينبغي أن لا تعتبر الخدمة الوطنية كوسيلة اضافية ونظامية للتكوين المهني الذي تقدمه المؤسسات الموجودة.

بالعكس فانه من الضروري ان ننظر في مشاكل التكوين في اطار الخدمة الوطنية من زاوية تختلف عن الزاوية الاقتصادية التقليدية وان نستهدف بشكل زائد تحسين العوامل الاجتماعية للانتاج من الكفاءات التقنية للعمال.

وعلى ضوء الاهداف والاسس المذكورة وحوافز الشبان العميقة وضعت برنامج التكوين الشكلي الخدمة الوطنية التي تؤدي بكل الشبان في نطاق مناسبة وجود الى التعليم والتربية وفي أن واحد تسمح لهم بمواجهة مشاكل معينة للتنمية.

البـرامج :

نظرا الى انه يمكن أن يرتب الشبان ضمن مستويين من التكوين الثقافي ومن بين المدعوين للخدمة الوطنية دون الاميين، فانه يجب وضع اسلوب مختلط لتدريب وتشغيل المدعوين يمكنهم من الالتحاق لمدة ما في مهام عامة ذات المصلحـة المحلية أو الوطنية وان يوزعوا لفترة أخرى على شكل جماعات متناسقة حسب مستوى المعرفة لمشاركتهـم في نشاطات التكوين والتربية الثقافية والبدنية والرياضية.

اذا يجب أن يرتب برنامج التكوين في ثلاثة أقسام :

ـ تدريب على الحياة الوطنية والسياسية،

ـ تربية وتعليم عام،

وذلك ببرنامج انعاش سياسي وثقافي،

ـ تحضير من أجل القيام بأحد شكلي الخدمة الوطنية.

يشكل القسم الاول المتعلق بالتنشيط الثقافي والسياسي مظهرا خاصا لبرنامج التكوين وهو يثبت طابعه على القسمين الآخرين.

وهذا يعني أنه بالنسبة للثقافة العامـة وللتدريب على النشاطات المثمرة فان مراكز وموضوعات التعليم ينص عليها برنامج التنشيط السياسي والثقافي.

وبذلك، لا يمكن أن تتصور مجرد عملية نقل للبرامج المدرسية المستعملة في مؤسسات التعليم.

غير أنه يمكن جمع تجارب وزارة الشبيبة والرياضة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية والوزارات المكلفـة بالتربيـة الوطنية... الخ. ونتيجة منها وضع برنامج متنوع متلاءم ومتكيف مع أذواق الشباب وصفاتهم الإجتماعية الاساسية.

العمليـــات :

تقوم الخدمة الوطنية ببدء تنفيذ ورشات الاعمال التي تتطلب التعبئ الجماعي للمدعوين والحياة الجماعية، وذلك خارج اطار التعيينات الفردية أو بمجموعات صغيرة مخصصة لتزويد النشاطات السياسية والادارية والاقتصادية والثقافية والإجتماعية للأمة وهكذا يتحسن سير أجهزة الحزب والدولة وبصفة خاصة في المناطق المحرومة.

وتأتي هذه الورشات لتكميل وتدعيم الاعمال التي شرعت فيها الادارات والجماعات المحلية والاجهزة العامة في اطار نشاطاتها العادية.

ان الخدمة الوطنية التي تهدف للقيام وانجاز الاعمـال المحصورة على نطاق واسع لها مزية تركيز الوسائل الثمينة باطارات وتنظيم.

يتم اختيار مثل تلك العمليات بحيث لا تتطلب اطارا تقنيا محددا حسب امكانياتنا والرجال الذين يجرى استخدامهم.

زيادة على ذلك ونظرا لمبدأ مجانية الخدمة الوطنية : فان الاعمال التي يلزم القيام بها هي تلك التي لا يمكن الشروع فيها بالثمن العادي، وهذا يعني بان عمليات الخدمة الوطنية يجب أن تكون أقل تكلفة من عمل الادارة التقليدي.

تسمح الخدمة الوطنية من جهة أخرى بالقيام باعمـال « رائدة » ذات نضوج بعيد جدا، فيتكون بها الاستخدام اما بعدد محصور واما لاجل بعيد المدى جدا.

تنظيم الخدمة الوطنية

ان التزام المواطن بخدمة البلد مـدة عاميـن ينشئ بالضرورة رابطة قانونية خاصة تربط المدعو بالدولة.

وهذه الرابطة القانونية، المحددة بمجموعة من الاحكام، تكون القانون الاساسي للمدعو للخدمة الوطنية، وتحدد التزاماته تجاه القطاع الذي يعين فيه، وكذلك حقوقه فيما يتعلق بالترقية التدرجية والنظام الإجتماعي والاجازات والعطل والنظم التأديبية والجزائية.

ويحدد القانون الاساسي كذلك المزايا التي يستفيد منها المواطن بعد ان يؤدي الخدمة الوطنية (الاقدمية في الوظيفة العمومية والاحتفاظ بالوظيفة، ... الخ).

ويقبل المواطن في الخدمة الوطنية بالنظر للكفـاءات المحددة.

التنظيم

تطرح الخدمة الوطنية لتحقيقها مشاكل جديدة خاصة في الميدان التنظيمي والاداري، وذلك نظرا لمفهـومها العـام ولاهمية الاهداف المحددة لها والمبادئ الاساسية التي ترتكز عليها والمعطيات التي تستغلها.

وتهم الاعمال التي يمكن انجازها في اطار الخدمة الوطنية بالضرورة، الادارات والمؤسسات العمومية وهذا في اطار ميادينها الخاصة.

وتتطلب اذا على مستوى وضعها وبرمجتها وتطبيقها مساهمة وتنسيقا بين الوزارات المعنية والمؤسسة المختصة المكلفة بتنفيذ الخدمة الوطنية.

فتنظيم الخدمة الوطنية يهدف اذا الى تحقيق هذا التنسيق، كما يهدف الى تفادي تلافي وبعثرة الطاقات والوسائل المادية والبشرية والى بلوغ اقصى فعالية في العمل.

يتطلب تنفيذ الخدمة الوطنية في هذه الشروط انشاء وتنصيب مؤسسة مختصة، وتتميز هذه المؤسسة عن المؤسسات الحالية لكنها تشاركها في العمل دون أن ينتج عن ذلك ازدواج الى جانب مصالحها الخارجية على الصعيد التقني والاقليمي.

وان المهمة العامة لهذه المؤسسة بالاتصال مع الوزارات أن تحضر وتنفذ عمل الدولة الخاص بالخدمة الوطنية وتنسق عمل جميع الطاقات المعنية فيما يخص وضع وتنفيذ برامج النشاط، وان تسهر على تكوين الاطارات والمدعوين للخدمة الوطنية، وعلى وضع الشروط العامة لتسيير ومراقبة الوسائل الضرورية لتحقيق الخدمة الوطنية.

المعطيات العامة

ان وضع مؤسسة جديدة وانجاز مهمة واسعة النطاق مثل الخدمة الوطنية يتطلبان دراسة عدد من المعطيات التمهيدية للمشكل وأهمها المعطيات البشرية من جهة وهياكل الاستقبال من جهة أخرى.

المعطيات البشرية

قررت السلطة الثورية على أن كل المواطنين الجزائريين البالغين من العمر 19 سنة كاملة يجب أن يشاركوا مشاركة فعالة وكاملة لتحقيق أهداف الثورة.

وينص هذا المبدأ المقرر على أن جميع المواطنين ذكورا كانوا أو اناثا ومهما كان سنهم يمكن تجنيدهم في اطار الخدمة الوطنية بشرط ان يكونوا قد بلغوا 19 سنة في تاريخ الدعوة.

ولو أن الخدمة الوطنية تهم الجميع فستتكون أغلبية المدعوين من الشبان وبهذا الصدد فان امكانيات الدعوة ضخمة.

على سبيل البيان فان عدد الشبان البالغين من العمر 19 سنة في أول جانفي سنة 1969 وحدهم، حسب ما يمكن استمداده من النتائج الاجمالية للاحصاء الوطني في سنة 1966، بلغ 235.000 من بينهم 118.500 شاب و 116.500 فتاة. وتتضاعف هذه الاعداد كل سنة بحوالي 20.000 الى 30.000.

ونلاحظ فيما يتعلق بالحالات الزوجية النسب المئوية التالية :

55 ٪ من المتزوجين و 11 ٪ من العزاب و 83 ٪ من المتزوجات. أما الباقي فيتكون من الذين توفيت عنهم زوجاتهم والارامل والمطلقين.

اذا أخذنا بعين الاعتبار لسنة 1969 فقط عدد الشبان العزاب ونستثني غير السالمين جسديا والذين يمكن اعفاؤهم وكذلك طلبة الجامعة والثانويات الذين يستفيدون من تأجيل، فان عدد الشبان من جنس الذكور الذين يستعدون لاجابة نداء الخدمة الوطنية يصل الى خمسين ألفا.

تشتمل الامة اذن على ثروات بشرية جاهزة ضخمة، يمكن أن يضاف الى 50.000 هذه الفتيات والمتزوجات الشابات اللاتي يمكن استدعاؤهن في بعض الشروط، وكذلك المواطنين الذين يتجاوزون 19 سنة في اول جانفي من سنة الاستدعاء، والذين لا يمكن اطلاقا اعفاؤهم من الواجب الوطني.

ورغما عن انه لا يمكن بعد تحديد الاصناف الإجتماعية المهنية للشبان انطلاقا من معلومات الاحصاء الوطني لسنة 1966، ولكن يمكن القول بأن 30 ٪ من هؤلاء الشبان لا يعملون و 70 ٪ يشتغلون في الغالب كأجراء في الفلاحة.

اما فيما يتعلق بالمستوى الثقافي أو كفاءات هؤلاء الشبان فيمكننا أن نقول بأن 60 ٪ منهم لم يذهبوا الى المدرسة و 30 ٪ قد تابعوا دروس محو الامية أو التعليم الخاص بالمرحلة الابتدائية والباقي قد شرع بدروس المستوى الثانوي.

ان هذه الوضعية قد ورثناها من الاحتلال الاستعماري، هذه الوضعية التي هي الآن في طريق التحسن بخطوات سريعة بفضل الجهود الضخمة التي تبذلها السلطة الثورية في ميدان التربية والتعليم.

يتعلق الامر اذن بوضعية يجب بالضرورة أن نأخذها بعين الإعتبار عند تطبيق الخدمة الوطنية، بقصد تصحيحها وازالتها بمجهود التكوين الذي شرع فيه في اطار هذا التنظيم نفسه.

نستطيع اذا أن نؤكد بدون خطر بأنه لا يمكن ان يطرح مشكل المورد البشري المتوفر عند انجاز الخدمة الوطنية.

بالعكس فانه في السنوات الاولى لتطبيق هذا النظام الجديد فان جزءا واحدا فقط من الطاقات المهيأة لتلبية النداء يكون مستخدما فعليا وموضوعيا.

لأنه من اللازم اعطاء هذه المؤسسة وقتا للتنظيم والتكيف لكي تسجل الانتصارات فيما بعد.

هياكل الاستقبال : ترتبط شروط استقبال الشبان المدعوين للخدمة الوطنية بأهمية الفوج وتوزيعه بين الفترة العسكرية والفترة المدنية والشروط التي يستخدم فيها الشبان طيلة مدة خدمتهم.

واذا كان القسم العسكري من الخدمة الوطنية يتمثل في غالب الاحيان في حياة جماعية منظمة في اماكن الوقوف التي يمكن تحديدها مسبقا، فالفترة المدنية تتمثل في تعيين فردي أو حياة جماعية في ورشات العمل المختلفة الاهمية والمدة.

فمن الضروري والمنطق اذا ان تختار في جميع الحالات التنظيم الاكثر ملاءمة، وهو الذي يناسب على الوجه الافضل، نظرا لمتطلبات وأهمية ومدة الاعمال المناسبة للحالة ويستجيب بشكل أوفر لشروط الصحة والامن والاقتصاد في الوقت والوسائل.

يجب اذا أن تخص كل هياكل الاستقبال الموجودة وتكيف حسب مختلف الحالات لتمكين الشبان من العيش والعمل في احسن الشروط.

بصفة عامة وحيثما أمكن ذلك فانه يجب استعمال الهياكل المتوفرة بالمنشآت العسكرية حتى ولو كان مكان العمل خارج المنطقة العمرانية أو على مسافة معينة من المنشأة العسكرية.

وفي حالة ما اذا كانت الورشة بعيدة جدا عن ناحية ما أو عن كل منشأة موجودة فانه يستحسن اقامة مراكز خفيفة ومؤقتة.

وفي كل حالة يجب أن يلح على أهمية هياكل الاستقبال التي يجب أن تكون محل الاهتمام.

والحقيقة فانه رغم أن احد المبادئ الاساسية المقررة من طرف السلطة الثورية هو مجانية الخدمة الوطنية حيث أنه من واجب كل مدعو ان يخصص سنتين في خدمة الوطن لا يكلف الدولة على دفع مرتب أو أجرة، فان قيمة الاشغال والورشات المخططة يمكن على الاقل ان تضاعف من جراء عدم استعمال هياكل الاستقبال الموجودة أو سوء استعمالها أو استعمال هياكل غير ملائمة، مثلا كالبعيدة جدا عن أماكن انشاء الاشغال والورش.

التنظيم والتطبيق

الطرق : ان تطبيق آراء عقائدية وايديولوجية أو فلسفية مختلفة وكذا طرق عمل وكيفيات الاتصال الغير المتجانسة، تعتبر في الواقع غير مثمرة، على مجموعة واحدة من الشبان، ولهذا يتطلب تكوين وتنشيط المدعوين توحيد طرق وأساليب التدريب والتربية.

وهكذا يتطلب كذلك اختيار كل الاطارات المخصصة للخدمة الوطنية وتوفير الاعلام لها وتكوينها.

يجب القيام بعملية الاختيار بطريقة دقيقة بعد فترات تدريبية ودورات متكررة للاتقان وهذا خاص بالمنشطين والاطارات السياسية كما هو خاص بمدربي ومعربي النشاطات التقنية.

يجب أن تؤثر طرق التنشيط والتربية والتكوين التي عدت في اطار ترقية المواطن الشاب على مضمون البرامج وتؤكد على بعض المظاهر ذات الامتيازات التي سيجدد مسؤولو الخدمة الوطنية دوريا قائمتها وتنظيمها.

العمليات :

من بين الميادين التي يكون التعبير الفردي فيها أو بجماعات صغيرة ممكنا نستطيع ان نذكر : التعليم والتربية والتنشيط والصحة العامة والحماية المدنية والمؤسسات الوطنية والقطاع المسير ذاتيا والسياحة والجماعات المحلية والتحقيقات والاحصائيات الوطنية والاحصاء والاسعار والاستهلاك... الخ.

ان النشاطات التي يمكن القيام بها على شكل ورشات جماعية غير محدودة ومختلفة.

يمكن أن نذكر حماية التراث « الارض »،

هذا الميدان الذي يحتاج الى مجهود ضخم حيث يعتبر المشكل الوحيد هو الاختيار اللائق لبعض المناطق التي يمكن أن يعهد بها للخدمة الوطنية والذي سوف تعد له المصالح التقنية برنامجا موحدا، حماية التراب وزرع فلاحي واعادة التشجير وحملات التعميم وتكوين الفلاحين... الخ.

وهكذا يستطيع آلاف الشبان بموجات متتالية المشاركة الفعلية لحماية وتخصيب الارض وكذلك نستطيع أن نذكر تطهير التربة ومكافحة المياه الضارة.

يتعلق الامر بآلاف الهكتارات التي يجب كسبها للانتاج واستثمارها، ومثالا على ذلك : بوناموسة، الهبرة، الشلف الاعلى، المتيجة، وادي غير وسبخة وهران وبحيرة فزارا والشط الشرقي والشط الغربي وورقلة والاوراس والحضنة وبلاد القبائل، وبصفة عامة السهول الساحلية والمناطق المحرومة والهضاب العليا والصحراء.

نستطيع أن نذكر كذلك وضع هياكل جهوية أو ريفية. ويمكن أن تشكل في بعض الحالات نشاطا رئيسيا (في السهوب: مياه وارعاء ومحاربة الماشية واصلاح وصيانة وفتح دروب وفتح طرق صحراوية مثل طريق البقار، وفي حالات أخرى يمكن ادماج هذه الهياكل الجهوية والريفية في برنامج جهوي (للبناءات الإجتماعية والانشاءات الثقافية والرياضية والسكن الريفي والدروب وأعمال صيانة الشوارع والبناءات العامة في المراكز الريفية) .

قائمة المراجِـــع

I. الوثائـــق الرسميـــة

أ/ اللّغة العربيـــة:

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **دستور الجزائر المستقلة**، الصادر يوم 10 سبتمبر 1963.
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ميثـــاق الخدمة الوطنية. **الجريدة الرسمية**، عـــدد رقم: 99 الصادرة بتاريخ 10 ديسمبر 1974.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رئاسة الحكومة، أمر رقم: 68-82 المؤرخ في 16 أفريل 1968 والمتضمن سَنْ الخدمة الوطنية. **الجريدة الرسمية**، عدد رقم: 32 الصادر بتاريخ 19 أفريل 1968.
4. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الدفاع الوطني، أمر رقم 69-89 والأمـــر رقم 69-90 المؤرخان في 31 أكتوبر 1969 والمتضمنان القانون الأساسي لضباط الجـــيش الوطني الشعبي والقانون الأساسي لضباط الصف العاملين في الجيش الوطني الشعبي (علـــى التوالي). **الجريدة الرسمية**، عدد رقم 95، الصادرة بتاريخ 11 نوفمبر 1969.
5. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الدفاع الوطني، المقرر الوزاري رقـــم 121 المؤرخ في 03 نوفمبر 1962 والمتضمن التنظيم الإقليمي للنواحي العسكرية.

ب/ اللّغة الفرنسيـــة:

6. République Algérienne Démocratique et Populaire, Ministère de la Défense Nationale, Décret n°64-89 du 04 mars 1964 portant organisation territoriale des régions militaires. **Journal Officiel**, n°20 du 06 mars 1964.

II. الكُتب

أ/ اللّغة العربية:

1. أزغيدي، محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائريـــة (1956-1962)**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989.
2. الجيلالي، عبد الرحمان محمد، **تاريخ الجزائر العام**، الجزء الرابع، ط4، لبنـــان: دار الثقافـــة، 1980.
3. المعمري، مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلـــى جبهـــة التحريـــر الوطني**، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2003.
4. أنجرس، موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، ط2. الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004.
5. برحايل، بلقاسم بن محمد، **أبطال الأوراس (الشهيد حسين برحايل)**، الجزائر، مطبعة البـــدر، بدون إشارة إلى تاريخ النشر.
6. بلحسين، مبروك، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائـــر- القـــاهرة) (1954-1956)**، ترجمة الصادق عماري، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004.
7. بن خدة، بن يوسف، **نهاية حرب التحرير في الجزائر (إتفاقيات إيفيان)**، ترجمة لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1987.
8. بوحوش، عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغايـــة 1962**، لبنـــان: دار الغـــرب الإسلامي، 1997.

9. بوحوش، عمار والذنيبات، محمد محمود، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحـــوث**، ط4. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

10. بورنان، سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1932)**، الجزائـــر: دار الأمـــل للنشر والتوزيع، 2001.

11. بوعزيز، يحي، **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954-19 مارس 1962)**، ط2. الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر، 2004.

12. بوعزيز، يحي، **ثورات الجزائر في القـــرنين التاســـع عشـــر والعشـــرين**، ج2. الجزائـــر: منشورات متحف المجاهد، 1996.

13. بومالي، أحسن، **إستراتيجية الثورة فـــي مراحلهـــا الأولـــــى (1954-1956)**، الجزائـــر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، بدون الإشارة إلى تاريخ النشر.

14. تواتي موسى، وعواد رابح، **هجوم 20 أوت 1955**، الجزائر: دار البعث، 1992.

15. رخيلة، عامر، **التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962- 1980)**، ط1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1993.

16. سطورا، بنيامين، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية (1898-1974)**، ترجمـــة: صادق عماري ومصطفى ماضي، الجزائر: دار القصبة للنشر، 1999.

17. شلبي، محمد، **المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، المنـــاهج، الإقترابـــات والأدوات)**، الجزائر: بدون الإشارة إلى دار لنشر، 1997.

18. عباس، محمد، **ثوار عظماء**، الجزائر: دار هومة للنشر، 2003.

19. غالية، إسماعيل معراف، **الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية**، الجزائر: ديـــوان المطبوعـــات الجامعية، 1995.

20. قليل، عمَّار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، الجزء الأوّل، ط1. الجزائـــر: دار البعـــث للطباعـــة والنشر، 1991.

21. لونيسي، إبراهيم، **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلـــة (1962-1965)**، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2007.

22. هارون، علي، **خيبة الإنطلاق (فتنة صيف 62)**، ترجمة الصادق عمـــاري وأمـــال فـــلاح، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2003.

23. همشاوي، مصطفى، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، 2010.

24. ولد الحسين، محمد الشريف، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830- 1962)**، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2010.

ب/ اللّغة الفرنسية:

25. Ben Khedda, Ben Youchef, **Les Origines du 1er Novembre**, Algérie: Edition Dahleb, 1989
26. Guentari, Mohamed, **Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne (1954-1962)**, Vol.1, Algérie: Office des publications universitaires, 1994.
27. Stora, Bain Jamin, **Histoire de la guerre d'Algérie (1954-1962)**, France: Edition la découverte, sans date d'édition.

III. المقالات

- بشينية، عبد الغني، "التنظيم العسكري (جيش التحرير الوطني: من تنظيم عسكري بسيط إلى تنظيم عصري)"، **مجلة الجيش**، عدد رقم 580، نوفمبر 2011.

- بشينية، عبد الغني وبن دادة، لامية، "التعبئة العامة في الجزائر: الجذور التاريخية"، **مجلة الجيش**، سلسلة خاصة، العدد الثالث، أفريل 2013.
- بوبرطخ، نسيم، "العقيدة العسكرية"، **مجلة الجيش**، عدد رقم 580، نوفمبر 2011.
- بوبرطخ، نسيم، "الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني"، **مجلة الجيش**، سلسلة خاصة، العدد الأول، جويلية 2012.
- بولعراس، بوعلام، "الخدمة الوطنية: مسيرة وإنجازات"، **مجلة الجيش**، سلسلة خاصة، العدد الأول، جويلية 2012.
- بومالي، احسن، "المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح"، **مجلة الذاكرة**، الصادرة عن المتحف الوطني للمجاهد، عدد رقم 02، ربيع 1995.
- محفوظ سعد الله، "ميلاد جهاز الإستخبارات أثناء الثورة"، **مجلة الجيش**، عدد رقم: 348، جويلية 1992

IV. الرسائل الجامعيـــة

- خوجة، محمد، **الإنعكاسات العسكرية و السياسية للثورة الجديدة فـــي الشـــؤون العســـكرية**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر: جامعة بن يوسف بن خـــدة، ديسمبر 2006.
- شلي، أمال، **تطور التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1945- 1956)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر: جامعة باتنة، 2006.
- لخضاري، منصور، **المؤسسة العسكرية ومسار التحـــول الـــديمقراطي**، مـــذكرة ماجســـتير الجزائر: جامعة الجزائر، 2005.

- لخضاري، منصور، **إستراتيجية الأمن الوطني فـــي الجزائـــر (2006-2011)**، أطروحـــة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر: جامعة الجزائر 3، 2013.
- وقازي، عقبة، **العقيدة العسكرية الإسرائيلية: الأسس والتطور**، مذكرة ماجستير فـــي العلـــوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر: جامعة الجزائر 3، 2010.
- غيلاني، السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربيـــة أثنـــاء الثـــورة التحريرية الجزائرية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر: جامعة باتنة، 2011.

V. المعاجـــم والموسوعـــات

- البيطار، فراس، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، الجزء الأول، الأردن: دار أســـامة للنشـــر والتوويع، 2013.
- بوالصفصاف، عبد الكريم، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، الجـــزء الأول. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2002.
- بوالصفصاف، عبد الكريم، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، الجـــزء الثاني. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2004.

VI. المواقع الإلكترونية

أ/ اللّغة العربيـــة:

- موقع رئـــاسة الجمهورية، رموز الدولة، النصوص المؤسِسَة للجمهورية، **بيان أول نـــوفمبر 1954**.

http://www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/symbolear.htm

ب/ اللّغة الفرنسيـــة:

- Site de la Présidence de la République: Les Symboles de l'Etat - Les Textes Fondateurs de la République - La Déclaration du Congrès de Tripoli (Juin 1962).
  http://www.el-mouradia.dz/francais/symbole/textes/symbolefr.htm
- Site de la Présidence de la République, Les Symboles de l'Etat - Les Textes Fondateurs de la République - La Charte d'Alger (Avril 1964).
  http://www.el-mouradia.dz/francais/symbole/textes/symbolefr.htm
- Site Web Wikipedia, F**rontière entre l'Algérie et le Maroc**

http://fr.wikipedia.org/wiki/Fronti%C3%A8re_entre_l%27Alg%C3%A9rie_et_le_Maroc